

في جنوب المملكة العربية السعودية

لصاحبها فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي

يرحمه الله



بقلم تلميذه

عمر بن أحمد جردي المدخلي

النهضة الإصلاحية

في جنوب المملكة العربية السعودية

لصاحبها فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي

يرحمه الله

بقلم تلميذه

عمر بن أحمد جردي المدخلي

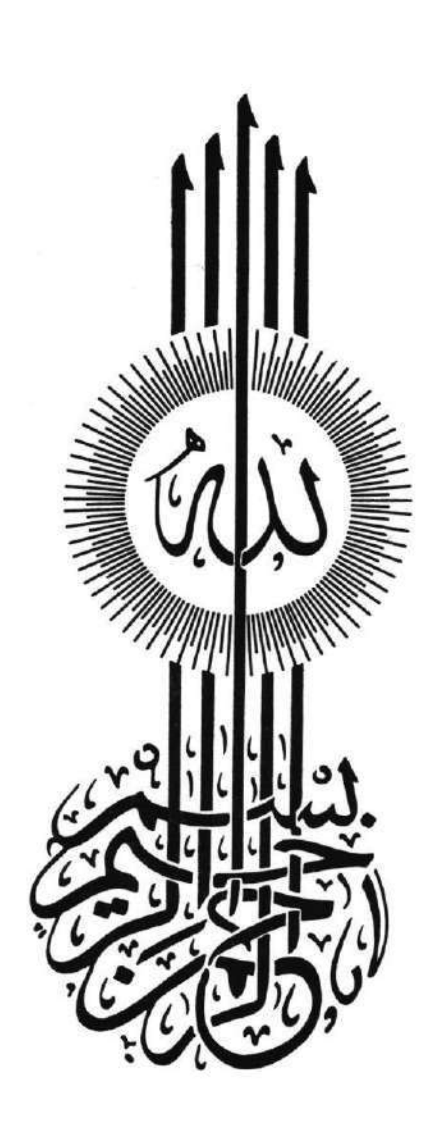
ⓒ عمر أحمد جردي مدخلي، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مدخلي ، عمر أحمد جردي
النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية
... ص ؛ ... سم

ردمك : ١-٢٢-٠٣١-٩٩٦٠

١. القرعاوي ، عبدالله بن محمد ٢. السعودية – المنطقة الوسطى- تراجم ٣. السعودية – المنطقة الجنوبية – المدارس تاريخ أ- العنوان
ديوي ١٥، ٩٥٣ — ١٦/١٠٠٢

رقم الإيداع : ١٦/١٠٠٢
ردمك : ١-٢٢-٠٣١-٩٩٦٠


بسم الله الرحمن الرحيم

نبذه عن المؤلف

بقلم : ولده الدكتور عبد الرحمن

هو أبو أحمد عمر بن أحمد بن حسين بن محسن بن حسين بن أحمد جردي المدخلي. ولد في آخر عام ١٣٤١هـ في قرية الجرادية القريبة من مدينة صامطة بمنطقة جازان، ونشأ بها في حضن والديه، وبدأ تعليمه في كتاتيب القرية على يد مجموعة من المشائخ في أوقات متفرقة، وكان يعمل مع والده في مزرعتهم كما هي العادة حينذاك.

ولما بزغ فجر الدعوة القرعاوية التحق بالمدرسة السلفية في صامطة عام ١٣٦٠هـ بإرشاد من والده -رحمه الله- فأخذ العلم على يد سماحة الشيخ عبد الله القرعاوي ثم على يد الشيخ حافظ الحكمي -رحمهما الله- ولازمهما من الأيام الأولى إذ هو من الرعيل الأول الذين صنعهم الشيخ على عينه.

ثم تفرغ لطلب العلم واجتهد في حفظ المتون وقراءة الشروح ومراجعة المطولات، وهو ذو نجابة وفطنة ومثابرة، وله خط حسن وأسلوب جميل.

ولقد كان يكتب دروسه التي يدرسها على مشائخه بقلمه ولازال محتفظاً بها آخذاً بوصية شيخه في ذلك، وكان الشيخ عبد الله يحبه كثيرا، ويصطحبه في أسفاره، ويطلعه على كثير من أموره

الخاصة، ويسر إليه ببعض الأمور دون غيره، وكان من كُتّابه الخاصين، ويلقبه بالفاروق.

ودائماً يكلفه شيخه بالشؤون المالية لصرف الرواتب للمدرسين والطلاب، وقد انتدبه إلى اليمن لفتح عدد من المدارس وصرف رواتب طلاب المدارس القائمة ومدرسيهم، وكذلك كلفه بالتدريس والوعظ والإرشاد في عدة أماكن: فدّرس بقرية المحلة ثم بمدينة بيش عام ١٣٦٣هـ، ثم كُلف مرة أخرى عام ١٣٦٤هـ، ثم إماماً ومرشداً في جامع صبياء عام ١٣٦٦هـ، ثم في جامع صامطة عام ١٣٦٨هـ و ١٣٧٧هـ، وفي عام ١٣٧٣هـ عين في محكمة صامطة، ثم انتقل إلى معهد صامطة العلمي عام ١٣٧٥هـ، ثم طلب الإحالة على التقاعد عام ١٤٠٧هـ لمرض ألـمَّ به وقد استمر إماماً لمسجد حارة الحسنية بصامطة إلى أن طلب الإعفاء بسبب ظروفه الصحية في ١/ ١١/ ١٤٢٣هـ، أمد الله في عمره على طاعته، وحفظه من كل سوء ومكروه إنه سميع مجيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم : لفضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ﴾، والصلاة والسلام على من بعثه الله مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وعلى آله وأصحابه الذين بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة، ونشروا الدين بسيوفهم ودعوتهم العلمية والعملية حتى رسا وفشا، فرضي الله عنهم وأرضاهم، وبلغهم من منازل الجنان مناهم ، وألحق بهم من اقتدى بهداهم ممن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الله جل وعلا من رحمته بخلقه أن بعث إليهم رسلاً ليدلوهم ويبينوا شرائعه، وربط سعادتهم في الدنيا بطاعة أولئك الرسل ومتابعتهم فيما أمروا به والبعد عما نهوا عنه، وهلاكهم وخسارتهم في الدنيا والآخرة بتكذيبهم وعصيانهم ، وإنه قد كان الشأن في الأمم الأولى أن الله يبعث أنبياء يجددون رسالات

الرسل الذين كانوا قبلهم ففي الحديث الصحيح : «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي بُعِثَ نبي» ... الحديث.

أما هذه الأمة: فقد أخبر النبي ﷺ أن الله يبعث فيهم مجددين يحيون ما أميت من الشرائع ، ويجددون ما اندثر من السنن ، وإن من أولئك المجددين ولاشك الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ الذي هيأه الله في القرن الثاني عشر، وهيأ له الأمير محمد بن سعود ـ رحمه الله ـ معززاً وناصراً، فأعاد بإذن الله الشريعة الإسلامية غضة كما أنزلت، والتوحيد صافياً كما شرع فاستضاءت بذلك النور نجد وما حولها ردحاً من الزمن طُبق فيه التوحيد سليماً من عقائد الشرك التي تهدم الإسلام ، ومن لوثات البدع التي تُغبِّشُه وتضعف نوره وشفافيته.

ثم أدال الله أهل الباطل على أهل الحق عقوبة أو ابتلاء، فأظهرت الفتن أعناقها، وأبرز الشرك نابه ، واستعلن أهل الباطل بما كانوا يكتمون من العقائد وعاد معظم الجزيرة العربية إلى عبادة الأضرحة والأشجار والأحجار، ومن يدعون لأنفسهم الولاية والسيادة حتى هيأ الله عز وجل بفضله وكرمه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل فقبض على السلطة في الرياض .

ثم جاهد لنشر دين الله جهادا مضنيا، وكافح لإعلائه كفاحا مريرا، حتى أعاد للإسلام نوره وللتوحيد شفافيته ، فأمر بهدم القباب فيما

استولى عليه من المناطق، ونشر التوحيد، وقمع البدع فكان هذا هو الحكم العام.

لكن تعليم الناس للدين وإقناعهم به لا يتم إلا بدعوة دينية من عالم رباني يبصر الناس بما جهلوه، ويبين لهم ما تركوه وأهملوه ؛ ليعودوا إليه إذا عقلوه ، وكان من رحمة الله بهذا الجزء من الجنوب أعني به منطقة جازان عامة ومدينة صامطة خاصة أن يسر الله لهم عالماً جليلاً وداعياً إلى الله مخلصاً نبيلاً صاحب إخلاص وصبر وجلد وتضحية وكفاح ومثابرة فجاء إليهم بعد أن تزود بالهدي النبوي والنور الإيماني والعون الرباني والدعوات الصالحة التي استعان فيها بربه فأرشده إلى حيث يسير ألا وهو الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ـ رحمه الله ـ الداعية الكبير والمصلح القدير.

وأشهد بالله لقد سمعته في ليلة من ليالي رمضان التي كنا ندرس فيها يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي: اذهب إلى هذه الناحية ، وأشار بيده إلى ناحية الجنوب ، فجاء الله بذلك الشيخ إلى مدينة صامطة في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وألف هجرية فأسس المدرسة السلفية بها ، وكانت المنطقة حين مجيئه تئن تحت وطأة عقائد شركية مهلكة، واعتقادات بدعية مُضلة، وعوائد مسيطرة يصعب التخلص منها أو الخروج عنها ، فدعا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وقابل السيئة بالإحسان والصبر، ودأب في التعليم ليل نهار حتى غرس في كل قبيلة غرساً يقوم معه بل وأمامه

في كل مهمة ، فانتشر التوحيد بعد الشرك ، وفشت السنة بدل البدعة، والعلم بدل الجهل، والعدل بدل الظلم، وطبق الحجاب وتأدب الناس بما في الدين الإسلامي من آداب، وانتشرت المدارس في كل ناحية من المنطقة، واختار الشيخ من طلابه دعاة ومدرسين وبالتالي قضاة ومرشدين، حتى بلغ الأمر شأوه، وتعدت دعوته عن المنطقة إلى ما جاورها، بل وصلت إلى مناطق بعيدة كل ذلك بعون من الله ثم بمساندة من ولاة الأمور ـ أيدهم الله ـ فأثار ذلك نفوس الحسّاد، وكادوا له أيما مكاد؛ ولكن حفظ الله دعوته وأثراها بسبب ذلك المعهد الذي أسسه ـ رحمه الله ـ فصار نواة للخير بصامطة ، وبما تركه تلميذه الفذ النابغة من مؤلفات(وهو الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي) ـ رحمه الله ـ فلقد بقيت مؤلفاته طابعاً عظيماً على دعوة شيخه ـ رحم الله الجميع.

ولقد تصدّى لترجمة ذلك الشيخ الكبير والداعية المصلح القدير بعض تلاميذه النابهين ألا وهو (الشيخ عمر بن أحمد بن حسين جردي المدخلي) فسجل بعضاً مما جرى له أو عليه، بما يبعث في النفس العظة والعبرة ، ويثير فيها الرغبة في القدوة بأولئك الرجال الأفذاذ الذين اختارهم الله لإحياء ما اندثر من الدين ، فكانوا من خلفاء الرسل بحق ، فصاروا صوى يؤمها المقتدون، وعلامات يهتدى على ضوئها المهتدون.

وقد عرض عليّ الشيخ عمر ما كتب فقرأته، ورأيته قد كتب حقائق موثقة أعرف كثيراً منها بنفسي؛ حيث عايشتها كما عايشها وعلمتها كما علمها، ولم نختلف إلا في شيء واحد اختلفنا في تأريخه ولم نختلف في وقوعه ، لذلك فإني أحث طلاب العلم على قراءته وأخذ الأسوة من المترجم له ـ رحمه الله وجمعنا به في دار كرامته ورحمته ـ فجزى الله الشيخ عمر خير الجزاء، ووفقنا وإياه لكل خير، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

كتب هذا

أحمد بن يحيى النجمي

١٤١٣/٧/٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم : لفضيلة الشيخ موسى بن حاسر السهلي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبي الهدى ورسول الرحمة محمد بن عبد الله ﷺ، أما بعد:

فقد عرض على الشيخ عمر بن أحمد مدخلي رسالة دونها وأعدها عن أعمال شيخنا الجليل العلامة، مؤسس مدارس الجنوب: عبد الله بن محمد القرعاوي ـ رحمه الله وأسكنه جنة النعيم ـ وهذه الرسالة تحتوي على بيان الكثير من أعمال شيخنا الميمون، وتصفها بدقة متناهية، فيها حقائق عن حياته ودعوته، حيث كان الشيخ ـ رحمه الله ـ صاحب أهداف عظيمة وقِيَمَةٍ في الخير؛ يحب الخير للغير أكثر مما يحبه لنفسه، منطبق على أعماله قول الله تعالى :

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ .

والشيخ عمر بن أحمد المدخلي أحد طلاب الشيخ الأولين ولديه معلومات كثيرة عن أعمال الشيخ ، وقد أرسله الشيخ إلى جهة بيش مدرساً وداعياً إلى الله في قرى متفرقة ، ومنها مدينة بيش (أم الخشب) عام ١٣٦٣هـ ثم عام ١٣٦٤هـ ثم توظف في مدينة

صبياء إماماً وخطيباً وداعياً إلى الله وقائماً بأعمال الحسبة عام ١٣٦٦هـ وعام١٣٦٧هـ، ولما عاد إلى صامطة كان ملازماً للشيخ وقائماً ببعض أعماله ، وقد انتدبه للإشراف على الكثير من المدارس وصرف رواتب المدرسين في جهات عديدة ، ومنها مدارس اليمن .

فأقول : إن ما كتب الشيخ عمر في هذه الرسالة هو صحيح؛ حيث أني أعرف الكثير منه ، وأعرف أعمال شيخنا الصالحة وقد قرأت رسالته فوجدتها بياناً لحقائق أعمال شيخنا. فالحمد لله الذي وفقه لهذا العمل وأسأل الله له العون في هذه الكتابة، وإخراج الكتاب على ما فيه من البيان ليبقى للأجيال المتلاحقة، ولعل الله أن يبعث من طلاب الغلم من يقرأ الكتاب ويتأسى بشيخنا في الدعوة إلى الله وأعماله الصالحة.

وأكتفي بهذا القدر، وخير الكلام ما قلّ ودلّ على المطلوب. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه الفقير إلى رحمة ربه

موسى بن حاسر بن أحمد السهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في كتابه :﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ تسليماً كثيراً القائل : «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»، ورضي الله عن صحابته أجمعين، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وأشهد أن الله على عرشه استوى استواء يليق بجلاله من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ ، وأشهد أن عيسى بن مريم عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، رفعه الله إليه ، ثم ينزل عند خروج الدجال فيقتل الدجال ، وأشهد أن الموت حق وعذاب القبر حق ، وأن الجنة حق ، والنار حق ، وأنهما لا تفنيان أبداً ، وأن الله يبعث من في القبور، فيغفر لمن يشاء برحمته ويعذب من يشاء بعدله ، وأن الميزان حق ، والصراط حق، وأن المشركين هم أصحاب النار ، وأني أؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره ، وأن ما يجري في هذا الكون هو بمشيئته وقدره سبحانه وتعالى ، وكل مصيبة تصيب العبد فقد كتبها الله عز وجل عنده ، قال جل شأنه:

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾ وقال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾، أما بعد:

فقد طلب مني الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي أكبر أبناء الشيخ بخطاب وجهه إليّ بتاريخ: ١٠/ ٩/ ١٣٨٩هـ والدكتور أحمد ابن الشيخ حافظ الحكمي بتاريخ: ٢٩/ ٥/ ١٣٩٢هـ، وخطاب ثان من الدكتور/ أحمد بن حافظ بتاريخ: ٣/ ١١/ ١٣٩٢هـ، وهو حفيد الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي . كلاهما يطلبان الكتابة عن سيرة والدهما الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي، وما قام به من جهود في الدعوة إلى الله، وبيان ما قام به من نشر العلم وفتح المدارس بمنطقة جازان وغيرها ، وأعماله الخيرية ، وما أعرفه عن حياته ودعوته ، وعن مولده ونشأته بالتفصيل، وما أعرفه عن طلبه للعلم وشيوخه ورحلاته، وما أعرفه عن قدومه إلى منطقة الجنوب بجيزان ، وعن بدء دعوته إلى الله، وما أعرفه عن حالة البلاد قبل قدومه، وما أعرفه عن ذهابه إلى القرى والقبائل بنفسه للدعوة والإصلاح إلى غير ذلك.

ومما قاله الدكتور أحمد في خطابه: «ثم من المعروف أن والدي الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي من أجلّ تلاميذه وأكثرهم ملازمة له

فاكتب لنا ما تعرفه عن مولده ونشأته وطلبه للعلم وتدريسه ومؤلفاته، وأعماله الخيرية».

فبقيت هذه المدة الطويلة متردداً؛ حيث قد مات من طلاب الشيخ الأولين الكثير ولم يبق إلا القليل، وأنا واحد من البقايا الذين تتلمذوا على الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ وكنت من ضمن طلاّبه وكتّابه، وعلى كل حال فالوقت قد طال والإنسان محل للنسيان.

ولما تخرج ولدي عبد الرحمن بن عمر ـ حفظه الله ـ من الجامعة اطلع على تلك الخطابات وطلب مني هو أيضاً الامتثال لما طلبوا بالكتابة عمّا أعرفه عن دعوة الشيخ عبد الله في نبذة مختصره، فاستعنت بالله جل وعلا، وإن كان سيحصل مني في ذلك قصور عن تفصيل كامل حياة الشيخ ودعوته وسيرته، وما قام به من جهود في سبيل إيصال العلم إلى الناس وما قام به من مشاريع خيرية من بناء المساجد وحفر الآبار وبناء المدارس، والعطف على الفقراء والمساكين والأرامل، والسعي عند الحكومة من أجل توظيف مرشدين وأئمة ومعلمين في القرى والمدن المحتاجة إلى غير ذلك، والتوسط عند ولاة الأمور لتقرير رواتب لمشايخ القبائل وغيرهم.

وسأبذل إن شاء الله المجهود في بيان ما قام به الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي في دعوته وملامح سيرته، ومعاملته مع الناس بالرفق واللين وبذله للعلم ونشره للمدارس، مع بيان طلبه للعلم من الابتداء إلى الانتهاء ـ إن شاء الله ـ مع إيراد نبذة مختصرة عن

تلميذه الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، وتلميذه الشيخ ناصر بن خلوفة طياش.

أما بقية الإخوان الذين درسوا لديه وقامت الدعوة على مجهوداتهم بتوفيق الله أولاً ثم بنصحهم وحسن نيتهم فعلموا الناس بما علموا بالرفق واللين في دعوتهم، فنفع الله بهم الكثير والكثير احتساباً لله وابتغاء بذلك وجه الله والدار الآخرة ، تأسياً بما قام به شيخهم رحمه الله فلم أستطع حصر أسمائهم لكثرتها ، وقد مات منهم الكثير ، إلا أني سأذكر بعض الإخوان الذين كانوا معه أول الدعوة، وما قاموا به من تعليم ونصح للعامة وإرشاد للناس، وما نالهم من أذى في سبيل دعوتهم إلى الله ، فرحم الله من مات منهم وحفظ الله من كان على قيد الحياة.

وقد رتبت هذه الرسالة على الأعوام من وقت ولادة الشيخ عبد الله القرعاوي ونشأته وتعليمه وأسفاره للتجارة ولطلب العلم إلى آخر دعوته ، بل وإلى آخر حياته، ونسأل الله أن يعيننا ويوفقنا للقيام بهذا العمل، وأن يجعله خالصاً له سبحانه وتعالى، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

فأقول وبالله التوفيق وبه استعنت وعليه توكلت :

نسبه

قد بينه لنا بنفسه وبقلمه في مجلة المنهل العدد الخامس عام ١٣٦٧هـ قال رحمه الله تعالى: وأنا كاتب الأحرف عبد الله بن محمد ابن حمد بن محمد بن عثمان بن علي بن محمد بن نُجيد القرعاوي.

وذكر أن جده لقب بالقرعاوي نسبة إلى قرية سكنها يقال لها (القرعاء) تابعة لمدينة بريدة بمنطقة القصيم.

ولادته ونشأته

ذكر رحمه الله : أنه ولد في الحادي عشر من شهر ذي الحجة عام ١٣١٥هـ بمدينة عنيزة ، ومات أبوه وجده في هذه السنة وهو في بطن أمه بينهما شهر واحد رحمهما الله.

ونشأ في حجر أمه يتيماً فقيراً، وبعد أن بلغ سن الرشد تعلّم القرآن في مدينة عنيزة، وذكر: أن أمه كانت امرأة صالحة تدرسه القرآن بالبيت، لأنها كانت قارئة محافظة على الصلاة، وتحضر صلاة الجمعة لاستماع الخطبة ثم الصلاة، وأنها كانت تختم القرآن مرتين في الشهر، وتصوم ثلاثة أيام منه وستاً من شهر شوال وعشر ذي الحجة ، رحمها الله رحمة الأبرار.

صفاته

كان ـ رحمه الله ـ مربوع القامة ، أبيض اللون ، مشرباً بحمرة، كث اللحية ، قوي البنية، نشيطاً في جسمه، قوياً في بدنه، لا يستطيع أحد من طلابه في ذلك الزمان أن يقوم بما يقوم به من نشاط علمي وعملي ، منحه الله قسطاً وافراً من الذكاء وصحة الفراسة.

كـان داعيـاً إلى الله بالحكمـة واللـين والرفـق، عالمـاً، ورعـاً، زاهداً، مخلصاً صابراً، محتـسباً في دعوتـه إلى الله تعـالى، كـان سـلفي العقيدة ، يعتقد عقيدة أهل السنة والجماعة ، أما الفروع فـلا يتقيـد فيها بمذهب من المذاهب الأربعة ، فقد كان يقـول: مـذهبي مـذهب السلف الصالح ، إذا صح الحديث فهو مذهبي.

وكان يقوم الليل مـع كثـرة متاعبـه بالتـدريس وغـيره طيلـة النهار وجزءاً من الليل، وكان ينام مرة بالمسجد على الحصير، ومـرة عند القاضي الشيخ إبراهيم المحمد العمود من أهـل عنيـزة ، وكـان الشيخ يحب المساكين ويكرمهم ، ويعطـف علـى الأرامـل والأيتـام ويواسيهم ، وكان يحب طلبة العلم حباً لله وفي الله ، وقـد لقـي في سبيل تبليغ الدعوة من المتاعب والمكائـد والحـسد مـا الله بـه علـيم ولكنه قابل ذلك بالصبر والاحتساب الذي يرجو ثوابه من الله عـز وجل، وفي الأعوام الأخيرة قام ببناء المساجد من جوامع وغيرها في جهات عدة لا أستطيع حصرها وحفر آباراً كثيرة للـشرب ، وبـذل جهداً كبيراً بالشفاعة عند الحكومة لتوظيف بعض الأهالي ومشايخ القبائل. فاجتمعت في هذه المنطقة بفضل الله ثم بأسبابه نعمة الدين والدنيا معاً، وكان شجاعاً كريماً يحب أهل الكـرم والـشجاعة، وقـد أوصى بثلث ماله في المشاريع الخيرية من بناء المساجد وحفـر الآبـار وغيرها من أعمال الخير ، والحمد لله فقـد نفـذ مـن الثلـث الـشيء الكثير، وذلك من حسن نيّته ـ رحمه الله ـ وحسن تدبير وصيّه ولده

الأكبر الشيخ محمد بن عبد الله القرعاوي ، حفظه الله وكثـر أمثالـه من الأولاد الأبرار الأتقياء، وبارك في بقية ذريته أجمعين.

أسفاره للتجارة

ذكر: أنه لما بلغ رشده كان يذهب جمّالاً مع عمه عبد العزيـز يـشتغل بالتجـارة في الإبـل إلى الـشام والعـراق وفلـسطين ومـصر وحمص وحماة ولبنان وديار بكـر وبعـض منـاطق الأكـراد، يـشتري الإبل من الأحساء والقصيم والكويت وعنيزة و الرولة ، ثم يبيعهـا في الشام وغيرها.

وذكر لي بعض الإخوان: أن الشيخ أخبره أنه تـزوج بعنيـزة عام ١٣٤٠هـ على أم محمد أكبر أبنائه الذكور ، وفي عام ١٣٤٢هـ حج لأول مرة عن طريق المدينة المنورة مع أربعة نفر من أهل عنيزة، وذكر أنه لم يحج في هذا الموسم من أهل نجد غيرهم ، ثـم عـاد بعـد الحج إلى عنيزة فاشترى منها إبلاً وحمّلها سمناً وسافر بها إلى الجبيـل فباعها هناك ، ثم سافر إلى البحرين وقصد هناك طبيباً لمعالجـة عينـه التي أصيبت بالبياض بعد إصـابته بالرمـد ، ومكـث للمراجعـة مـا يقارب ستة أشهر ، وذلك من أول عام ١٣٤٣هـ.

طلبه للعلم بالهند

ذكر رحمه الله: أنه سافر أول مرة إلى الهند لطلب العلـم عـام ١٣٤٥هـ ودرس بالمدرسة «الرحمانية» بدلهي وأقام فيها عشرة أشـهر أو أكثر من ذلك، ثم ذكر أن أمـه أرسـلت إليـه خطابـاً تطلـب فيـه

حضوره ، فسافر حال وصول الخطاب حسب طلب أمه، ولما وصل بلدة عنيزة وجدها قد ماتت قبل وصوله بثمانية أيام رحمهما الله أجمعين، وذكر: أنه أقام بعنيزة سبعة أيام ، ثم سافر إلى بريدة وجلس عند الشيخ عبد الله بن سليم ، ثم سافر إلى مكة المكرمة وتعلم الخط والحساب بمدرسة الحلواني بمكة.

طلبه للعلم بنجد وغيرها

ذكر رحمه الله أنه طلب العلم على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد الله بن سليم، والشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبد الله بن مانع، والشيخ عبد العزيز بن بشر، والشيخ محمد بن مانع بقطر.

وذكر لي الشيخ محمد السبيل إمام الحرم المكي والرئيس العام لشؤون الحرمين أن الشيخ عبد الله القرعاوي قرأ على الشيخ عبد الكريم البكري أيضاً.

وفي بعض أسفاره إلى مكة المكرمة طلب منه بعض المسؤولين الموافقة على تعيينه قاضياً أو مطوعاً أو مدرساً فامتنع وسافر إلى مصر هرباً من الوظيفة وقاصداً طلب العلم ، وأقام هناك فترة قصيرة ، ثم سافر إلى فلسطين راجياً أن يجد في نابلس علماء يتلقى العلم عنهم فلم يجد مايصبو إليه .

وحصلت له قصة مع بعض علماء نابلس رواها لي أحد تلامذته زميلي الشيخ أحمد بن يحيى النجمي قال: لما وصل الشيخ إلى مدينة

نابلس جلس عند شيخ عنده حلقة علم يعلم الناس ، وكان ذلك الشيخ جالسا وسط الحلقة، فسأل القرعاويّ من أين أنت؟ فأخبره أنه من نجد ، فقال ذلك الشيخ أنت من العرب الذين يأكلون الشعير!! قال: نعم ، فقال له القرعاويُّ : تسمح لي يا شيخ؟ قال : نعم ، فقال له : أتعرف أن النبي ﷺ كان يأكل الشعير؟ قال: نعم ، قال له : أتعرف أن درعه حينما مات كانت مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعاً من الشعير؟ قال: نعم ، قال له: فكيف تعيرنا بأكل الشعير والنبي ﷺ أكله؟ ثم قال له : أتعلم أن النبي ﷺ نهى عن الجلوس وسط الحلقة؟ قال : نعم ، قال له : فكيف تجلس في وسط الحلقة وأنت تعرف هذا النهي؟

وبالجملة فقد بهت ذلك الشيخ بهذا السؤال والجواب.

ثم تركه في حينه وسافر إلى الشام لطلب العلم عن طريق حيفا وعكا وبيروت فلم يجد مطلوبه ، فسافر إلى عمان ، ثم إلى معان ، ثم رجع إلى القصيم ، ثم سافر إلى الرياض لطلب العلم أيضاً والتقى بابن سليم وابن بليهد رحمهما الله.

أول مدرسة فتحها بعنيزة عام ١٣٤٧هـ

ذكر رحمه الله : أنه لما رجع من الرياض إلى عنيزة فتح بها مدرسة للمرة الأولى عام ١٣٤٧هـ فاجتمع بها طلاب كثيرون ، وكان كل ليلة جمعة يقيم لهم ندوة من أجل تنشيطهم ، وكان يختبر الطلاب في دروسهم ويعطي الجوائز والحوافز للفائزين ، وكان

يخرج بالطلاب خارج البلد فيجري بينهم سباقاً ، ثم توقفت الدراسة في المدرسة لظروف معيشية قاهرة.

رحلته الثانية لطلب العلم

ذكر رحمه الله : أنه سافر إلى الرياض مرة أخرى فلم يجد الشيخ محمد بن إبراهيم فسافر إلى الإحساء، وجلس يقرأ على الشيخ ابن بشر هو وابن دهيش، وذكر أنه كان يدرس على الشيخ ابن بشر ويبيع ويشتري من أجل سداد حاجته ، وكان جلوسه هذا بعد أن طاف على العراق والكويت والزبير فلم يجد أحداً يدرس عليه ثم ذهب إلى عمان وقطر وذلك عام ١٣٤٨هـ ، وجلس عند الشيخ محمد بن مانع في قطر فوجد لدعوته أثراً طيباً في تلك الجهة ـ رحمه الله ـ ولكن لم يطل مقامه ، لعدم المشارك له في طلب العلم لديه ، والشيخ مشغول بالقضاء، كذلك أقام برأس الخيمة أحد عشر يوماً ثم رجع إلى عنيزة.

قيامه بالتدريس للمرة الثانية بعنيزة

ذكر رحمه الله: أن بعض أهالي عنيزة طلبوا منه إعادة فتح المدرسة ، ففتحها للمرة الثانية عام ١٣٤٩هـ تقريباً، واجتمع الطلاب بالمدرسة مثل المرة الأولى وأكثر من ذلك ، ولكن سرعان ما تفرقوا ولم يستمروا فيها.

اشتغاله بالبيع والشراء ثم بالزراعة

ذكر رحمه الله: أنه فتح محلاً بعنيزة للبيع والشراء هذا العام وربح فيه ربحاً عظيماً ثم اشترى إبلاً وغنماً وعمل بمزرعتهم بمكان يقال له «الفيضة» خارج مدينة عنيزة فيها نخيل لهم ، مكث على

ذلك أربع سنوات ، وأخيراً باع الإبل والغنم ونصيبه من الفيضة ثم سافر إلى الرياض لطلب العلم.

رحلته الثالثة لطلب العلم عام ١٣٥٣هـ

ذكر رحمه الله : أنه عاد في هذا العام إلى الرياض للقراءة على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وبعد مدة استشار مع الشيخ محمد هل يكمل دراسته بالحجاز أو بالهند فأشار عليه بالسفر إلى الهند ، فسافر إلى مكة المكرمة ثم إلى المدينة المنورة ثم رجع إلى بلده عنيزة قبل أن يسافر إلى الهند .

قيامه بالتدريس للمرة الثالثة بعنيزة

ذكر رحمه الله : أنه أعاد فتح المدرسة للمرة الثالثة عام ١٣٥٤هـ ولم يستمر بها التعليم كما كان سابقاً، ثم سافر للرياض.

رحلته الثانية إلى الهند

سافر إلى الهند للمرة الثانية لطلب العلم عام ١٣٥٥هـ ومكث بها سنتين تقريباً ، وكان بين سفره الأول إلى الهند لطلب العلم وسفره الأخير عشر سنوات ، وقد حاز الإجازة - وهي الشهادة - من شيخه أحمد الله ابن أمير القرشي الدهلوي مسكناً هندي واله آبادي مستوطناً ، ذكر فيها بعد الحمد والثناء على الله بما هو أهله والصلاة والسلام على النبي ﷺ قوله: أما بعد فإنه قد ورد إلينا في بلدة دلهي الطالب النجيب الأمجد والصالح الأرشد العالم الجليل والفاضل النبيل عبد الله بن محمد القرعاوي النجدي من أهل عنيزة ـ غفر الله لهما ـ وقرأ عليَّ : بلوغ المرام ، والمشكاة ، والمنتقى ، وشيئاً من التفسير، وشيئاً من العربية في مجيئه الأول ،

وبعد المجيئ الثاني قرأ عليَّ وسمع مني : الصحاح الست ، والموطأ ، والبيضاوي مع الطلبة ، وطلب مني بعد الفراغ من القراءة والسماع الإجازة في ذلك ، ووصل سنده بسند أهل الجد والإتباع ، فأسعدته بذلك تحقيقاً لظنه ومطلوبه ،لأنه أهل لذلك ـ إلى أن قال ـ : فأقول وبالله التوفيق: أني قد أجزت لعبد الله المذكور أن يروي عني كما أخذت قراءة وسماعاً وإجازة عن مشايخ أجلاء أعلام وسادة كرام، من أجلهم : شيخنا الشريف الإمام الهمام المحقق سيدنا نذير حسين الدهلوي ـ رحمه الله ـ عن الأورع الأتقى المشهور في الآفاق مولانا محمد إسحاق ـ رحمه الله ـ إلى أن عدد مشايخ كثيرين ذكر أسماءهم في هذه الشهادة.

ثم قال ـ رحمه الله ـ : فاعلم أني قد أجزت لعبد الله المذكور أن يروي عني جميع ما في هذه الكراسة من الكتب المذكورة بأسانيدها إلى مصنفيها المذكورين ، وأوصيته بمراجعة الكتب المؤلفة في أسماء الرجال ، والكتب المصنفة في ضبط الألفاظ المشكلة في متون الأحاديث وإيضاح معانيها ، وكتب مصطلح الحديث كألفيه الحافظ العراقي والحافظ السيوطي وشروحهما ، والنخبة وشرحها للحافظ ابن حجر وحواشيها ، وشروح الأمهات الست وخصوصاً فتح الباري للحافظ ابن حجر فإنه بحر تيار وعباب زخار ... الخ. وتأمل معاني الأحاديث والتعبير عن كل لفظ بمدلوله العربي ، وأوصيته بتقوى الله في السر والعلن ، والمراقبة لله في ما ظهر وما بطن ، ومتابعة السنن، والحياء من الله ، وحسن الظن بالله وبعباده ،

وأن لا يغفل عـن ذكـر الله المطلـق، وتـلاوة كتابـه وتـدبر معانيـه ، والمجاهدة بحسب الطاقة فيما يقربه إلى الله عز وجل ، وأن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته في حياتي وبعد موتي ووالدي وأولادي ومشايخي ، وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضـاه ، وسـلك بنـا وبه طريـق النجـاة ، والحمـد لله رب العـالمين أولاً وآخـراً وظـاهراً وباطناً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقد حصّل ولله الحمد العلم النافع : في التفسير ، والحـديث والتوحيـد ، والفقـه ، والمـصطلح ، والفـرائض ، وأصـول الفقـه ، والتجويـد ، وفي النحـو والـصرف ، والمعـاني والبيـان والبـديع ، والتاريخ والسيرة ، والإنشاء والإملاء ، والخط ، والحساب ، فكـان رحمه الله عالماً بهذه الفنون ، عاملاً بما علم ، حافظاً لكتاب الله عـن ظهر قلب ، وبعد أن أمضى سنتين بالهند رجع إلى الرياض في شـهر رمضان عام ١٣٥٧هـ فرحمه الله رحمةً واسعةً، آمين .

أسباب سفره إلى جنوب المملكة (منطقة جازان)

كان الملك عبد العزيز بن عبد الـرحمن الفيـصل آل سـعود ـ رحمه الله ـ يبعث دعـاة مـن طـلاب العلـم للـدعوة إلى الله وتعلـيم الناس أمور دينهم إلى الجهات الجنوبية من المملكة السعودية من عام ١٣٥٢هـ إلى أن وصل الـشيخ عبـد الله بـن محمـد القرعـاوي عـام ١٣٥٨هـ وكان هؤلاء الدعاة عند عودتهم يذهبون للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ويخبرونه بما سمعوه وشاهدوه بهـذه المنـاطق مـن

الشرك والبدع والخرافات والعادات السيئة.وكان الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي حاضراً بالرياض يطلب العلم عند الشيخ محمد، فيسمع منهم هذه الأخبار ، عند ذلك بدأ يفكر بالدعوة إلى الله في تلك الجهات ، ومع هذا التفكير نام ذات ليلة فإذا هو يرى في منامه النبي ﷺ يقول له : اذهب إلى هذه الناحية ، وأشار له إلى جهة الجنوب ، فلما أصبح قص الرؤيا على شيخه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ واستشاره ، فأشار عليه بالسفر إلى جنوب المملكة العربية السعودية ، وعلى هذا فقد عزم على السفر.

وبعد أن حج عام ١٣٥٧هـ وقضى مناسك الحج بقي في مكة المكرمة حتى دخل عام ١٣٥٨هـ فعرض عليه بعض المسؤولين بالحكومة إدارة مدرسة المجمعة ، أو إدارة مدرسة بريدة ، أو مدرساً في عنيزة ، أو في دار الحديث بمكة المكرمة ، أو مطوعاً ؛ فلم يرغب في شيء من ذلك.

عام ١٣٥٨هـ
أول سفر سافره للجنوب للدعوة إلى الله
ثم وصوله صامطة وابتداؤه بالتدريس والدعوة والإرشاد

ذكر ـ رحمه الله ـ :أنه في اليوم العشرين من شهر صفر عام ١٣٥٨هـ سافر من مكة المكرمة إلى منطقة جازان ، ولما وصل مدينة جازان اشترى بضاعة ، وشاء الله أن يسافر مع الجمّالين من مدينة جازان إلى صامطة ، فنزل عند قاضيها آنذاك الشيخ عبد الرحمن المحيميد من أهل بريدة ، فوجد عنده طلاباً من أهالي مدينة صامطة

يطلبون العلم عليه عند فراغه من عمل المحكمة لا يتجاوز عددهم ستة أشخاص ، وفي صباح تلك الليلة ذهب يمشي على قدميه لينظر ويتحقق عن القرى حتى وصل قرية الدريعية غرب صامطة والتي تبعد بقدر عشرة كيلو مترات تقريباً ، ثم رجع إلى صامطة يمشى على قدميه أيضاً ، وبعد ذلك استأجر دكاناً بجانب الجامع الكبير من الشمال ، ثم استأذن القاضي في القيام بتدريس الطلبة الذين عنده فأذن له ، فكان يجلس لبيع بضاعته ويدرس الطلبة تارةً في الدكان وتارةً بمسجد حارة الراحة ، وذلك لأن فيه طلاباً صغاراً كانوا يدرسون على الأستاذ محمد بن ماطر رضوان ـ رحمه الله ـ.

ومن الطلبة الأوائل الذين تلقّوا العلم على يدي الشيخ القرعاوي : ناصر بن خلوفة طياش مباركي ، ومحمد بن ماطر رضوان ، وحسن بن يحيى محمد حملي، وعثمان بن عثمان حملي ، ويحيى بن حسن محمد مذكور ، ومحمد بن محمد جابر مدخلي ، ثم لحق بهم حسن بن محمد شبير نجمي ، وحسين بن محمد شبير نجمي، ومرعي بن أحمد عبده قحطان ، ومنصور بن منصور بهلول وغيرهم لا أذكرهم لكنهم كانوا عدداً قليلاً ، وكان يدرِّس هؤلاء الطلبة في القرآن الكريم ، وفي التوحيد (الأصول الثلاثة، والقواعد الأربع) ، و الحديث (الأربعين النووية) ، وفي الفرائض (الرحبية) ، وفي التجويد (هداية المستفيد) ، وفي النحو (الأجرومية) ، ويدرسهم الخط والحساب ، وذلك في المسجد من بعد صلاة الفجر إلى أن ترتفع الشمس ، ومن بعد المغرب إلى العشاء.

كان ذلك ابتداء من يوم ١٣٥٨/٣/٢١هـ وهذا أوّل تدريس للشيخ بمدينة صامطة،إن الله إذا أراد بعبده خيراً قيض له أسبابه .

وكان ـ رحمه الله ـ ينام في الليل مرة في المحكمة،ومرةً في المسجد على الحصير وهو الغالب، ففيه ينام وفيه يعبد ربه وفيه يعلم الطلبة.

وكان الأخ محمد بن ماطر رضوان ـ رحمه الله ـ مدرساً للأولاد الصغار بمسجد الأشراف بالأجرة قبل وصول الشيخ عبدالله إلى مدينة صامطة ، وكان الشيخ رحمه الله يجلس بين الأولاد الصغار على الحصير فيقرأ عليهم القرآن الكريم لُيسمعهم وليفهموا منه التجويد ومخارج الحروف، ثم يَقرأ وهم يقرؤون بعده ، وسبحان الله سرعان ما يفهمون ، و كان يكتب لهم خطاً يكتبون عليه ، وكان يجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى يكتب عليها ويقول لهم : افعلوا هكذا ، وكان يخرجهم إلى خارج البلد بعد العصر فيعمل بينهم سباقاً جرياً على الأقدام ، وهكذا يفعل مع الطلاب الصغار ـ فيما بعد ـ في كل مدرسة بالمدن والقرى رحمه الله

أما الكبار فكان يدرّسهم مرةً بالدكان ومرةً بالمسجد المذكور بعد المغرب إلى العشاء الآخرة ، وبعد صلاة الصبح ، ثم يخرج إلى القرى التابعة لصامطة آخر النهار فيعظ الناس ويرشدهم ، ويبين لهم الشرك والبدع ، ويتلو عليهم بعض الآيات من القرآن وبعض الأحاديث عن رسول الله ﷺ ثم يفسرها لهم ويوضحها توضيحاً شافياً فتطمئن بذلك نفوسهم ، وكلما سألوه عن مسألة وضح

لهـم دليلها مـن كـتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وبعض الإخوان معـه مرافقين له ، وفي أثناء هذه المدة ألقـى يـوم الجمعـة بجـامع صـامطة موعظة بليغة حث فيها النـاس علـى الخـير، وعلـى طلـب العلـم ، وعلى التعاون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبَيَّنَ في هـذه الموعظة للناس الشرك والبدع وما هم واقعون فيه من أعمال تخالف ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الكرام ، وأرشدهم إلى ترك الـشرك والتوسـل بالـسادة والأوليـاء والحلـف بغـير الله ، وتـرك الـسحرة والمنجمين والمشعوذين والعادات السيئة التي تخالف ما نهى الله عنـه ورسـوله ﷺ ، وبعـد هـذه الموعظـة قـام بعـض النـاس يخوضـون مستنكرين ما ذكره الشيخ في هذه الموعظة ، وكثُر الكلام في ذلـك ، فلما علم الشيخ عبد الله بهذا الاستنكار سـافر إلى جـازان ، وكـان أمير منطقة جازان آنذاك محمد بن عبدالعزيز بن ماضي فسلم عليه ؛ وكان الأمير قد علم بالموعظة وباسـتنكار مـشايخ القبائـل ، فأشـار الأمير على الـشيخ بالـذهاب إلى جزيـرة فرسـان مـن أجـل تعلـيم الجهال هناك وإرشادهم إلى الخـير ، فلبّـى طلـب الأمـير وسـافر في حينه ـ رحمه الله ـ.

سفره إلى فرسان

في آخر جمادى الأولى عام ١٣٥٨هـ سافر الشيخ عبد الله إلى فرسان وأقام بها شهراً واحداً ، فوجد بها مثل غيرهـا مـن البلـدان الشرك والبدع والمشعوذين والسحرة والمـنجمين والعـادات الـسيئة المخالفة لشريعة النبي ﷺ ،أما الآن فقد نالها من الخير ما نال غيرها ،

وانتـشر فيهـا العلـم ، وتـوافر فيهـا الـدعاة إلى الله ورجـال العلـم والأدب ، وأُنشأت فيها المدارس ، وهيئة الأمـر بـالمعروف والنهـي عن المنكر ، فالحمد لله على ذلك.

رجوعه من فرسان

في آخر جمادى الثانية من هذا العام رجـع الـشيخ عبـد الله ـ رحمه الله ـ من جزيرة فرسان إلى مدينة جازان ، ومنها خرج قاصـداً مدينة صامطة ؛ ولكن مشيئة الله سبقت : ففي طريقه مرّ على قريـة «مزهرة» إحدى قرى الحكامية ، فمكـث بهـا شـهر رجـب ، وبنـى مسجدها بأخشابه الموجودة والقش ، وبقي بها يدرس الأولاد ومن حضر من أهل القرية القرآن الكريم والتوحيد والحديث والفـرائض والخط والحساب.

ولما تأخر عن وصـوله إلى صـامطة رفـع الطلبـة الموجـودون بصامطة وعلى رأسهم الشيخ ناصر بن خلوفة خطاباً لأمـير منطقـة جازان يطلبون منه رجوع الشيخ عبد الله القرعـاوي مـن فرسـان ، وقد ناشدوه في ذلك بالله جل وعلا ، فتأخر علـيهم الجـواب ، ثـم كتبوا خطاباً آخر، فأخبرهم الأمير أنه قد سافر إلـيهم بعـد رجوعـه من فرسان ، فبحثوا عنه فوجدوا الخبر أنـه قـد سـافر إلى صـامطة ، وقد كانت المواصلات آنذاك قليلة ، والأخبار عن المسافر إذا سـافر منقطعـة، لا يوجـد خـبره إلا بالبحـث الطويـل ، فلمـا رجعـوا إلى صامطة طفقوا يفكرون أين ذهب ؟ وما خطر على البال أنـه ذهـب إلى قرية مزهرة ، لأنها لم تكن على الطريق من جازان إلى صـامطة ،

ولكن مشيئة الله تسوق العبد إلى حيث يشاء الله ، وقد يئسوا من الاهتداء إليه ولم يجدوا خبراً يؤكد لهم وجهته ومحل إقامته.

وفي أول شهر شعبان من هذا العام وصل الشيخ عبد الله سوق أحد المسارحة ومعه كتبه ، والتقى بالشيخ ناصر بن خلوفة طياش المباركي في محله بالسوق- لأن الشيخ ناصر بن خلوفة رحمه الله كان يبيع ويشتري في القماش الحَوَكي ـ ولما شاهده فرح به فرحاً شديداً ، ثم حياه ورحب به ، وجلسا يتحدثان ، وبعدها أذّن الشيخ عبد الله القرعاوي لصلاة الظهر فاجتمع حوله أهل السوق ، وأكثرهم من أهالي صامطة ، وهم الذين يزاولون البيع والشراء بالأسواق ، فصلى بهم الشيخ عبد الله الظهر ، وبعد الصلاة توجه الشيخ عبد الله وأخوه الشيخ ناصر بن خلوفة إلى صامطة ونزلا ببيت الشيخ ناصر بن خلوفة وذهبت البشائر بذلك إلى الإخوان بصامطة وإلى الإخوان بالجرادية والنجاميه ، وذلك في أول شهر شعبان عام ١٣٥٨هـ.

تفكرٌ وعبرٌ في مشيئة الله وقدرته في وصول هذا الداعية إلى الله الشيخ عبد الله القرعاوي إلى مدينة صامطة

انظروا معي وتفكروا في قدرة الله ومشيئته وتدبيره حينما أراد الله هداية هذه الأمة بهذه المنطقة سافر هذا الداعية من بلده البعيد وما أبعدها ذلك الزمان ، حينما كان السفر غالبا مشياً على الأقدام ، أو على الجمال ،وقد يكون على السيارات الكبيرة الكثيرة الأعطال ، وقد مر في سفره هذا بمدينة الليث والقنفذة وبرك الغماد الذي به آنذاك الرجل الفاضل شيخها وأميرها عبد الرحيم بن علي

ابن عبده ، المشهور بالكرم وحب الخير، ثم مرَّ بمدينة القحمة التي بها آنذاك الرجل المشهور بالدين والصلاح وحب الخير الشيخ فايع بن حسن أبو سارحة ، ثم مرَّ بدرب بني شعبة الذي به شيخ شملها آنذاك الشيخ محمد بن هادي الشعبي المشهور بالكرم وحب الخير، وكان بيته مأوى للمسافرين والمساكين ، ثم مرَّ بمدينة بيش (أم الخشب) التي كان بها المشايخ المشهورون بالكرم وحب الخير، وبها الخيرات الكثيرة من مزارع الذرة وغيرها، ثم مرَّ بمدينة صبياء التي كانت عاصمة حكومة الأدارسة وحاضرة المنطقة ومنها تصدر البضائع إلى المناطق الشمالية ، ثم بمدينة جازان التي هي عاصمة هذه المنطقة وفيها الميناء وفيها حركة البيع والشراء وتصدير البضائع والحبوب براً وبحراً ، وفيها أمير عموم منطقة جازان ، والقاضي المسؤول عن بقية القضاة بهذه المنطقة ، وفيها الدوائر الحكومية بأجمعها وطلاب العلم ورجال الأدب وأهل الخير والصلاح.

مرَّ بهذه المدن وبهؤلاء الرجال الأخيار فلم يجلس بها ولو ساعة واحدة ، حتى أناخ الركاب حيث شاء الله بمدينة صامطة ، إن في ذلك لعبرةً لأولى الأبصار ، مع العلم أنه لم يسبق له معرفة بها ، ولا بأحد فيها ، فَحَطَّ الرحال بها ونزل ضيفاً عند قاضيها آنذاك الشيخ عبد الرحمن المحيميد ، وما ذلك إلاَّ من فضل الله العزيز الحكيم ، فرحمه الله رحمة واسعة ، آمين .

حالة البلاد قبل وصول الداعية الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي لمنطقة جازان عام ١٣٥٨هـ

كانت منطقة جازان من سهول وجبال قبل وصول الداعية الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي شأنها شأن غيرها من بلاد المسلمين، مثل نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ومثل اليمن وعسير والحجاز والشام ومصر وبقية البلدان المجاورة لها بها قبور لأناس موتى يسمونهم الأولياء والسادة يدعونهم من دون الله ويتوسلون بهم إلى الله لطلب نفع أو كشف ضر، ومن هؤلاء السادة أناس أحياء يدجّلون على الناس بخرافات ويدعون أن لهم خدماً من الجن يخبرونهم بالمغيبات ، وكان كثير من الناس يحلفون بهؤلاء السادة سواءً كانوا أحياءً أو أمواتاً ، ويحلفون بالنبي ﷺ والكعبة والأمانة ، وكانوا يعتقدون بالأشجار والأحجار الضر والنفع من دون الله وغير ذلك ، وكان بهذه المنطقة سحرة يعملون السحر وقد يسمونه بغير اسمه ، كما يسميه بعضهم في عصرنا هذا الطب العربي أو الدنبوشني قاتلهم الله غيروا الحقائق ، إنه لسحر حقاً سماه الله في محكم كتابه وسنة رسوله ﷺ ، وإن فاعله كافر بالله ورسوله ﷺ، ويكفي قول الله عز وجل في سورة البقرة:

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ

فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ ، وقول النبي ﷺ : «حد الساحر ضربة بالسيف» [رواه الترمذي]، وغير ذلك من الأحاديث ، فلولا أنه كفر لما أمر النبي ﷺ بضربه بالسيف ومن أراد مزيد إيضاح فليراجع كتاب (معارج القبول شرح سلم الوصول) كلاهما للشيخ حافظ الحكمي ـ رحمه الله ـ في فصل بيان حقيقة السحر وحكم الساحر.

فهم يفرقون به بين المرء وزوجه مرة ، ويحبسونه عنها مرة أخرى فإذا أعطاهم شيئاً من النقود فكّوا عنه السحر فيذهب عنه ذلك بإذن الله ثم يعود على عادته ، وكان بها منجمون يحسبون حروف الهجاء ثم يجمع هذا وهذا ويقول أنت نجمك كذا ، وأنت نجمك كذا ، وهكذا يعملونه في حروبهم للانتصارات ، ويعملونه عند الختان هذا يتقدم وهذا يتأخر ، وكذلك فيهم مشعوذون وهم الذين يكتبون الحروز من الطلاسم للمريض (التمائم) يموهون بها على العوام ، وكذلك حلق الحديد وحبة السوداء يعلقونها على أولادهم وبهائمهم ، وهذا كله من أنواع الشعوذة ، وعلماؤهم ساكتون على ذلك لأن غالب القرى سكانها أميون قد تأتي لأحدهم الرسالة فلا يجد قارئاً يقرؤها عليه ، وكان بهذه المناطق خرافات جاهلية كثيرة ، وعادات سيئة يعملونها عند الختان

والزواج وذلك بأسباب قلة العلماء العاملين ، ويدقون الطبول المنعشة لهم في ألعابهم ، ويختلط الرجال بالنساء جنباً إلى جنب، وينفقون في ذلك المبالغ الباهظة ، وكان الرجال الأجانب يدخلون على النساء الأجنبيات في البيوت وليس عندهم في ذلك شيء، وإذا كانوا في ألعابهم تَقفُ المرأة مع الرجال في صف واحد ، وإذا خرجت عن الصف ربما يضْربها وليس في ذلك بأس عندهم ، وكان بهذه المناطق وهذه الجهات أعمال جاهلية أيضاً ترتكب عند موت الميت من النياحة بصوت مرتفع ، وإخراج التمر مع الجنازة للمقابر ويقسمونه على الناس ، وهو ما يسمى عندهم بالوحشة ، وكانوا يجعلون طعاماً لليوم الثالث واليوم السابع يسمونه مولداً على حساب تركة الميت ، يذبحون فيه الذبائح ويجتمعون ويأكلون ثم يقرأون شمائل النبي ﷺ ويقومون ويقعدون يهللون الله ويصلون على النبي ﷺ بصوت جماعي مرتفع ، وغير ذلك من الأعمال المبتدعة التي لا ينهاهم أحد عنها ، وكانت المرأة تحدّ عند موت أحد قرابتها قريباً من سنة ، وكان أيضاً بهذه المناطق لعب الزار يجتمعون فيه ويلعب واحدٌ منهم مع دق الطبول بزعمه أن فيه جنياً يخبره بمرض المريض ، ومرةً يغمز المريض ومرةً يخيل للناس أنه يطعن نفسه أمام الناس ويشرب الدم ، وبعضهم يرمي بشرر من النار ويلتهمه أمام الناس ثم يصيح ويغيب عن الحركة ، وهذا ينفث ويتمسح به ، فأصحاب الزار يعيشون في الأرض تسمع أغانيهم وأصواتهم المزعجة الآثمة ، يخيلون للناس أن أعمالهم هذه صحيحة

وليست إلا سحراً محضاً ، فنحمد الله أن وقانا من هذا الشر وجنبنا إياه ، والناس مع هذه الأعمال كلها محافظون على إقامة الصلاة ، وعلى الصيام ، وإيتاء الزكاة ، والحج لبيت الله الحرام ، وحفظ الجوار ، وأداء الأمانة ، وحب المساكين ، وبذل المعروف ، وإكرام الضيف ، وعلى العموم فكل أعمال الإسلام موجودة فيهم ويعملونها بنصح وإخلاص لله تعالى.

وكان بهذه المنطقة وغيرها من المناطق علماء ولكنهم كانوا ساكتين عن تغيير الشرك والمنكرات والبدع التي تحصل في البلاد ، وبعضهم لديه قدرة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكن ليست عنده شجاعة ولا سياسة ولا صبر على الأذى الذي يحصل عادة للداعية في سبيل دعوته ، ولا تحمل للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن هذه الأشياء التي ذكرتها من شرك وبدع وعادات سيئة جاهلية وأعمال غير مرضية ، وأظن أن عذر هؤلاء العلماء أنهم لم يجدوا حكومة في ذلك الزمان ـ أي قبل تولي الحكومة السعودية لهذه المنطقة ـ تشجعهم وتناصرهم وتساعدهم وتساندهم على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح والبيان للعامة ، وذلك لأن الناس كانوا في جاهلية جهلاء في المناطق كلها ، وذلك من قبل تولي الحكومة السعودية لهذه المنطقة عام ١٣٥١هـ ، بل قبل تولي حكومة السيد محمد الإدريسي هذه المنطقة عام ١٣٢٦هـ، وكان سكان هذه المناطق أهل حروب مستمرة فيما بينهم على أتفه الأسباب، وكان النهب والسلب والقتل للمسافرين منهم والمقيمين،

ويرون هذا شجاعة منهم ويتفاخرون بانتصار بعضهم على البعض، وذلك مع جهلهم بدين الإسلام وتعاليمه ، والحقيقة أن السيد محمد الإدريسي لما أسس قواعد دولته بمدينة صبياء أقام شرائع الإسلام وحقن الدماء ، وأوقف الحروب الطاحنة التي كانت من قبل بين القبائل بهذه المناطق ، ووطد الأمن في البلاد ، ونفذ الأحكام الشرعية بالقصاص من القاتل ، وقطع يد السارق ، والأخذ على يد أهل الإفساد في البلاد ، رحمه الله رحمة واسعة ، إلا أنه لم يتعرض ـ رحمه الله ـ إلى نشر العلم في البلاد وتعليم الجهال وإرشادهم إلى ما ينفعهم في دينهم والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولما أراد الله إنقاذ هذه المناطق من مظاهر الشرك ، وإزالة البدع والمنكرات قيض الله لها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ـ رحمه الله ـ فتولى حكمها ، ووطد الأمن بها وبعث الدعاة والمرشدين لتعليم الجهال أمور دينهم ، وإزالة البنايات التي على القبور، والأخذ على يد السحرة والدجالين والمشعوذين والمنجمين ومن يسمونهم باسم السادة والأولياء ، ونشر العلم في البلاد فجزاه الله أحسن الجزاء ، آمين .

ومن الأمور المحزنة أني حينما سافرت إلى مدينة عدن عام ١٣٦٧هـ شاهدت بعض مدن اليمن مثل مدينة «دير عطا» ومدينة «الزيدية» وقرية «المنيرة» ومدينة «الضحي» ومدينة «المراوعة» وقرية «المنصورية» ومدينة «بيت الفقيه» ومدينة «زبيد» التي هي معاقل العلم والعلماء قد شاهدت بها على بعض قبور الموتى قباباً،

وبعضها عليها مساجد داخلها الميت الذي يسمونه بالسيد أو الولي، يزورونه ، ويتمسحون بترابه لدفع الضر عنهم وجلب النفع ، مع العلم أن هذه المدن كان بها علماء فطاحل يعلمون الناس مجاناً واحتساباً لله ، ويعطونهم بُلغةً من العيش على قدر حالهم تكفيهم لطلب العلم ، ولكنهم مع الأسف كانوا ساكتين عن هذا كله وعن غير هذا من الشرك والبدع والعادات السيئة المخالفة لشريعة النبي ﷺ ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ولاشك أنهم سوف يسألون.

ولقد لاقى الشيخ عبد الله القرعاوي ـ رحمه الله ـ والإخوان الذين قاموا بالدعوة معه في الأعوام الأولى معارضةً شديدة من العوام ومن بعض المنتسبين إلى الفقهاء، ومن بعض رؤساء القبائل ، ومن السفهاء بل ومن بعض العقلاء في ذلك الزمان ما الله به عليم، من عدم قبولهم لهذه الدعوة، ومن مخالفات ومعاندات وغير ذلك وصدق الله حيث قال: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ ، وكانوا يضحكون من الشيخ والإخوان الذين معه حينما كانوا يخرجون إلى القرى للدعوة إلى الله وغيرها من أعمال الخير، وكانوا يقولون هؤلاء ضالون ، يعني ما عرف العلم هذا إلا هم الآن ، وكان القريب يقول لقريبه زاعماً النصيحة له: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾ دائماً ينصحون

الإخوان بهذه الآية عن التعرض للناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شفقةً منهم وعطفاً على أقربائهم حتى لا يدخلوا في مشكلات مع الناس، ومن فضل الله تعالى وحمايته لهذا الداعية أنه لم يحدث له من الناس أي أذى من ضرب أو غيره ، على ما فيهم من جهل ، بل كانوا يقدرونه ويكرمونه وفيهم من يهابه ، لأن الشيخ - رحمه الله - كان شجاعاً وقوياً في بدنه وإيمانه ، لا يخاف أحداً غير الله.

ومما أذكره أنه كان بقريتنا الجرادية ثلاثة فقط من الإخوان في أول عام ١٣٥٩هـ وهم : الشيخ محمد بن محمد جابر مدخلي ، والشيخ مرعي بن أحمد عبده قحطان ، والشيخ منصور بن منصور بهلول مدخلي ، وكانوا قائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومطاردة المشعوذين والكهنة والعرافين، ومن يسمونهم باسم السادة والأولياء وما يجري من ألعاب عند الختان والزواج ، واختلاط الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، وما يجري من الحلف بغير الله وغير ذلك بنصح وإخلاص وعزيمة صادقة ، رحمهم الله آمين.

وبعد هذا كثر الإخوان ، وانتشرت المدارس فانقلب البغض حُباً لهم ولمن ينتمي إليهم ، لاسيما رجال العلم والمتعلمين ، وأهل الخير والمصلحين من القضاة والأمراء.

والحقيقة لولا الله جلت قدرته ثم بعض ولاة الأمور في ذلك الزمان الذين ساعدوا وساندوا الشيخ عبد الله وطلابه ما حصل

هذا القبول لهذه الدعوة ، وكذلك فإن الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ كانت عنده عزيمة صادقة ، وصبر وحكمة في الدعوة إلى الله ، واحتساب لله، ورفق ولين وسياسة في التعامل مع العامة حتى صار لدعوته القبول من هؤلاء الناس، وذلك لأن الجهل كان مخيماً على المناطق كلها، ولقد عمل بقول الله تعالى : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾، ولقد صبر الشيخ على الأذى ، ودعاهم إلى أن عرفوا الحق من الباطل ، عملاً بقوله تعالى:﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ ، ونعود إلى ما كنا بصدده.

رجوعه من فرسان وقرية مزهرة إلى صامطة عام ١٣٥٨هـ

وبعد رجوع الشيخ من فرسان وقرية مزهرة نزل في بيت الشيخ ناصر بن خلوفة ، وبنى المدرسة في داره لأول مرة ، ثم بدأ بالتدريس في أول شهر شعبان عام ١٣٥٨هـ فحضر الطلاب من القرى المجاورة : من قرية الجرادية ، وقرية النجامية ، وقرية الجاضع، بالإضافة إلى طلاب صامطة ، ولكنهم كانوا عدداً قليلاً هذا العام ، فكان يدرسهم ـ رحمه الله ـ بالنهار، ثم يذهب مع الطلاب آخر نهار الخميس ويوم الجمعة ، يركب على حمار يستأجره ، ومعه بعض طلابه الذين منهم : محمد بن محمد جابر مدخلي ، ومنصور بن منصور بهلول مدخلي ، ومرعي بن أحمد عبده قحطان ،

وحسن بن محمد شبير نجمي،وحسين بن محمد شبير نجمي، وموسى بن حاسر سهلي، ومحمد بن عثمان نجار مباركي، وإبراهيم بن علي فقيه مدخلي ، وقد يتأخر بعضهم عن الخروج في بعض الأسابيع لانشغاله في بيته أو في مزرعته ، يخرجون يتنقلون من قرية إلى قرية في القرى التابعة لصامطة وما حولها للوعظ والإرشاد والدعوة إلى الله ، ومطاردة من يسمونهم بالسادة والأولياء والمشعوذين والكهنة والمنجمين والسحرة ، وإنكار العادات المخالفة للشرع وما إلى ذلك من العادات السيئة ، وقد مكث على هذه الحال من التدريس والجولات مدة شهر وعشرين يوماً.

وبفضل الله صار لتلك الجولات مع قصر المدة أثر عجيب ، ومنافع عظيمة بالمنطقة ، فأقبل الناس برغبة وحب للخير على العلم، استجابة للدعوة ، وكأن الناس راقدون فاستيقظوا أو غافلون فانتبهوا ، وقد ساعدهم على ذلك أمير صامطة آنذاك سند الحماد من أهالي قرية (عشيرة سدير) مساعدة فعالة بنصح وإخلاص ، وكان أميراً عادلاً زاهداً ورعا عابداً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر يحب الخير وأهله ، فرحمه الله وكثر أمثاله من الأمراء.

سفره إلى بلده عنيزة عام ١٣٥٨هـ

وبعد عشرين مضت من شهر رمضان سافر الشيخ عبد الله من صامطة إلى بلده مدينة عنيزة بالقصيم ، فوصل مدينة عنيزة في أول شهر ذي القعدة، وأقام عند أهله شهرين، ثم رجع إلى مكة

المكرمة في آخر شهر ذي الحجة من هذا العام ، فبقى في مكة المكرمة شهراً وعشرين يوماً تقريباً،ودخل عام ١٣٥٩هـ وهو بمكة المكرمة.

رجوعه إلى صامطة عام ١٣٥٩هـ

ذكر رحمه الله: أنه سافر من مكة إلى صامطة في ١٨ صفر عام ١٣٥٩هـ بعد أن اشترى كتباً في التفسير والحديث والتوحيد والفقه والتاريخ وغيرها، فوصل إلى صامطة في آخر شهر صفر من هذا العام ، وبنى المدرسة للمرة الثانية من القش في محلها الأول بدار الشيخ ناصر خلوفة ، وابتدأ التدريس فيها بنفسه من الثالث عشر من ربيع الأول في هذا العام إلى نهاية عشرين من رمضان ، قرابة ستة أشهر من العام نفسه، ولكن النشاط الذي بذله الشيخ فيها يعادل ستّ سنوات ـ رحمه الله ـ فقد نشط الشيخ والإخوان في هذه السنة بالتعلم والتعليم ، والذهاب إلى القرى للوعظ والإرشاد.

وذكر رحمه الله : أنه في غالب الأوقات يخرج مع الطلاب خوفاً عليهم من المعارضين ، يأمر هؤلاء بالرفق واللين، وهؤلاء بعدم الشدة ، وسرعان ما يذهب أهل الشر لاسيما السحرة والكهان والمنجمون ومن يسمونهم باسم السادة والأولياء فقد كانوا أذلاء أمام الإخوان ، أما أهل الألعاب واختلاط الرجال بالنساء والنساء بالرجال وأهل البدع كالحلف بغير الله فكان الطلاب في صراع مستمر معهم ، وأشد المعاندين للدعوة والدعاة هم الذين يدعون أن عندهم معرفة وهم المتفقهون ، ولكن مع الصبر عليهم

يوافقون مرة ويخالفون مرات ، فالحمد لله على نجاح هذه الدعوة ونصرها وتأييدها من ولي الأمر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل رحمه الله.

وكان في المدرسة طلاب صغار أيضاً ، وكل له حصص معلومة ، ويساعد الشيخ بعض الإخوان على تعليم الصغار، ثم كثر الطلبة الصغار والكبار فلم يستطع الخروج إلى القرى إلاّ آخر نهار الخميس ونهار الجمعة ، وفي خروجه هذا يرافقه بعض الإخوان ، وقد ذكروا لي أنهم كانوا يجدون قبولاً كبيراً من بعض أهل القرى ، وكان ـ رحمه الله ـ يرشدهم بأسلوب حسن فيفهمون منه سريعاً ، وهو لا يزيدهم عن: قال الله عز وجل ، قال رسول الله ﷺ ، ويبين لهم الشرك والبدع والعوائد التي يفعلونها وهي منكر ظاهر فيقبلون ذلك منه ، و كان لا يخرج من بعض القرى إلا وقد رغّب بعض شبابها في التعلم فيذهبون حالاً إلى مدرسة صامطة لطلب العلم ، وهكذا من كل قرية واحد أو اثنان أو ثلاثة أو أكثر من ذلك، ومن حضر منهم رحب به وأكرمه وزوده بكلمات تشجعه على طلب العلم ، فكانوا صباحاً يغدون إلى المدرسة بعضهم راكب على حماره وبعضهم يمشي على رجليه ، وبعد العشاء الآخرة يعودون إلى بيوتهم ، كل ذلك برغبة منهم وإقبال ، وهو جاد في تدريسهم ، وقد منح الله الكثير منهم سرعة الفهم للدروس والاستفادة منها ، والشيخ مسرور بهم لما يرى فيهم من

رغبة واجتهاد وإقبال ، وكانوا إذا سمعوا بكاهن أو ساحر أو أحد يدعي أنه سيد أو ولي يدعي علم الغيب توجهوا إليه يأمرونه بالمعروف ، فإن قبل فالحمد لله ، وإن عاند وأصر طردوه من القرية، وذلك لأن غالب هؤلاء يأتون من اليمن .

وكان الشيخ رحمه الله إذا خرج في بعض الأوقات يطلب رؤساء العشائر بالقرية فيشجعهم على مساعدة أبنائهم على طلب العلم ، ومن حكمته في الدعوة إلى الله ، وحسن سيرته ومعاملته لهم بالرفق واللين سرعان ما يقبلون منه رحمه الله.

وقد بلغهم خبر امرأة يعتقد فيها الجهّال الضر والنفع ، وهي تدعي علم الغيب وتغمز المرضى ، يحلفون بها من دون الله ، فخرج إليها الشيخ عبد الله وقاضي صامطة الشيخ عبد الرحمن المحيميد وبعض الإخوان من الطلاب فوعظوها وذكروها بالله وأن ما تفعله حرام وشرك بالله ، فتابت إلى الله وعاهدت أن لا تعود لفعلها هذا، فالحمد لله رب العالمين.

وبلغهم أيضاً وجود قبرٍ بالساحل باسم امرأة تسمى «المريدية»، يقع في شمال قرية الغافل التابعة لمركز ديحمة ، ويعتقد الجهال في هذا القبر الشفاء من مرض يسمى مرض السوداء يظهر حكة بالجلد فيذهبون إلى هذا القبر ويتمسحون بترابه ، ويحلفون بالمرأة صاحبة القبر وينذرون لها ، وتذبح لها الذبائح ، ويرجون منها الضر والنفع عند ذلك خرج الشيخ عبد الله يرافقه قاضي صامطة

الشيخ عبد الرحمن المحيميد وبعض الإخوان الذين منهم: الشيخ محمد بن جابر مدخلي ، والشيخ حسن بن محمد شبير النجمي ، والشيخ حسين بن محمد النجمي وغيرهم ، فهدموا القبر ، ووعظوا الناس الحاضرين ، وبينوا لهم أن هذا شرك بالله وحرام فعله ، وفي أثناء ذلك السفر وجدوا قبرين أيضاً يُنذر لهما ويُعتقد فيهما الضر والنفع من دون الله ، أحدهما باسم حُمّد طيب يقع شرق قرية «الرونة» ، والآخر باسم الشيخ طاهر مساوى صميلي يقع غرب قرية «الحضرور» ، وقد وجدوا على أحدهما ضلعين كبيرين من أضلاع حوت بالبحر يسمى «البتّان»، فأخذوهما وحملوهما على جمل إلى صامطة ، و مسحوا القبرين بالأرض ، وذكّروا الحاضرين من الناس أن هؤلاء الذين تسمونهم السادة خلق من خلق الله لا يضرون ولا ينفعون أحداً من دون الله ، ثم أوصوهم بتقوى الله والمحافظة على الصلوات وسائر العبادات ، وقد رأوا منهم القبول لذلك، ثم رجعوا إلى صامطة سالمين شاكرين الله على توفيقه لهم بإزالة هذه القبور ، وكم كان غيرها من القبور الكثيرة على هذا النمط بالمنطقة ، مثل قبر أبي فراج بقرية «البدوي»، وقبر ابن الحقوي قريباً من العين الحارة وغيرها، وكذا من يدّعون علم الغيب وهم أحياء يضللون على الناس بذلك الدجل، فالحمد لله الذي أنقذ الناس من هذا الجهل الذي ظل مخيماً زمناً طويلاً بهذه المناطق، وقد يكون بعض أهل هذه القبور رجالاً صالحين في عقيدتهم وفي أعمالهم وأقوالهم ولكن لما ماتوا افتتن بهم الجهال والله أعلم بذلك.

وفي هذه السنة مرض الشيخ عبد الله القرعاوي مرضاً شديداً كاد أن يؤدي به إلى الموت ، ولا يوجد في ذلك الزمان مستشفيات في هذه المنطقة ، فأخذه زميلنا الأخ محمد بن محمد جابر مدخلي إلى بيته بقرية الجرادية ، وبقي مريضاً ما يقارب شهراً ونصف، فكان تلميذه هذا معتنياً به وقائماً بواجبه حتى شفاه الله، وقد ساعده على تمريض الشيخ عبد الله عمه الشيخ عبده بن جابر مدخلي شيخ القرية آنذاك، وقد ساند وساعد الشيخ عبد الله بعد شفائه من مرضه في الدعوة إلى الله وصد المخالفين وفي نشر العلم بالمنطقة عموماً.

ولقد كان الشيخ عبده بن جابر مدخلي رحمه الله من الرجال البارزين بالمنطقة يحب العلماء والمتعلمين ويكرمهم ويساعدهم ، ويحب الشيخ عبد الله محبة زائدة، ويحث الإخوان على طلب العلم، وكان كريماً ولكرمه وحسن أخلاقه وديانته كان ذا جاه عند الناس وعند الأمراء والقضاة وأهل الحل والعقد ، ومن حبه للخير أنه فتح مدرسة في قرية الجرادية يدّرس فيها الأولاد مجاناً القرآن الكريم وذلك قبل تولي الحكومة السعودية لهذه المنطقة ، وقد قرأت بها القرآن الكريم أول مرة ، ومن حبه للخير والعلم أنه سافر مرة هارباً لقصد طلب العلم في مدينة زبيد ولكن أخاه وعشيرته أدركوه في أثناء الطريق وأثنوه عن هذا السفر ، رحمه الله رحمة واسعة.

أسباب دخول حافظ المدرسة لطلب العلم

وفي هذه السنة سمع حافظ بن أحمد بن علي الحكمي المقيم بقرية «الجاضع» بالشيخ عبد الله القرعاوي وأنه يُدرّس بمدينة صامطة ، فكتب له رسالة بقلمه وبعثها مع أخيه محمد بن أحمد الحكمي ؛ يطلب منه بعض الكتب في التوحيد ، ولما قرأ الشيخ الرسالة عرف فيها ملامح الذكاء وذلك لحسن التعبير وجودة الخط، وهذا من فراسة الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ فتوجه حالاً إلى قرية الجاضع ومعه بعض الإخوان فوصلوا بيت شيخ القرية الشيخ مديش بن علي بجوي ، وحضر حافظ فرحب به الشيخ عبد الله وأجلسه معه على الكرسي ، وبعد المحادثة طلب الشيخ من حافظ الحضور إلى صامطة لطلب العلم ، فلبى ذلك الطلب وذكر أنه سوف يحضر مع أخيه محمد بن أحمد الحكمي ، ولكون حافظ آنذاك راعياً لغنم والده ، فقد مكث الشيخ عبد الله بقرية الجاضع يدرّس الأولاد لمدة شهر تقريباً ثم رجع إلى صامطة ، ثم كان حافظ يذهب مع أخيه محمد وبعض زملائه من قرية الجاضع إلى مدينة صامطة ومنهم : موسى بن حاسر السهلي ، وحسين بن عبد الله الحكمي وغيرهما، ثم يعودون إلى الجاضع آخر النهار أو بعد العشاء.

وكان الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ يحب بقاء حافظ في صامطة ولكن بأسباب حب والديه له فقد كان مرة يحضر إلى المدرسة ، ومرة يرعى بغنم والده ويقرأ في كتبه ويحفظها وهو راع

في غنمه بقرية الجاضع ، وكان إذا تأخر حافظ وزملاؤه عن المدرسة بصامطة ذهب إليهم الشيخ بنفسه.

وهنا أروي لكم رؤيا عجيبة رأتها امرأة صالحة من أشراف مدينة صامطة هي أم الشريف منصور بن حمود آل خيرات والشريف أحمد بن حمود آل خيرات، تذكر هذه المرأة ، قبل وصول الشيخ عبد الله القرعاوي إلى صامطة : أنها رأت في منامها ، أن الليل كان مظلماً ظلمة شديدة ، وإذا هي بلبن يصب من السماء في فم ولد مستلق على ظهره في دار خلوفة طياش والد الشيخ ناصر بن خلوفة ، قالت رحمها الله : إنها كانت ترى بياض اللبن وهو يصب من السماء من شدة سواد الليل . فعُبرت هذه الرؤيا فيما بعد أن اللبن هو العلم النافع ، وأن الولد المستلقي هو حافظ بن أحمد الحكمي ، وشاء الله أن المدرسة بُنيت بدار خلوفة طياش والد الشيخ ناصر بن خلوفة طياش مباركي، رحمة الله على الجميع.

عام ١٣٥٩

الطلاب الذين درسوا على الشيخ عبد الله القرعاوي في هذا العام

استمر الطلاب في هذا العام على نشاطهم السابق في الدراسة وفي الخروج مع الشيخ إلى القرى للوعظ والإرشاد، ومطاردة المشعوذين والمنجمين والسحرة ومن يسمونهم باسم السادة والأولياء الذين يعتقدون فيهم النفع والضر من دون الله وغير ذلك من الأعمال السيئة مثل اللعب في الختان والزواج

واختلاط الرجال فيه بالنساء كما أسلفنا من قبل وأشهر هؤلاء الطلاب ـ وإن كنا قد ذكرنا بعضهم من قبل، ولكننا نعيد ذكرهم هنا **من قرية الجرادية** : محمد بن محمد جابر المدخلي ، ومنصور بن منصور بهلول المدخلي ، ومرعي بن أحمد عبده قحطان ، وهادي ابن إبراهيم حسين المدخلي ، وإبراهيم بن علي فقيه المدخلي ، ولحق بهم محبون ومخلصون ولكنهم لم يدرسوا معهم بالمدرسة لكثرة مشاغلهم ، إنما يحضرون عند المواعظ وبعض الدروس وهم : جابر بن هادي بن محمد المدخلي ، وحمد بن هادي بن حسين المدخلي.

ومن **مدينة صامطة** : ناصر بن خلوفة طياش المباركي ، ومحمد بن علي شعبي ، ومحمد بن ماطر رضوان ، وحسن بن يحيى بن محمد الحملي ، وعثمان بن عثمان الحملي ، ومحسن بن محمد الحملي ، ويحيى بن حسن بن محمد مذكور ، ومحمد بن عثمان نجار المباركي ، وصالح بن محمد رضوان .

ومن المحبين : سيف الله الأغر على المشركين والمعاندين والسحرة والمنجمين الأخ يحيى بن محمد بن يحيى عسكر وأخوه المحسن الكبير عسكر بن محمد بن يحيى عسكر فقد كانا أهل عقيدة قوية آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر بشجاعة وحسن نية وصدق وإخلاص لله ، رحمهم الله.

ومن **قرية النجامية** : حسن بن محمد شبير النجمي ، وحسين بن محمد شبير النجمي ، وأحمد بن يحيى بن محمد شبير النجمي.

ومن **قرية الجاضع** : موسى بن حاسر السهلي ، وحسين بن عبد الله حكمي ، ومحمد بن أحمد علي الحكمي ، وحافظ بن أحمد علي الحكمي.

ومن **قرية مجعر** : عبده بن محمد نهاري، ولاشك أن معه زملاءآخرون في ذلك الزمان ولكن لا أعرف أسماءهم فحسبي الله.

ومن **قرية الركوبة** : علي بن محمد حاج المدخلي، ولا أدري هل كان معه غيره أم لا؟

ومن **قرية المجروب** : عمر بن حسن فقيه مرواني ، و كان والده شيخ شمل بني مروان بقرية المجروب وتوابعها.

ومن **قرية الدغارير**: علي بن علي عاكش الدغريري.

ومن **قرية جحا**: عيسى بن يحيى إبراهيم كريري.

وغير هؤلاء لا أذكرهم الآن.

هؤلاء الإخوان هم الذين بذلوا جهداً عظيماً أول الدعوة مع الشيخ عبد الله ، وصبروا واحتسبوا الأجر من الله، وقد نال بعضهم أذى كثيرا من الجهال في سبيل هذه الدعوة إلى الله ، فرحم الله من مات منهم وحفظ الله من كان باقياً إلى الآن ، وقد أفردت لبعض هؤلاء المذكورين أعلاه ترجمة مختصرة في آخر هذه الرسالة.

وفي هذه السنة عام ١٣٥٩هـ طلب شيخ شمل قبائل المسارحة الشيخ موسى سويدي من أمير منطقة جازان التوسط لدى الشيخ عبد الله القرعاوي لفتح مدرسة بقرية البيطارية شرق سوق

أحد المسارحة فلبى الشيخ الطلب وفتح المدرسة بالقرية المذكورة من أول شهر ذي القعدة للمرة الأولى ، وكان أمير منطقة جازان آنذاك خالد بن أحمد السديري ـ رحمه الله ـ وكان أميراً عادلاً مصلحاً وسياسياً حازماً، ساعد الشيخ عبد الله في دعوته إلى الله ونشرها في المجتمع، وساعده على التعليم بهذه المنطقة بسلطته وبماله وجاهه ونفسه ، رحم الله ذلك الأمير وكثر من أمثاله من الأمراء.

وفي هذه السنة رأى الشيخ عبد الله أن الناس يُصلّون بسوق الإثنين في صامطة فرادى وفي محلات بيعهم وشرائهم فبنى لهم مسجداً من الخشب والقش بجانب السوق من الشرق،يجتمعون فيه لصلاة الظهر والعصر والمغرب ، وهي أول مرة يبنى فيها المسجد بهذا السوق، أما الآن فقد أصبح مسجداً جامعاً كبيراً تصلى فيه الجمع والجماعات بناه الشيخ إبراهيم بن قاسم شعبي جزاه الله خيراً .

وفي هذه السنة: بنى الشيخ مسجد قرية المجروب ، ومسجد قرية أبو الرديف ، وأصلح مسجد الجرادية ، وبنى (سهوة) أي مظلة بمسجد قرية الجاضع.

وفي آخر هذا العام: عُين وكيلاً بمحكمة صامطة الشيخ إبراهيم بن محمد العمود من أهالي عنيزة ، ثم أصيلاً عن سلفه الأول ، وكان قاضياً عادلاً حكيماً حازماً حليماً زاهداً ورعاً مساعداً للشيخ عبد الله القرعاوي ومسانداً له في دعوته ، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر غيوراً على محارم الله ، وإذا قرأ القرآن

دخلت قراءته القلب بالخشوع لحفظه وحسن صوته لا سيما في صلاة القيام في آخر الليل في رمضان ، وكان بعض الطلاب يقرؤون عليه بعد صلاة الصبح في التوحيد والحديث والفقه ـ رحمه الله رحمةً واسعةً ، آمين .

عام ١٣٦٠هـ

في هذا العام بنى الشيخ مدرستين كبيرتين في محل المدرسة الأولى بدار الشيخ ناصر بن خلوفة من الخشب والقش والحبال: واحدة للكبار، وواحدة للصغار ، وبنى بجانبها خزانة للكتب من القش ، وكان يقوم بتدريس الكبار بنفسه ، أما الأولاد الصغار فقد جعل لهم ستة معلمين من الطلاب وهم : الأخ محمد بن ماطر رضوان ، وعثمان بن عثمان الحملي ، ومحسن بن محمد يحيى الحملي، ومحمد بن عثمان نجار المباركي ، ويحيى بن حسن محمد مذكور، ويحيى بن محمد الحملي فكانوا يدرسون الأولاد الصغار من أول النهار إلى الظهر ، وبعد صلاة الظهر يحضرون معنا للدراسة على الشيخ عبدالله .

وكان بهذه المدرسة طلاب صغار نابغون ، منهم : محمد سراج المباركي، وإسماعيل بن حسن بن محمد مذكور، ومحمد بن ناصر خلوفة طياش مباركي ـ أكبر أولاد الشيخ ناصر ـ رحمه الله، وعلي بن إبراهيم بن يحيى الحملي، ويحيى بن هاشم طياش المباركي، وكان هؤلاء الصغار دائماً يقرؤون المحفوظات بأصوات

رنّانة تجذب القلوب إلى التطلع من الازدياد في طلب العلم والاجتهاد فيه وعدم الكسل عن تحصيله، ومن ذلك:

إن لله عباداً فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا أنها ليست لحيّ وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

ومنها قصيدة ابن الوردي :

اعتزل ذكر الأغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرى لأيام الصبا فَلأيام الصبا نجم أفل
واترك الغادة لا تحفل بها تمس في عزٍ رفيع وتجلّ
وافتكر في منتهى حسن الذي أنت تهواه تجد أمراً جلل
واهجر الخمرة إن كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقل
واتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرئ إلا وصل
ليس من يقطع طرقاً بطلا إنما من يتقي الله البطل
كتب الموت على الخلق فكم فلّ من جيش وأفنى من دول
أين نمرود وكنعان ومن ملك الأرض وولّى وعزل
أين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل ولم تغن القلل
أين أرباب الحجا أهل النهى أين أهل العلم والقوم الأول
سيعيد الله كلاً منهموا وسيجزي فاعلاً ما قد فعل
اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل
واحتفل للفقه في الدين ولا تشتغل عنه بمال وخول

واهجـــر النـــوم وحـــصلّه فمـــن   يعـرف المطلـوب يحقـر مـا بـذل
لا تقـــل قـــد ذهبـــت أربابـــه   كـل مـن سار علـى الـدرب وصـل
في ازديـــاد العلـــم إرغـــام العـــدا   وجمـــال العلـــم إصـــلاح العمـــل

.... إلى آخرها.

ومنها أيضاً قصيدة صلاح الدين خليل الصفدي :

الجد في الجد والحرمـان في الكـسل   فانصب تصب عن قريب غايـة الأمـل
واصبر على كل ما يأتي الزمـان بـه   صبر الحسام بكـف الـدارع البطـل
وجانب الحرص والأطماع تحـض بمـا   ترجـو مـن العـز والتأييـد في عجـل
ولا تكونن علـى مـا فـات ذا حـزن   ولا تـضل بمـا أوتيـت ذا جـدل
واستـشعر الحلـم في كـل الأمـور ولا   تـسرع ببـادرة يومـاً إلى رجـل
وإن بليـت بـشخص لا خـلاق لـه   فكـن كأنـك لم تـسمع ولم يقـل

.... إلى آخرها.

ومنها قصيدة منسوبة للإمام علـي بـن أبـي طالـب ﷺ مـن قصيدة طويلة :

صن النفس واحملها علـى مـا يزينهـا   تعـش سـالماً والقـول فيـك جميـل
ولا تـــرين النـــاس إلا تجمـــلاً   نبـا بـك دهـرٌ أو جفـاك خليـل
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غـد   عـسى نكبـات الـدهر عنـك تـزول
يعـز غـني الـنفس إن قـل مالـه   ويفنـى غـني المـال وهـو ذليـل
ولا خـــير في ودّ امـــرء متلـــون   إذا الريح مالـت مـال حيـث تميـل
جواد إذا استغنيت عـن أخـذ مالـه   وعنـد احتمـال الفقـر عنـك بخيـل

فما أكثر الإخوان حين تعدهم ... ولكنهم في النائبات قليل

ومنها قول الشافعي رحمه الله :

دع الأيام تفعل ما تشاء ... وطب نفساً إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي ... فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلاً على الأهوال جلداً ... وشيمتك السماحة والسخاء
وإن كَثُرت عُيُوُبك في البرايا ... وسرَّك أن يكون لها غِطاءُ
تستر بالسَّخاء فكل عَيب ... يُغطيه كما قيل السَّخاءُ
ولا تُرِ للأعادي قطُّ ذُلاً ... فإن شماتت الأعدا بلاءُ
ولا ترجُ السَّماحة من بخيل ... فما في النَّار للظمآن ماءُ
ورزقك ليس ينقصه التأني ... وليس يزيدُ في الرزق العناءُ
ولا حزن يدوم ولا سرور ... ولا عسر عليك ولا رخاء
إذا ما كنت ذا قلب قنوعٍ ... فأنت ومالكُ الدُّنيا سواء
وَمن نزلت بساحته المنايا ... فلا أرض تقيه ولا سَماءُ
وأرضُ الله واسعة ولكن ... إذا نزل القضَا ضاق الفضاءُ
دَع الأيامَ تغدر كل حينٍ ... فما يغني عن الموتِ الدواءُ

وفي هذه السنة في أول شهر محرم : أمر الشيخ عبد الله بختان حافظ بن أحمد الحكمي ، فكان يدرس ويتداوى حتى شفي بحمد الله ولم يمنعه ذلك الختان عن الدراسة ، وعمره في ذلك الوقت سبعة عشر عاماً، وكان كافله الشيخ عبد الله مدة دراسته وتدريسه ، وزوّجه ابنته عام ١٣٦٧هـ، إلى أن عُين مديراً لمعهد صامطة العلمي

عام ١٣٧٤هـ رحمهم الله أجمعين ، وذلك لأن الشيخ حافظ كان عازفاً عن الدنيا ولا يملك منها شيئاً ، ويبين ذلك قصيدته الهائية التي قال في مطلعها :

ومالي وللدنيا وليست ببغيتي ولا منتهى قصدي ولست أنا لها

ولست بميال إليها ولا إلى رئاستها نتنا وقبحاً لحالها

وسوف أوردها كاملة في ترجمة الشيخ حافظ إن شاء الله .

وفي هذا العام: اجتمع بالمدرسة خلق كثير يطلبون العلم من القرى المجاورة وغيرها ، وكنت أشاهد الطلاب في الصباح الباكر ذاهبين من قريتنا الجرادية إلى المدرسة بصامطة طوابير، مشاةً على أقدامهم والغبار فوق رؤوسهم ، يحملون أكياساً من الحوكي (نوع من القماش) بدلاً من الحقائب التي يحملها الطلاب اليوم ، فيها الكتب والدفاتر وخبزاً يأكلونه بعد الظهر بالمدرسة ، وهم مشتاقون لطلب العلم ، وكان الطلاب أيضاً يأتون من قرية النجامية ومن قرية عنطوطة ـ وهي التي سماها الشيخ عبد الله المباركة ـ ولا زال اسمها المباركة إلى الآن، وقرية مُجعر، وقرية الركوبة ، وقرية الجاضع ، وقرية الدغارير، وقرية الحصّامة ، وقرية جحا، وقرية الدريعية، وقرية المجروب ـ التي منها الطالب عمر بن الشيخ حسن فقيه ـ وغيرها من القرى البعيدة، وفيها أيضاً طلبة غرباء من بلاد بالقرن ويبه وحلي ورجال ألمع وقحطان وغامد وزهران، وإذا كان بعد صلاة الظهر جمع الشيخ عبد الله الطلاب الكبار الذين يأتون من القرى المجاورة لصامطة ومعهم خبز الذرة، ثم يضعه على

حصير ويكون إدامه: الماء والفلفل الأحمر، فنأكل جميعاً، ويجعل الله فيه البركة، وقد كان الشيخ يأكل معنا بنفسه، وذلك ليطمئن الطلاب بحضوره ، رحمه الله تعالى.

ولقد صبر الشيخ ـ رحمه الله ـ وصَبَّرَ الإخوان مع وجود الحاجة الشديدة في البلاد، فتعلمنا وعلمنا الناس بإخلاص ونيةٍ صالحة ورغبة في الخير مما جعل لهذا التعليم أثراً بالغاً ومنفعة عظيمة سريعة بإذن الله.

وكان الشيخ ـ رحمه الله ـ إذا خرج إلى القرى للوعظ والإرشاد ووجد مسجداً خرباً استعان بأهل الخير منهم لبنائه ؛ فيزيدون خشباً على خشبه، وحشيشاً على حشيشه أي «قشاً»، فيبنونه ، وهو معهم بنفسه يحفر للخشب، ويقول لهم: تعاونوا، وما أكثر ما بنى من مثل هذه المساجد، أولها مسجد قرية مِزْهرَة ، وذلك لأن غالب مساجد القرى متهدمة ؛ لأنها من الخشب والقش، والناس لا يهتمون بها لاسيما المساجد التي لا تقام فيها الجمعة، وإذا وجد مسجداً يضيق بجماعته دعى أهل الخير من القرية فيجتمعون ويعملون له زيادة مضلة أي «سهوة» وهو معهم بنفسه يحفر ويبني ، وكان يعمل بقوة وجَلَد ويقول للإخوان: افعلوا هكذا؛ ولكن الإخوان لا يستطيعون مثل عمل الشيخ رحمه الله.

وكان إذا علم عن بعض مشايخ القبائل معاندة للإخوان في قريته ذهب إليه بنفسه ويعطيه شيئاً من النقود لا تتجاوز العشرة الريالات أو العشرين، فيصبح المعاند مساعداً للإخوان على منع الألعاب، وطرد السحرة والمنجمين وغيرهم.

وكان ـ رحمه الله ـ يأمر الإخوان بعدم الشدة ، وبالصبر على ما نالهم من أذى في سبيل الدعوة إلى الله تعالى، كما كان يحثهم على المواظبة على أداء العبادات والصبر عليها.

وقد صلى بنا مرة القيام في رمضان هذا العام فقرأ في الركعة الأولى بسورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء، وفي أثناء تلك الركعة خرج من الصلاة أناس كثيرون، ومنهم طالب يمني يسمى محمد مروان حيث خرج من الصف أمام الناس ثم سحب كرسيه وجلس عليه وذلك لأنه رجل ضخم ولم تتحمل قدماه جسمه الكبير، وكنا نراوح أرجلنا من التعب لأنه لم يسبق لنا مثل هذه الصلاة ، وقد خفنا أن يفوتنا السحور، لأن قرية الجرادية تبعد عن صامطة أربعة كيلو مترات، والنجامية خمسة كيلو مترات، والجاضع ثمانية كيلو تقريباً، أما الركعة الثانية فنسيت إلى أين قرأ ثم ركع وسلم ـ رحمه الله ـ.

المنهج الدراسي

أما المنهج الدراسي بهذه المدرسة فينقسم إلى قسمين:

القسم الأول : للطالب المبتدئ الذي يكون فاصلاً في القراءة ـ أي يستطيع أن يقرأ حروف الهجاء بنفسه وإن لم يختم القرآن ـ يعطى ضوابط في التجويد على قدر حاله ، والأربعين النووية ، والثلاثة الأصول، وآداب المشي إلى الصلاة وشروطها وأركانها وواجباتها، والأربع القواعد، ويقرر عليهم في هذه الدروس أيضاً ضوابط للفرق بين التوحيد والشرك، والسنة والبدعة، والعبادة

والعادة؛ مع التفصيل والأمثلة من الواقع الذي عليه الناس في ذلك الوقت، وكذلك يعطون دروساً في الإملاء والإنشاء والخط والحساب والمحفوظات ونحو ذلك.

أما القسم الثاني : فهو للطلاب الكبار الذين كانوا يدرسون على فضيلة الشيخ عبد الله ، فقد كنا ندرس: القرآن الكريم حفظاً وقراءة في تفسير ابن كثير، وفي التوحيد: كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب حفظاً وقراءة شرحه فتح المجيد ، وكتاب التوحيد لابن خزيمة ، وندرس حفظاً متن الطحاوية والعقيدة الواسطية ، وفي الحديث: بلوغ المرام حفظاً وقراءة شرحه سبل السلام ، وفي صحيح البخاري ومسلم وسنن النسائي وأبي داوود والترمذي وابن ماجة وموطأ مالك قراءة، وفي الفقه: الدرر البهية حفظاً وقراءة العدة شرح العمدة ، وفي الفرائض: الرحبية حفظاً وقراءة الشنشورية وحاشية الباجوري، وفي التجويد: هداية المستفيد ومقدمة ابن الجزري وتحفة الأطفال ومخارج الحروف كلها حفظاً، وفي النحو الأجرومية وعوامل الأعراب وملحة الأعراب والمتممة وألفية ابن مالك حفظاً وقراءة شرح ابن عقيل وقطر الندى لابن هشام ، وفي الصرف متن البناء ولامية الأفعال حفظاً، وفي مصطلح الحديث: البيقونية ونخبة الفكر حفظاً ونزهة النظر ومقدمة ابن الصلاح مع نظمها للعراقي قراءة، وفي أصول الفقه: الورقات لإمام الحرمين حفظاً، وفي التاريخ: سيرة ابن هشام ونور اليقين للخضري قراءة، وفي الأدب والإنشاء والإملاء والخط والحساب والمحفوظات.

وكان الشيخ عبد الله القرعاوي ـ رحمه الله ـ يدرسنا في هذه الدروس، ويخصص بين العشاءين لتدريس الفرائض وقسمة المواريث، وبعض الأوقات يقرأ علينا في كتاب الوابل الصيّب من الكلم الطيب لابن القيم بصوت جهوري يدخله القلب ، ثم يخلفه حافظ في سائر الدروس فيعيد الدرس علينا مثل ما يلقيه الشيخ عبد الله حرفاً بحرف، وذلك لما أعطاه الله من الحفظ والذكاء الوقاد رغم أنه كان أصغر القوم سناً ـ رحمه الله ـ.

ولم تكن الدراسة على نظام المدارس اليوم ؛ وإنما كنا ندرس مثلاً أربعة شهور ثم نغيب عن المدرسة شهرين أو أكثر من ذلك ، إما لطلب المعيشة أو غيرها من المشاغل ، فالدراسة لم تكن منتظمة للجميع ، والسبب أن البلاد كان بها قحط شديد من قلة الأمطار لمدة ثلاث سنوات متوالية هي عام ٦١ ، ٦٢ ، ١٣٦٣هـ ، وأكثر من ذلك على بعض القرى ، فانقسم الطلبة إلى قسمين : منهم من لازم المدرسة ليلاً ونهاراً فانتفع بإذن الله ، ومنهم من يتأخر عن الدراسة لأسباب ضرورية ، منها ضيق العيش ، فهذا يروح وهذا يجيء ، هذا بالنسبة لطلاب القرى المجاورة لصامطة ، أما الغرباء من الأماكن البعيدة فهم أكثر ملازمة للمدرسة ، وإن كان يتخللها أيضاً عدم الانتظام بعض الأحيان ، وذلك لأسباب قحط البلاد ، والحاجة التي تجري عليهم ذلك الزمان ، فلك الحمد يارب ولك الشكر على هذه النعم التي أسديتها علينا اليوم ، حيث يتمتع

الطالب بالخيرات الكثيرة لاسيما ببلادنا المملكة العربية السعودية ، حفظ الله ولاتها من كل سوء ومكروه ، ورزقهم البطانة الصالحة ، إنه على كل شيء قدير .

وهنا قصة عجيبة وغريبة أرويها لكم ، تدل على حسن نية الشيخ عبد الله القرعاوي ، وصلاح طويته وسريرته ، وتأثير دعوته في المجتمع ، وهي أن طالباً من طلاب المدرسة صغير السن ، كان قد تعلم من المدرسين أن الحلف بغير الله حرام- ومنه الحلف بالأمانة- وكانت عمته زوجة أبيه تحلف دائما بالأمانة ، وهو يقول لها قولي: لا إله إلا الله ، فتعاند ، وكان لديهم هرة في البيت ، فجاءت الهرة ذات يوم لتأكل مع عمته ، فمنع الهرة ، وقال مخاطباً الهرة : هذه مشركة لا تأكلي معها!!

ولما بلغ الشيخ عبد الله ذلك الخبر عجب وفرح لاستجابة هذا الطفل الصغير للحق سريعاً ، وكان يحب الولد ويكرمه، واسمه محمد سعودي بن محمد مساوى الحملي، من أهالي مدينة صامطة.

ومثل هذه القصة قصة أخرى : فقد حضر الأخ محمد بن محمد جابر المدخلي ومعه الأخ شيبان العريشي إلى قرية عبية التابعة لصامطة ، وألقى محمد بن محمد جابر موعظة بالمسجد الجامع ، وذكر لهم في موعظته أن تعليق التمائم والودع التي يضعون فيها الحبة السوداء ، والحَلتيت ، ومسمار حديد، ثم يربطونها في رقبة الجمل الطيب ، أو البقرة ؛ أنها حرام ، وذلك لاعتقادهم أنها تمنع

العين عن الولد والدابة ، وكان في المسجد صبي يسمع هذا الكلام ، فنهض وذهب إلى بيتهم من أجل أن يزيل تميمة في رقبة بقرتهم ، فلم يستطع إزالتها من رقبة البقرة ، فما كان منه إلا أن فتح البقرة من مربطها وأتى بها إلى المسجد!! فقام الجماعة بنزع التميمة من البقرة ، ثم أعاد الطفل البقرة إلى بيتهم ، فالحمد لله على سرعة استجابة هذا الطفل لهذه الدعوة ، وما ذلك إلا من فضل الله العزيز الحكيم.

الطلاب الكبار الذين كانوا يدرسون على فضيلة الشيخ عبد الله عام ١٣٦٠هـ

١- ناصر بن خلوفة طياش المباركي.
٢- حسن بن يحيى محمد الحملي.
٣- عثمان بن عثمان الحملي.
٤- محسن بن محمد الحملي.
٥- محمد بن ماطر رضوان.
٦- محمد بن عثمان نجار المباركي.
٧- يحيى بن حسن بن محمد مذكور.
٨- محمد بن محمد جابر المدخلي.
٩- منصور بن منصور بهلول المدخلي.
١٠- مرعي بن أحمد عبده قحطان.
١١- حسن بن محمد شبير نجمي.

١٢- حسين بن محمد شبير نجمي.

١٣- أحمد بن يحيى شبير نجمي.

١٤- يحيى بن يحيى بهلول مدخلي.

١٥- حافظ بن أحمد بن علي الحكمي.

١٦- محمد بن أحمد بن علي الحكمي.

١٧- موسى بن حاسر السهلي.

١٨- عمر بن أحمد جردي المدخلي.

١٩- أحمد بن محمد جابر المدخلي.

٢٠- عبده بن نهاري مدخلي.

٢١- علي بن محمد حاج مهجري.

٢٢- علي بن عاكش دغريري.

٢٣- عمر بن حسن فقيه متنبك.

٢٤- يحيى بن محمد يحيى حملي.

٢٥- عيسى بن يحيى إبراهيم كريري.

وهناك عدد من الإخوان مثل: يحيى بن محمد عسكر وأخيه عسكر، وغيرهم لا أذكر أسماءهم الآن ، كانوا يحضرون معنا في بعض الأوقات مستمعين دروس التوحيد والحديث والفقه ، وهناك أيضاً غرباء لا أستحضر أسماءهم الآن ؛ اللهم إلا واحداً يسمى محمد حنحون لازال على قيد الحياة داعياً إلى الله في وطنه. وقد أوذي في سبيل الدعوة إلى الله ، حفظه الله. آمين.

فهذه أسماء الطلاب الكبار عام ١٣٦٠هـ وقد نسيت بعضهم لطول الوقت ، فحسبي الله ونعم الوكيل.

وصول الهيئة الملكية إلى مدينة صامطة

وفي آخر هذا العام وصلت هيئة ملكية أرسها الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ـ رحمه الله ـ لتكشف عن المظالم التي تحصل بالمنطقة عامة،وعن دعوة الشيخ عبد الله القرعاوي خاصة،وطلابه بصامطة ، على إثر إخبارية من بعض الموظفين الذين غلب عليهم الحسد لدعوة الشيخ بهذه المنطقة.

وكان يرأس هذه الهيئة الشيخ محمد بن علي البيز من أهل شقراء ، ومعه الشيخ فيصل المبارك من أهل حريملاء، ومعهما اثنان من المشايخ لا يحضرني أسماؤهم الآن ، فكانوا يتجولون في أسواق المنطقة ويخبرون الناس أن من له مظلمة من أمير أو قاض أو شيخ قبيلة أو غيرهم فليتقدم بها إلينا، وهذا من حرص الملك عبد العزيز رحمه الله على براءة ذمته ، وكانت عندهم الإخبارية التي قدمت للملك ضد الشيخ عبد الله القرعاوي وطلابه من بعض الموظفين الموجودين بصامطة ، ومن ضمن ما ذكر فيها : أن المطاوعة هؤلاء يخرجون للسوق العام كل واحد معه عصا طولها ثلاثة أمتار يضربون بها الناس في السوق!! ووالله ثم والله أنه ليس لكلامه صحة ، وقال المخبر: وبهذا فقد شوشوا على المواطنين بهذه المنطقة، و ذكر أشياء أخرى تافهة زعم أنها تخل بالأمن، ولم يصح منها شيء

عند الهيئة ولله الحمد ، وكان ذلك بأسباب الحسد لدعوة الشيخ عبد الله ؛ ولكن الشيخ رحمه الله قابلهم بالصبر والاحتساب، وهذه أول شكاية رفعت للحكومة ضد الشيخ عبد الله وطلابه، والحمد لله لم يؤثر ذلك الحسد على دعوته رحمه الله ، بل زادت واتسعت بانتشار المدارس وإرشاد الناس إلى ما فيه صلاحهم.

رحم الله ذلك الشيخ ما أجلده على التعب، وما أصبره على المصائب التي تحصل عليه وعلى طلابه في سبيل الدعوة إلى الله.

ويؤيد ذلك ما ذكره الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ عن الملك عبد العزيز في رسالة له وجهها إلى الملك فيصل ـ رحمهم الله ـ قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء المعظم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

نعرض لمقام سموكم الخطاب المقدم لنا من الأستاذ عبدالرحمن بن حماد العمر المتخرج من كلية الشريعة منذ عامين، والذي عرض فيه قيامه بتأسيس مدارس لإحياء السنة المحمدية في كبريات مدن المملكة لتعليم القرآن والتفسير والحديث والسيرة النبوية وسيرة مشاهير الصحابة والتوحيد والفقه والنحو ، والتماسه عرض هذه الفكرة على مقام سموكم، وطلب الإذن في إنفاذها ، ثم تشجيعها وتأييدها ، وفي نظري ـ حفظكم الله ـ حول ذلك أنه

يوافق، وتسهل مهمته هذه مهما أمكن ، فتسلكوا بذلك مسلك والدكم المعظم ـ أسكنه الله جنته بفضله ورحمته - لما رفع له أحد أمراء تهامة عن قيام الشيخ عبد الله القرعاوي بفتح أول مدرسة ، فأخبرنا جلالته بذلك يوم الخميس ونحن عنده ، وقال جلالته:سنأذن له ونساعده ، فإن نجح وحصلت نتيجة طيبة فهذا ما نرجوه ونتمناه،وإن لم ينجح فمقصده مقصد خير،ولا نكون وقفنا ضده،ولا يخفاكم الفائدة التي حصلت،هذا والله يحفظك .

في: ٣٠/ ٣/ ١٣٨٤هـ

انظروا وتأملوا معي كلام هذا الملك العادل الذي وفقه الله لنصر دينه وإعلاء كلمته، ومساعدته ومساندته للعلم والعلماء، وإلهام الله له الصبر والتأني في الأمور، وعدم استجابته للمغرضين الذين دب فيهم الحقد والحسد للعلماء والمتعلمين، فرحمك الله يا عبدالعزيز لقد كنت ملكاً عادلاً تحب العلم وأهله العاملين به ، ولهذا كان يبعث الدعاة إلى الله لتعليم الناس بجميع مناطق المملكة وإرشادهم إلى ما ينفعهم ، وغرس العقيدة الصحيحة في نفوسهم ، اللهم ارحمه رحمة واسعة إنك على كل شيء قدير.

وفي هذه السنة: حج الشيخ حافظ بن أحمد علي الحكمي مع والده ، وأخيه الشيخ محمد بن أحمد علي الحكمي ، وابن عمهم الشيخ حسين بن عبد الله الحكمي، فتوفي والدهم وهم عائدون من الحج رحمهم الله أجمعين. وكانت أم حافظ قد توفيت قبل ذلك في شهر رجب في هذا العام ١٣٦٠هـ .

عام ١٣٦١ هـ

كانت الدراسة فيه مستمرة ، من أول شهر محرم إلى نهاية شهر ربيع الأول ، وقد تفرغ حافظ لطلب العلم بعد موت أمه وأبيه ، ولازم المدرسة دراسةً وتدريساً ليلاً ونهاراً بجد واجتهاد ، وكنا والله نجتهد مثله أو زيادة في تحصيل العلم ولكن شتان فهو كالقمر وسط النجوم. وكما ورد في الأثر، (العلم نور يقذفه الله في قلب عبده المؤمن). إنه والله لمؤمن حقاً ، وقد قذف الله في قلبه هذا العلم النافع ، الباقية منفعته إلى يوم القيامة إن شاء الله، فرحمه الله رحمة واسعة، إنه على كل شيء قدير.

كما استمر فيها أيضاً قيام الطلاب في القرى والبوادي بالدعوة إلى الله، وإرشاد الناس إلى ترك الشرك والبدع والخرافات والعادات السيئة وما يجري عند الزواج والختان من اختلاط الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، وما يجري من أمور أخرى مخالفة لشريعة رسول الله ﷺ .

وفي هذه السنة : كان في البلاد قحط شديد وتوقفت الزراعة بسبب انعدام الأمطار، فانتقل بنا الشيخ عبد الله إلى قرية الجاضع لما فيها من الزراعة وخصب العيش في تلك السنة ، وكنا نَدْرس بالمسجد مرة على الشيخ عبد الله القرعاوي ومرة على الشيخ حافظ الحكمي، وقد وزعنا الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ على كبار القرية الأغنياء ، ومنهم شيخ القرية الشيخ مديش بن علي بجوي ، الذي كان مشهوراً بالكرم وبذل المعروف ، وبسبب ذلك عين شيخ شمل لقبائل بني شبيل عموماً ، رحمه الله.

فكان كل مجموعة منا في بيت واحد منهم ، نأكل ثم نعود إلى الدراسة بالمسجد ، وأخذنا ندرس هناك عدة شهور لا أذكر مقدارها ، وكنت أنا ومعي جماعة أذكر منهم الشيخ أحمد بن محمد جابر المدخلي والشيخ محمد بن عبد الله العودة في بيت والد زميلنا الشيخ موسى بن حاسر السهلي، وذلك لأن أباه كان ثرياً صاحب أراض زراعية كثيرة ، وكانت أم موسى امرأة صالحة تحب الخير وأهل الخير ، وكنت أشاهدها وهي توزع خبزاً على المساكين الذين يطلبون لقمة العيش ؛ لكل واحد نصف خبزة من الذرة، كل يوم ما يقارب ستين مسكيناً ـ رحمها الله وجزاها عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ـ ثم انتقلنا إلى قرية النجامية ، وقد وزعنا الشيخ كذلك على كبار أهل القرية الأغنياء ، مثلما عمل بنا في قرية الجاضع وبقينا لديهم ندرس على الشيخ حافظ بالمسجد ومرة على الشيخ عبد الله أكثر من بقائنا في قرية الجاضع ، بجد واجتهاد واستفدنا فائدة عظيمة.

وكان بين العشاءين يحضر كبار القرية للاستفادة ، فانتفعنا وانتفعوا ، ولله الحمد ، وجزاهم الله خيراً ، وكثر أمثالهم من المحسنين ، وكتب لهم ذلك في اليوم الذي يحتاجون إليه ، وقد خالفني زميلي الشيخ أحمد بن يحيى النجمي هنا فذكر أن الدراسة هذه كانت في قرية النجامية قبل قرية الجاضع، وأنا أجزم بصحة قولي ، ومثل هذا الخلاف لا يضرّ .

وفي هذه السنة التحق بالمدرسة حسين بن أحمد النجمي، وحسن بن زيد النجمي ، ثم انتقلنا إلى قرية الجرادية، ووزعنا الشيخ على بيوت كبار القرية، مثلما عمل بنا في قرية النجامية ، والجاضع ، وكنا ندرس في المسجد على الشيخ حافظ ، ومرة على الشيخ عبد الله رحمهما الله تعالى، وكان الشيخ عبد الله في تلك الأيام يتجول على المدارس التي بالقرى ثم يعود إلينا، وقد اجتهدنا في تحصيل العلم النافع ، فانتفعنا بإذن الله ، فكان لهذه الاجتماعات بهذه القرى الثلاث أثر طيب وفائدة ملموسة ، وكذلك انتفع أهل القرى الثلاث لأن غالبهم كان يحضر معنا الدرس الذي بين العشاءين وبعد صلاة الصبح .

وفي هذه السنة التحق بالمدرسة من قرية الجرادية خلق كثير ، وفيها أيضاً أسس الشيخ مدرسة بقرية الحضرور، وبنى مسجداً بالموسم وجعل فيه مدرسة ، وبنى مسجد الجرادية الذي بجوار عبده ين حمد عبد القهار عريشي وجعل فيه مدرسة، وبنى مظلة لمسجد الجاضع وجعل فيه مدرسة ، ومسجد اللقية وجعل فيه مدرسة ، وبنى مظلة لمسجد الأشراف الذي بجانب بئر الراحة بصامطة ، وفتح مدرسة بالمضايا لأول مرة لمدة ثلاثة أشهر ، ومدرسة بقرية المسنا بوادي خلب ، وفي هذه السنة ذكر الشيخ أنه سافر إلى بيش وفتح مدرسة للمرة الأولى بمركز الإمارة.

عام ١٣٦٢هـ

في هذه السنة استمر القحط بالبلاد وزاد على ذلك مرض الجدري فكانت مجاعة ومرضاً فتاكاً ، مات منه كثير من الناس لاسيما بالقرى ، نسأل الله العفو والعافية .

وفي هذه السنة : اشترى الشيخ عبد الله كمية من الذرة ، مع ما حصل عليه من أوقاف الشريف حمود أبو مسمار، ومن أوقاف ناصر بن حيدر صاحب القفل ـ الموقوفة على العلماء والمتعلمين ـ وكان يؤجر من يطحنه للطلبة ، ثم اتفق الشيخ عبد الله أيضاً مع بائعات اللبن ؛ فكان كل يوم يشترى منهن لبناً ويجعله في أواني من الفخار،ويعطي كل واحد منّا إناءً، ونجتمع ، ثم يضع الخبز بيننا فنأكله سواء ، فانتفع الطلاب من هذا الاجتماع وتفرغنا واجتهدنا لطلب العلم ليلاً ونهاراً ، وكانت تقوم بخبز الطعام زوجة الشيخ ناصر بن خلوفة طياش الأولى من زوجاته واسمها فاطمة بنت يحيى طياش مباركي ، كانت امرأة صالحة تخدم الطلبة، وتبذل لهم المعروف بطيب نفس ونصح وصبر واحتساب وإخلاص لله ولذا فهي ليست أم محمد فقط ، بل هي أم الطلبة جميعاً ؛ لما فيها من الحنان والعطف عليهم والإحسان إليهم والصبر على خدمة الإخوان ، فرحمها الله رحمة واسعة على ما قدمت ، وجزى الله زوجها الذي هيأ لها ذلك خير الجزاء إنه على كل شيء قدير.

ومما أذكر أيضاً : أنه كان هناك نساء صالحات غيرها في مدينة صامطة، وقرية الجرادية ، يحضرن مجالس الشيخ عبد الله للاستماع للدروس، وقد تأثرن بذلك تأثراً بالغاً، واستجبن لآية الحجاب ، وساعدن أزواجهن وإخوانهن وأولادهن على طلب العلم و الدعوة إلى الله و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكن لا يخرجن بالنهار لأي حاجة من حاجاتهن في ذلك الزمان. فرحم الله من ماتت منهن وحفظ الله من كانت باقية إلى اليوم.

وفي هذه السنة نهض الشيخ بمدرسة الجرادية ، وكثر فيها الطلاب ، وجعل فيها ستة معلمين ، وكان المشرف عليها الشيخ حافظ ـ رحمه الله ـ وكذا مدرسة النجامية.

وأسس مدرسة في قرية المباركة(عنطوطة) ، إحدى قرى بني حُمّد ، ومدرسة بالجاضع للمرة الثانية ، ومدرسة باللقية ، وبنى مسجد قرية المباركة بالخشب والقش ، وفتح مدرسة بالحصامة بوادي خلب للمرة الثانية.

وفي هذه السنة : ذهب الإخوان لطلب المعيشة مع أهاليهم ، وتوقفت المدارس إلا مدرسة صامطة ؛ فمنهم من سافر إلى الحباطة ـ وهي الأراضي التي تقع بين تهامة والجبال محل سقوط الأمطار غالباً ـ ومنهم من سافر إلى قرى المخلاف ـ وادي بيش ـ وفي هذا التفرق صار خير كثير ، فقد قام الإخوان بالوعظ والإرشاد وتعليم الناس ومطاردة الكهنة والمشعوذين والسحرة وما إلى ذلك من أعمال تخالف شريعة الإسلام في القرى التي انتقلوا إليها ، ومنهم

من فتح مدرسة محل إقامة أهله و يدرس الأولاد ويرشد الجهال ويعلمهم أمر دينهم ، فحصل بذلك نفع كبير ولله الحمد.

وأنا من الذين ذهبوا مع أهليهم ، إذ سافرت إلى وادي مور باليمن حينما سافروا لطلب المعيشة هناك بقرية القنمة ، وقد فتحت مدرسة بالمسجد الجامع، محل إقامة الشيخ حمد عمير مدخلي ـ رحمه الله ـ وقد كثر الطلبة لأن التعليم كان مجاناً، فانتفعوا بحمد الله.

وقد علمتُ بالمرأة المشعوذة ـ الكشّاحة ـ التي هربتْ من قرية الموسّم إلى هناك فطاردتها من محل إلى محل ـ ولمعرفتي بالشيخ حمد عمير مدخلي شيخ قرية القنمة فقد كانوا يخافونني ويقدرونني ـ فتابعت مطاردتي لها حتى اختفت من تلك الجهة ، ولم نعلم عن مصيرها ، فالحمد لله على نصر دينه وإعلاء كلمته ، وأخيراً عدت إلى مدينة صامطة بعد مدة قضيتها باليمن أُدرّس الطلاب هناك.

وفي هذه السنة : تزوج الشيخ عبد الله على ابنة عثمان نجار مباركي وهي الأولى من زوجاته بهذه المنطقة ، وهي أم عبد الرحمن ، وذلك بعد أن قضى مدة غير قصيرة بغير استقرار ، وقد كان خلال تلك الفترة ينام ليلة بالمسجد على الحصير، ومرة بالمدرسة ، ومرة عند القاضي الشيخ إبراهيم العمود ، فكان صابراً محتسباً على ما ناله من تعب، راجياً ثواب ذلك من الله تعالى ، ثم اشترى بيتاً بجوار المدرسة بصامطة فسكن فيه هو وأهله ، وقد ساعدته زوجته المذكورة ، وخدمت الطلاب خدمة طيبة بنصح وإخلاص ومحبة في الخير ، ترجو ثوابها من الله تعالى ، اللهم لا تحرمها أجر ذلك .

وفي هذه السنة : أشار الشيخ عبد الله على الشيخ حافظ بتأليف كتاب في العقيدة ، وفعلاً كتب مؤلفه الأول: (سلم الوصول إلى علم الأصول) ،في علم التوحيد نظماً، فكان لهذه المنظومة شهرة كبيرة لاسيما أنها في العقيدة ، وقد عرضها الشيخ عبد الله عند سفره إلى الرياض على مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ،وبقية المشايخ هناك،وبعد قراءتها وفحصها لم ينتقدوا فيها أي شيء،وكانوا مسرورين بها جداً،لاسيما الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ - رحمهما الله - وذلك لما عرفوا منها أن عقيدة طلاب الشيخ القرعاوي هي عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة،وقد طبعت على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز ، رحمه الله .

وفي هذه السنة : ذكر الشيخ عبد الله أن أمير منطقة جازان خالد بن أحمد السديري سعى لدى الحكومة لطلب إعانة للطلبة، فصدر الأمر بصرف ثلاثمائة ريال شهرياً ، فكانت تصرف لنا كل شهر من مكتب مالية صامطة ، لثلاثين طالباً ، كل طالب عشرة ريالات ، وقد نفعتنا منفعة عظيمة لاسيما وأن ذلك الوقت كان وقت مجاعة وحاجة ، و هذا الأمير قد ساعد أيضاً بماله ، وأمر صاحب دكان بجيزان بإعطاء الشيخ عبد الله ما يحتاجه من دفاتر وأقلام للمدارس،وقد كان أميراً عادلاً مصلحاً يحب الخير وأهله، وقد بقيت هذه الإعانة تصرف لنا إلى أن سافر الأمير من جازان فتسبب أهل الحسد في قطعها عن الطلاب،فقلصت إلى ثلاثة

ريالات للطالب بدلاً من عشرة ريالات،وبعد ذلك تركها الشيخ وتركناها في مالية جازان ولم نستلمها.

وفي هذه السنة : كثر الوافدون بمدرسة صامطة لطلب العلم من جهات متفرقة، فاشترى الشيخ طعاماً كثيراً من الذرة ثم باعه وحصل على ربح كثير ساعده على النفقة على الطلبة الغرباء وغيرهم من الطلبة المقيمين.

عام ١٣٦٣هـ

وفي هذه السنة : استمر القحط بجهتنا مثل السنتين الماضيتين ، ولذلك فقد سافر الشيخ عبدالله القرعاوي من صامطة إلى بيش يرافقه الأخ حسين بن عبد الله الحكمي فحط رحاله بقرية السلامة العليا ، وأسس فيها مدرسة بدار الأخ محمد بن إسماعيل مهدي فقيه ، وجعل فيها الأخ حسين الحكمي مدرساً ، فاجتمع إليه طلاب كثيرون ، وكانوا يَدرُسون بجد ونشاط عجيب ليلاً ونهاراً ، وانتفعوا بتلك المدرسة منفعة ملموسة إلى يومنا هذا ، وفي آخر نهار كل خميس وآخر نهار الجمعة يذهب الأخ حسين بن عبد الله ومعه بعض الإخوان إلى بعض القرى للوعظ والإرشاد ولمطاردة المشعوذين والكهنة ومن يسمونهم باسم السادة أو الأولياء ، وصار لهذا الخروج منفعة عظيمة ، كما صار لهذا التعليم بهذه القرية أثر بليغ ونبغ منها رجال صالحون ومصلحون واصلوا الدراسة إلى أن تخرجوا من الجامعات وتولوا مناصب مهمة في الدولة ، منهم

رؤساء لإدارات مدارس البنات ومنهم المدرسون ومنهم المرشدون، وغير ذلك من أعمال الدولة .

وفي هذا العام أيضاً : أسس الشيخ عبد الله مدرسة بمدينة بيش ومدرسة بقرية المحلة عند الشيخ مناع بن موسى نمازي.

وكان الشيخ يُدرس الطلاب في هاتين المدرستين بنفسه ؛ في أول النهار بمدرسة المحلة ، ووسط النهار بمدرسة بيش ، يذهب على حمار له ، وقد شق عليه ذلك التنقل اليومي بسبب بُعد المسافة بين مدينة بيش وقرية المحلة ، والتعب الحاصل من الركوب على الحمير ، ولكن الشيخ كان يتمتع بهمة عالية وعزم قوي وصبر واحتساب وحرص على نفع الناس وتعليمهم.

ولما علم الله من حاجته إلى مدرسين يساعدونه سافرتُ أنا والأخ علي بن حُمّد هادي عريشي في أثره نلتمس أخباره ، فلما وصلنا مدينة صبياء وجدنا عنه خبراً أنه بقرية السلامة ، فواصلنا السفر حتى وصلنا إليه بقرية السلامة فوجدناه قادم من مدرسة بيش ، فحيانا وأكرمنا وأنزلنا بيت الأخ محمد بن إسماعيل مهدي فقيه ـ في محل المدرسة التي يدرس بها الأخ حسين بن عبدالله الحكمي ، وقد فرح بنا الشيخ عبد الله فرحاً شديداً ، وكان يسألنا عن الإخوان من الطلبة الموجودين بصامطة وما حولها ، ثم ذهبنا معه إلى قرية المحلة ونزلنا بيت الشيخ مناع بن موسى النمازي ، وهو شيخ القرية ومن كبار المزارعين ومن أهل الخير والصلاح والإحسان ، فحيانا وأكرمنا ـ رحمهم الله ـ.

وفي أول ليلة من شهر جمادى الثانية من هذا العام ١٣٦٣هـ تزوج الشيخ عبد الله القرعاوي أخت الطالب في ذلك الوقت غالب بن إبراهيم بن موسى النمازي ، وهي أم غالب بن إبراهيم النمازي فكان زواجاً حسناً ، وقد لقي الشيخ عبد الله الحفاوة والإكرام ، وكما ذكر ـ رحمه الله ـ فقد كان عنده في تلك الليلة سروران : سرور بقدومنا وسرور بزواجه ، وبعد ذلك عاد الأخ علي بن حمد العريشي إلى قريته الجرادية بعد أن اعتذر من الشيخ عن عدم استطاعته البقاء لديه ، لمرض والده ، ولعدم وجود أحد يقوم بالشؤون الضرورية لأهله ، فقبل الشيخ عذره ، أما أنا فقد ألزمني الشيخ بأن أقوم بالتدريس بقرية المحلة ، محل إقامة الشيخ مناع ، فمكثت مدة أُدرس الطلاب هناك.

أما الشيخ فكان يذهب كل يوم على حماره إلى مدرسة بيش ، وفي آخر النهار يعود إلى بيته بقرية المحلة ، وبعد أن تعب الشيخ من الذهاب يومياً إلى مدرسة بيش أمرني بالذهاب إليها نيابة عنه ، وكانت المدرسة بمسجد الفقهاء الذي أصبح اليوم جامعاً كبيراً ، وجلست أدرس الطلبة بدلاً عنه ، فأقبل علينا طلاب مدينة بيش إقبالاً قوياً برغبة وجد ونشاط ومثابرة على الدروس.

وكنت أدرسهم في : القرآن الكريم مع التجويد ، والتوحيد : الثلاثة الأصول ، والأربع القواعد ، والحديث : الأربعين النووية ، وفي الفقه: آداب المشي إلى الصلاة مع شروطها وأركانها وواجباتها، وفي الفرائض:الرحبية ، وكذلك الحساب والخط والإنشاء والإملاء.

وكنا نتجول آخر نهار الخميس وآخر نهار الجمعة من كل أسبوع على القرى المجاورة لمدينة بيش ، فنجد فيها بعض البدع والخرافات والمشعوذين والكهنة ومن يسمونهم باسم السادة ، فمنهم من نرشده إلى الحق ويقبل ، ومنهم من نطرده بسبب معاندته واستكباره ، ثم نبين لهم التوحيد والسُّنة ونحذرهم من الشرك والبدعة وغير ذلك ، وقد صار لذلك قبول عظيم بتلك الجهة فالحمد لله رب العالمين.

وقد كان غالب أكلي في بيت الشيخ محمد بن ناصر طيران ـ جزاه الله خيراً وكتب له ذلك يوم الحاجة إليه ـ أما بعد العشاء فكان الطالب بالمدرسة الحسن بن علي عكيري يأتيني بصحفة مملوءة بلبن الإبل مع نصف قرص من الخبز من بيتهم إلى محلي بالمسجد ـ جزاهم الله خيراً كثيراً.

وفي خروجنا هذا وجدنا آثاراً طيبة لرجل قبلنا اسمه محمد بن عبد الله الحجازي ، ذُكر لي أنه من جبال بني سعد جنوب الطائف ، كان موظفاً جندياً ، وبعدها صار مديراً على الأراضي الحكومية بمنطقة صبياء والمخلاف وبيش ، وكان رجلاً صالحاً ومصلحاً وشجاعاً ، وجدنا له أثراً طيباً في إزالة المنكرات ومحاربة العادات السيئة المخالفة لشرع الله ومطاردة المشعوذين والكهنة ومن يسمونهم باسم السادة الذين يعتقدون فيهم الضر والنفع من دون الله ، وذلك من مدينة صبياء جنوباً وضواحيها إلى المخلاف إلى بيش حدود قرية مسليه شمالاً، ومع الأسف أنه لم يجلس للتعليم لأسباب شغله بعمله الوظيفي ، وكان مركزه الأساس في شمال

مدينة صبياء بأرض للحكومة يقال لها اللُخبصية ، فرحمه الله ، وكثّر أمثاله من العلماء العاملين. ويا ليت طلبة العلم يعملون مثل عمل هذا الرجل الغريب عن وطنه ليصلحوا ما أفسد الجهال في البلاد.

وفي هذه السنة : ذكر الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ أن سمو ولي العهد في ذلك الوقت الأمير سعود بن عبد العزيز تفضل ببعث إعانة مالية للشيخ عبد الله خاصة وجعلها عادة سنوية ، مع العلم أنه لم يكن للشيخ مرتب شهري قبل ذلك ، فساعدته على الدعوة إلى الله.

وقد أمر سموه أيضاً أمراء الجهة وقضاتها بتشجيع المدارس والطلاب فكان لهذا الأمر أثر طيب في النهوض بالدعوة إلى الله ، وزيادة المدارس والمدرسين بالقرى والمدن.

اللهم ارحم ولاة أمورنا، واحفظ خلفهم، واجزهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء يارب العالمين.

وفي هذه السنة : عُين الشيخ حافظ مديراً لمدرسة صامطة ، ومشرفاً على مدرسة الجرادية.

وتم فتح مدرسة المضايا للمرة الثانية ، وجعل فيها الأخ محمد بن عثمان المباركي مدرسا .

وفي هذه السنة : بنى الشيخ عبد الله مسجداً في جازان للعسكريين في قلعة يقال لها (الدوسرية) ، وفتح عندهم مدرسة بطلب القائد ، وقد قام بتكاليف بناء هذه المدرسة التاجر بمدينة

جيزان حَمد البسام فقد كان محسناً ومساعداً للشيخ وللطلبة بماله ونفسه. كتب الله له ذلك يوم لقاه.

وفي هذه السنة : بنى الشيخ مسجد المحلة بقرية الشيخ مناع ، وقد تأخر الشيخ عبد الله عني لما كنت أُدرِّس بأم الخشب ببيش على غير عادته لأسباب أهمها ، أن وادي بيش مكث شهراً كاملاً يسيل إلى البحر لا يستطيع أحد أن يمر فيه إلا بجهد ومشقة ، ولعدم استطاعة الشيخ الوصول إليّ فقد كتب لي رسالة يعتذر فيها مني ، هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المكرم الأخ في الله والمحب فيه/ عمر بن أحمد جردي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

أردنا نزوركم ولا أراد الله لأن السيل حال بيننا وبينكم ، ثم أردنا أن نأتي بأقلام وورق من صبياء ثم وجدنا أن الأمير خالد السديري قد وصل جازان وذهبت أسلم عليه ، ووجدت الطلبة قد اشتكوا عليه أني أرجع إليهم ، فأشار علي أني أرجع إليهم وقتاً وأروح إلى بيش وقتاً آخر، فتوجهت إلى صامطة فسألني والدك فأخبرته بما يسره فدعا لك بالخير ، وقال أخشى أنك تزوج ابني ويبقى هناك ، فقلت: لا ، ما يكون هذا إلا باختيارك ، ثم إني قد عَرّفتك محمد العبد العزيز الحميدي يأتيك ، وعرفته أنه يسلم لك

خمسة أريل ، وعرفت الأخ محمد بن إسماعيل يسلمك خمسة أريـل، والآن يصلك مع حسين عبدالله عشرة أريل راتب جمادى الآخر.

وإن شاء الله عن قريب نتوجـه إلـيكم ، وإذا بـدالك حاجـة فعندك حسين ومحمد إسماعيل ومناع أخبرهم أو أطلب الذي تريده والحال واحد لا يكون لك فكر يـا أخـي فيمـا ينفعـك لأن الأمـور والأوقات ما هي دائمة على المطلوب فاجتهد على اغتنام الفـرص، والباري يحفظكم،والسلام على العزيز لديكم ، وإن شـاء الله نأخـذ من الوالد كتاباً ونأتي به معنا ، ومن عندنا كافة الإخوان يقرؤونـك السلام .

محبكم

عبد الله بن محمد القرعاوي

حرر في : ١٣٦٣/٨/٣هـ

عام ١٣٦٤ هـ

في هذه السنة : كانت منطقة جازان من سهول وجبـال تـنعم بالزراعة والخيرات الكثيرة بعد نزول الأمطار وسيلان الأودية.

وفيها : أخذ الشيخ مجموعة من الطلاب الموجودين بمدرسـة صامطة ممن تعلم وتأهل وأصـبح قـادراً علـى التـدريس فجعلـهم معلمين في القرى وفتح لهم المدارس ، وهي كالآتي : مدرسة بقريـة الركوبة ، ومدرسة بقرية مجعر، ومدرسة في قرية الحقلـة ، ومدرسـة بقرية شعب دهمي ، ومدرسة بقرية المجنـة بـبني حمـد ، ومدرسـة في

قرية وعلان ، ومدرسة في قرية المرابي ، ومدرسة في قرية الدريعية ، ومدرسة في قرية الدغارير ، ومدرسة في قرية جحا ، ومدرسة في سوق الأحد في المركز، ومدرسة عند الشيخ موسى سويدي في قرية البيطارية ، ومدرسة بمركز الحُرّث ، ومدرسة في دهوان ، ومدرسة في أم الشيح ، ومدرسة في مدينة الطوال ، ومدرسة في وادي مقاب، ومدرسة في عقدة أبي عريش عند الأخ يحيى بن إسماعيل دراج الذي كان من المحبين للدعوة ومن أهل الخير والصلاح والإحسان ، وكان يقوم بنفقة المدرسة على حسابه ، جهد من مقل ، وكان داعياً إلى الله إلى أن عين عضواً بهيئة الأمر بالمعروف فقام بها أحسن قيام، وقد أحيل للتقاعد وهو لا زال صحيح البدن ، حفظه الله وكثر من أمثاله من الرجال العاملين المخلصين.

وفيها فتح مدرسة في حاكمة أبي عريش ، ومدرسة في مدينة جازان عند العسكر "بالدوسرية" ومدرسة بالعارضة بمركز الإمارة ، ومدرسة عند الشيخ محمد أبو صُمّه قريبة من المركز ، ومدرسة في قرية صنبة ، ومدرسة في صبياء في المركز، ومدرسة في قرية الجارة ، ومدرسة في قرية أبي القعائد ، ومدرسة في قرية الملحاء عند الأخ ناصر بن موسى حيدر القبي ، ومدرسة بمدينة فيفا بالمركز ، ومدرسة في بني مالك بالمركز ، ومدرسة في هروب بالمركز، ومدرسة في درب بني شعبة عند الشيخ محمد بن هادي الشعبي ـ صاحب الخيرات والكرم ، وهو من أهل الدين ، ومحب للخير وأهله ـ ومدرسة في

الشقيق بالمركز ، ومدرسة في القحمة بالمركز ، ومدرسة بمدينة البرك بالمركز.

وفي هذه السنة : أرسل الشيخ عبد الله القرعاوي حافظ الحكمي إلى مدينة بيش للمرة الأولى ، فجلس يدرس الطلاب ولكنه لم يستمر في التدريس مدة طويلة ، ثم نقله إلى مدينة صبياء بالمركز ، ثم عاد إلى صامطة فأكمل فيها كتابه في نظم الفقه المسمّى : (السبل السوية في فقه السنن المروية) وكتب منظومة في الفرائض ، ومنظومة في مصطلح الحديث .

وهذه المدارس بالقرى المذكورة كانت تغص بالطلاب مع جد واجتهاد في طلب العلم، وانتشرت الدعوة إلى الله ، وزادت محاربة الجهل والعادات السيئة التي تجري عند الختان وعند الزواج ، وقد كان إنكارها شاقاً على العوام لتأصلها في نفوسهم ، أما الكهان والمشعوذون والسحرة وزيارة القبور الشركية والحلف بغير الله فقد انتهت أو كادت تنتهي ولله الحمد ، وذلك بسبب انتشارالمدارس والمدرسين والطلاب بالقرى والمدن والسهول والجبال.

أما الشيخ عبد الله فكان في هذه السنة ١٣٦٤هـ يتجول على المدارس على حمار له اشتراها لهذا الشأن ، يذهب من قرية إلى قرية يتفقد ويشجع المدرسين ويتعاهد الطلاب ويلتقي بالأهالي ، إلا أنه لم يكن لديه نقود تساعده على إعطاء الفقير من المدرسين ، ولكنهم كانوا صابرين ومحتسبين في إيصال الخير إلى أهل بلادهم برغبة ومحبة، رحم الله الشيخ وجزاهم خيراً على أعمالهم.

أما الشيخ حافظ فقد بقي في صامطة مشتغلاً بتأليف الكتب والتدريس ، وأحياناً يتجول في قرى صامطة بدلاً عن الشيخ ، ومرة على مدارس المسارحة وأبـي عـريش والعارضـة ومـدارس وادي جازان على حمار له اشتراها لهذا الشأن .

وكـان الطـلاب والمدرسـون مقـبلين علـى التعلـيم برغبـة واجتهاد، والمدارس تغص بالطلاب في كل مكان فيه مدرسة ، وهذا يعود نفعه إن شاء الله على مؤسس هذه المدارس الشيخ عبـد الله ، فرحمه الله وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، آمين.

وفي هذه السنة عام ١٣٦٤هـ : كلفني الشيخ عبد الله ـ رحمـه الله ـ بالسفر إلى مدينة بيش للمرة الثانية بعد خروج الـشيخ حـافظ منها، فـسافرت وأعـدت فـتح المدرسـة هنـاك في مكانهـا الأول في جامع الفقهاء ، وكنت أُدرِّس الطـلاب وهـم مقبلـون بجـد ونـشاط ورغبة في تحصيل العلم ، ولكني لم أمكث إلا بضعة أشهر لا أعـرف مقدارها ، وقد كان أكلي ونومي ببيت المطوع ناصـر النويـصر مـن أهل البدائع ـ رحمه الله وكتب الله له ذلـك يـوم الحاجـة إليـه ـ ثـم رجعت إلى صامطة لإتمام دراستي لدى الشيخ حافظ .

وكان هؤلاء المدرسـون بالمـدن والقـرى مثلـي مـن الطـلاب الذين درسوا على الشيخ عبد الله بمدرسـة صـامطة ، نفقـتهم علـى حساب أهل الخير بالقرية أو المدينـة الـتي بهـا المدرسـة ، والمـدرس يدرس بأمر الـشيخ مجاناً،وكـانوا لا يفكـرون في المكافـأة إلامـن الله تعالى محتسبين منه الأجر ، وكانوا دائماً يرددون قول النبي ﷺ :

«لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمْر النعم».

وكان الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ يطوف علينا على حماره ويشجعنا وينصحنا باغتنام الفرص والجد والاجتهاد فيما يعود لنا نفعه وصلاحه في المستقبل ، وكان ـ رحمه الله ـ يواسي بعض المحتاجين من المدرسين الذين لهم عوائل في أوطانهم ، ولكنه جهد من مقل ، لأنه لم يكن هناك رواتب للمدرسين ولا للطلاب ولا للشيخ نفسه ، اللهم إلاّ بعض المساعدات من نقود وورق ودفاتر وأقلام وغيرها من المحسنين من تجار جازان بواسطة أمير منطقة جازان خالد بن أحمد السديري ، وهم : حمد البسام ، وأولاد عقيل، وأحمد أبو الحسن ، ومن الشيخ زامل الصالح السليم ، ومن مقبل ، وسنقوف ، وأولاد الطبيقي وباسودان وغيرهم من التجار في ذلك الزمان.

وكان يعطي هذه المساعدات الفقراء من الطلاب فتساعدهم وتشجعهم على طلب العلم ، نسأل الله أن يجزيهم خيراً ويضاعف لهم الأجر على ما قدموا ، آمين.

عام ١٣٦٥ هـ

وفي هذا العام كان التدريس منتظماً في المدارس بمنطقة صامطة وضواحيها والموسّم ومنطقة الطوال ومنطقة الحرث والعارضة وقرى وادي جازان وقرى الجهو والشقيري وقرى صبياء وقرى المخلاف ومدينة بيش وضواحيها والدرب والشقيق وعتود ، والتجول عليها مستمرا من الشيخ عبد الله ، وقد جعل الشيخ أيضاً

مراقبين يتجولون على هذه المدارس ، فكانت نهضة طيبة ، وكثر الإقبال على هذه المدارس من الأهالي والطلاب ، وما ذلك إلا من فضل الله العزيز الحكيم.

وصول الهيئة المبعوثة من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل رحمه الله تعالى عام ١٣٦٥ هـ

وفي هذا العام وصلت هيئة مبعوثة من الملك عبد العزيز رحمه الله للكشف على مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي وعلى طلابه ، مكونة من : الشيخ صالح بن عبد الحميد آل الشيخ ، والشيخ محمد بن عبد العزيزآل الشيخ، وكان قدومهما براًعن طريق أبها ، وقد مروا في طريقهم على مدرسة الدرب فوجدوا طلابها ولله الحمد جادين ومجتهدين ، وقد شاهدوا ما يسُرّهم من الأستاذ والتلاميذ والدروس التي تلقى عليهم،ثم استمر سيرهم إلى أن وصلوا مدرسة صامطة،ثم إلى مدرسة الجرادية،ثم رجعوا إلى صامطة واجتمعوا بكبار الطلبة وبحثوا معهم فيما يدرسون،فوجدوهم على العقيدة السلفية عقيدة أهل السنة والجماعة،ففرحوا بذلك فرحاً شديداً .

وقد شجعت هذه الهيئة الطلبة ، وأوصتهم ورغبتهم في طلب العلم والدعوة إلى الله ، والصبر على ما نالهم من أذى نال قبلهم إمام هذه الدعوة سيد المرسلين ﷺ .

وفي ختام جولتهم كتبوا أسماء بعض المدرسين وبعض الطلاب وبعض المدارس ، ورفعوا بها للملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ وذكر الشيخ عبد الله أنه لما بلغ ذلك الخبر الملك عبد العزيز حمد الله وأثنى عليه ودعا للشيخ عبد الله القرعاوي بالخير والبركة ، ثم أمر للهيئة بجائزة كبيرة لأنهم وضّحوا له الحقائق عن الشيخ وطلابه التي كان قد بلغه عكسها من الحساد والمغرضين ، وأصدر أمره على وزارة المالية أن تقرر رواتب شهرية لمدرسي مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي ولتلاميذه حالاً .

وكانت الهيئة قد رفعت في قرارها باعتماد ست وعشرين مدرسة وست وخمسين مدرساً وألف ومائتي تلميذ، واعتماد الرواتب والمكافآت لهم ، فدارت المعاملة وجرت المخابرات وقرر للمدرس ثمانون ريالاً شهرياً ، وللمساعد ستون ريالاً ، وللشيخ حافظ مائة وخمسون ريالاً،وللشيخ عبد الله ثلاثمائة ريال باسم المشرف على المدارس ، وقد كانت المدارس في ذلك الوقت أكثر من ذلك العدد ، ولو أن الهيئة ـ رحمهم الله ـ رفعت بأسماء جميع المدارس الموجودة آنذاك والطلاب الموجودين لكانت محل استغراب من غير المطلعين على الواقع ؛ ولكن لله رجالاً مفاتيح للخير مغاليق للشر .

ولقد جعل الله في وصول هؤلاء المشايخ خيراً كثيراً ، وليس بغريب عليهم فهم من أهل هذه الدعوة المباركة ، ومن نسل الشيخ

محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ مجدد الدعوة السلفية في نجد والجزيرة العربية ، ووالله ما كنا نحلم ولا نفكر بهذه الرواتب وهذه المكافآت التي كان بسببها زيادة المدارس والمدرسين في منطقة جازان وغيرها ، حفظ الله هذه الدولة ورزقها البطانة الصالحة آمين .

وفي هذه السنة:كثر الطلاب في مدرسة صامطة من اليمن ومن بيش ومن ضمد وفيفا ومن القرى المجاورة لصامطة ومن رجال ألمع وزهران ويبه وحلي فاجتهد الطلاب في الدراسة، والمدرسون بالتدريس بجد ونشاط ومثابرة.

ولما كثر الطلاب الغرباء بصامطة وزعهم الشيخ ـ رحمه الله ـ على بيوت الإخوان ، وعلى بيته ، وبيت الشيخ ناصر خلوفة ، فأقل بيت كان به خمسة طلاب ، وقد يصلون في بعض البيوت إلى خمسة عشر طالباً ، والنعم كانت بفضل الله متوافرة ، و إذا جاء الليل تسمع دوي أصوات الطلبة في المساجد كدوي النحل وهم يدرسون ويتذاكرون فيها ، فجزى الله الشيخ عبد الله خير الجزاء.

ولقد بلغ صيت مدينة صامطة وذكرها إلى جنوب حدود اليمن من الجبال والسهول وإلى مدينة عدن وما حولها ، وإلى الحجاز والمدينة المنورة ونجد ومصر والشام وغيرها ، فكانت هذه المدينة في هذه السنوات تضاهي المدن الكبرى في العلم والأدب والثقافة.

وهذا بيان بالمدارس التي كان التدريس فيها منتظماً بمنطقة جازان في هذه الفترة:

١- مدرسة بقرية الجرادية.
٢- مدرسة بقرية مُجْعر.
٣- مدرسة بقرية الركوبة.
٤- مدرسة بقرية الجاضع.
٥- مدرسة بأبي حَجَر الأعلى.
٦- مدرسة بأبي حَجَر الأسفل.
٧- مدرسة بقرية اللقية.
٨- مدرسة بقرية القفل.
٩- مدرسة بقرية وعلان.
١٠- مدرسة بقرية شعب الذيب.
١١- مدرسة بقرية الطوال.
١٢- مدرسة بقرية الخوجرة.
١٣- مدرسة بقرية المباركة.
١٤- مدرسة بقرية الشمهانية.
١٥- مدرسة بقرية النجامية.
١٦- مدرسة بقرية الحضرور.
١٧- مدرسة بقرية الحجفار.
١٨- مدرسة بقرية الدريعية.
١٩- مدرسة بقرية العربة بمركز الموسم.
٢٠- مدرسة بقرية القيوس.

٢١- مدرسة بقرية المزايبة.

٢٢- مدرسة بقرية العرجين.

٢٣- مدرسة بقرية المنجارة بخلب.

٢٤- مدرسة بقرية سوق الليل.

٢٥- مدرسة بقرية رمادة.

٢٦- مدرسة بمحاكمة الدغارير.

٢٧- مدرسة بقرية الدغارير.

٢٨- مدرسة بقرية الحصامة.

٢٩- مدرسة بقرية مختارة.

٣٠- مدرسة بقرية جحا.

٣١- مدرسة بقرية المجامة.

٣٢- مدرسة بقرية البيطارية.

٣٣- مدرسة بقرية الميزاب الأحد.

٣٤- مدرسة بقرية الجروف.

٣٥- مدرسة بقرية الهجنبة.

٣٦- مدرسة بقرية الجعدية.

٣٧- مدرسة بقرية الزبيدية.

٣٨- مدرسة بقرية جاضع الخمس.

٣٩- مدرسة بمركز الخوبة.

٤٠- مدرسة بقرية قوى.

٤١- مدرسة بقرية المروة.

٤٢- مدرسة بقرية الخشل.

٤٣- مدرسة بقرية العبادل.

٤٤- مدرسة بقرية أبو العشرة.

٤٥- مدرسة بقرية أبو سبيلة.

٤٦- مدرسة بقرية الجوة.

٤٧- مدرسة بمركز العارضة.

٤٨- مدرسة بقرية الصيابة.

٤٩- مدرسة بقرية المجصص.

٥٠- مدرسة بقرية البيض.

٥١- مدرسة بقرية حاكمة أبو عريش.

٥٢- مدرسة بعقدة أبو عريش.

٥٣- مدرسة بقرية الخضراء الجديدة.

٥٤- مدرسة بقرية الخضراء القديمة.

٥٥- مدرسة بقرية البديع.

٥٦- مدرسة بقرية القرفي.

٥٧- مدرسة بقرية الخشابية.

٥٨- مدرسة بقرية الواصلى.

٥٩- مدرسة بقرية الخرادلة.

٦٠- مدرسة بقرية الشويهة.

٦١- مدرسة بقرية صنبة.
٦٢- مدرسة بقرية خضيرة.
٦٣- مدرسة بقرية القمري.
٦٤- مدرسة بقرية الحرجة.
٦٥- مدرسة بقرية الجهو.
٦٦- مدرسة بقرية السليل.
٦٧- مدرسة بقرية الشقيري.
٦٨- مدرسة بقرية زبارة مقاب.
٦٩- مدرسة بمدينة المضايا.
٧٠- مدرسة بقرية مزهرة.
٧١- مدرسة بقرية المرابي.
٧٢- مدرسة بقرية عببة.
٧٣- مدرسة بمركز بلغازي.
٧٤- مدرسة بقرية العيدابي.
٧٥- مدرسة بقرية عيبان.
٧٦- مدرسة بمركز فيفاء.
٧٧- مدرسة بمركز بني مالك.
٧٨- مدرسة بمركز هروب.
٧٩- مدرسة بقرية الهيجة.
٨٠- مدرسة بقرية الحسينية.

٨١- مدرسة بقرية الحسيني.
٨٢- مدرسة بقرية الظبية.
٨٣- مدرسة بقرية العريش.
٨٤- مدرسة بقرية القوم.
٨٥- مدرسة بقرية النجوع.
٨٦- مدرسة بقرية قاع ابن معده.
٨٧- مدرسة بقرية المحلة.
٨٨- مدرسة بقرية الملحاء.
٨٩- مدرسة بقرية السلامة العليا.
٩٠- مدرسة بقرية السلامة السفلى.
٩١- مدرسة بقرية أبو القعائد.
٩٢- مدرسة بقرية الشاخر.
٩٣- مدرسة بقرية الفرشة.
٩٤- مدرسة بقرية الجارة.
٩٥- مدرسة بقرية الجمالة.
٩٦- مدرسة بقرية الأثلة.
٩٧- مدرسة بقرية العدايا.
٩٨- مدرسة بقرية السر ببيش.
٩٩- مدرسة بقرية بيش.
١٠٠- مدرسة بقرية المطعن.
١٠١- مدرسة بقرية مسلية.

١٠٢- مدرسة بمركز الريث.

١٠٣- مدرسة بقرية عتود.

١٠٤- مدرسة بمركز الشقيق.

١٠٥- مدرسة بقرية القحمة.

١٠٦- مدرسة بقرية البرك.

وكانت هذه المدارس بهذه القرى منتظمة في التدريس والدعوة إلى الله باللين والرفق والحكمة ، والمراقبون يشرفون عليها، كل في جهته ، مع العلم أن هناك مدارس غيرها بجهات متفرقة لم أذكرها هنا ، وما هذه إلا بعض من كل ، وقد توسعت فيما بعد هذه الأعوام.

عام ١٣٦٦ هـ

في هذه السنة كنت موظفاً بجامع صبياء إماماً ومرشداً ، وكنت أزاول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد ساعدني على ذلك قاضي صبياء في ذلك الزمان الشيخ إبراهيم الزغيبي وهو من أهل البدائع ، وقد كان قاضياً عادلاً زاهداً، فساعدني مساعدة فعالة، ودافع عني كلما أراد الجهال التشويش عليَّ ، رحمه الله.

وفي آخر هذا العام وصل إلى جازان قاضي منطقة جازان الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد وهو من أهالي مدينة بريدة ، وقد كان من أهل الدعوة إلى الله ، ومن الرجال العاملين المخلصين، وقد ساند الشيخ عبد الله القرعاوي في دعوته وفي نشر العلم

ومطاردة المشعوذين والكهنة وغيرهم من الذين يعملون الأمور المخالفة للشرع ، كما ساعد الدعاة والمرشدين ، وكنت من ضمنهم لما كنت بصبياء عام ١٣٦٦هـ، وعام ١٣٦٧هـ ، وهو غيور على محارم الله ، حريص على بث النصائح للعوام وغيرهم ، ومنها نصيحة بعثها إلى أهالي بيش ذكرهم فيها بالخير والدعوة إلى الله وترك الشرك والمنكرات والبدع والعوائد المخالفة للشرع ، وحثهم فيها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمحافظة على الصلاة مع الجماعة في المساجد ، وحثهم على ترك الألعاب التي يعملونها عند الزواج والختان ومنها اختلاط الرجال بالنساء والنساء بالرجال ونهاهم عن البدع المحرمة ، وما يجري من النياحة على الميت ورفع الصوت بالبكاء ، وإخراج التمر مع الجنازة إلى المقبرة ، وإطعام الطعام في اليوم الثالث لوفاة الميت ، وإحداد أقارب الميت عليه لمدة طويلة ، وعن الاجتماعات والنفقات غير المشروعة عند الوفاة .

وكذا عادة الختان التي تتعدى المسنون والألعاب التي تصاحبه وكل ما ينفق في سبيله ، وكذلك نصحهم عن دخول الرجال الأجانب على النساء في البيوت وغيرها ، وأن هذا من أعظم أسباب الفساد ، وأنه ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما ، وكذا نهاهم عن المنكرات المحرمة مثل الغناء واستماعه ، وضرب العود واستماعه ، والزمر بالمزامير وضرب جميع الآلات المطربة ؛ لحديث النبي ﷺ :« إن الله بعثني هدى ورحمة للمؤمنين وأمرني بمحق

المعازف والمزامير والأوتار والصليب وأمر الجاهلية » ، ثم نصحهم عن شرب الدخان لأنه لا يخفى ضرره إلى على أعمى عن الحق خالٍ من المروءة، وعدد أشياء كثيرة كلها تفيد النصح للمسلمين عامة ولأهل بيش خاصة.

ثم قال في آخر نصيحته رحمه الله : إذا فهمتهم جميع ما ذكرت عندكم وفي جهاتكم فيجب علينا وعليكم التوبة النصوح المشتملة على الندم على ما فات ، والإقلاع عن العوائد والأفعال السيئة ، والعزم على فعل ما أوجب الله وترك ما حرم الله عليكم من المنكرات وغيرها ، فإن التوبة تجب ما قبلها ومن تاب تاب الله عليه. ثم استشهد بقول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ ، ثم قال رحمه الله : فمن فعل شيئاً بعد هذه النصيحة وهذا الإنذار فإنه يعد راداً للحق مكابراً له ، إلى أن قال رحمه الله : وإنا نشهد الله وملائكته ومن حضر من خلقه أن ذمتنا برأت منكم عند الله ، وتعلق الأمر بذمة أهل الخير منكم ، وبالأخص المعينين من الحكومة كالأمراء والقضاة وعمداء الحارات ومشايخ القبائل وعرائفهم والمطاوعة والأئمة والمؤذنين ؛ عليهم أن يقوموا بمنع جميع هذه البدع والعوائد المخالفة للشرع ، ثم عليهم أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، وأن ينصحوا من تحت أيديهم ، ويأخذوا على يد السفيه ، ثم ختم بدعاء الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويجعلنا جميعاً من أنصار دينه

وأن يتجاوز عنا وعن جميع المسلمين بعفوه وكرمه ويعيننا على أنفسنا ويعيذنا من الشيطان الرجيم. هذه خلاصة نصيحته وإلا فهي أكثر من ذلك ، رحمه الله.

وهذه النصيحة كتبها خاصة لأهل أم الخشب مدينة بيش لأنه كان دائماً يزورهم ، وقد شاهد منهم حباً للخير وإقبالاً عليه ، فكتب لهم هذه النصيحة ذكرى لهم عملاً بقول الله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

وكانت هذه النصيحة نقلاً بقلم أحمد بن محمد زيلعي بتاريخ: ١٩/٦/١٣٦٦هـ ، ولما اطلعتُ على هذه النصيحة وكنت على سفر بوالدي ـ رحمه الله ـ إلى مدينة عدن باليمن لمعالجته عام ١٣٦٧هـ فطبعتها بإشراف الشيخ محمد بن سالم البيحاني ، وجعلتُ عنوانها إلى أهالي منطقة جازان وملحقاتها عامة ، بدلاً عن أهالي بيش خاصة ، ثم إن صاحب النصيحة الشيخ عبد الله بن سليمان ابن حميد استحسنها وزاد فيها ، وكلما نفدت زاد فيها من النصائح، وقد توسع فيها ثم ذيلها بنصيحة عن الربا ، وسماها : (نصيحة المسلمين عن بدع المبتدعين وعوائد الضالين) وطبعت ، فرحم الله ذلك الشيخ المخلص الناصح لله ولرسوله ولعامة المسلمين.

سفر الشيخ عبد الله المحمد القرعاوي إلى أبها

وفي آخر هذه السنة عام ١٣٦٦هـ ذكر الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله: أنه تجول على مدارس الدرب والشقيق والقحمة ، ثم وصل إلى المخاضة فوجد أمير منطقة عسير تركي بن أحمد السديري هناك ، فعرض عليه أن يتجول في أبها وضواحيها ويؤسس بها مدارس لأنها بحاجة إلى ذلك، فأجابه لذلك وذهب حالاً إلى أبها ، وتجول على المدارس الموجودة بمنطقة عسير، وذكر أن هذه المدارس كانت من آثار الشيخ عبد الله بن يوسف والشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد والشيخ صالح التويجري ، ثم أسس الشيخ بهذه المنطقة أيضاً مدارس أخرى بالقرى المحتاجة لذلك.

وكان الأمير تركي يساعده مساعدة واسعة بالمال والسلطة ، حتى أنه أمر صاحب دكان لديه أدوات المدارس أن يأخذ منه الشيخ ما يريد للمدارس على حسابه الخاص ، رحمه الله وكثر أمثاله من الأمراء .

وذكر الشيخ : أن المدارس التي وجدها كان لها أثر عظيم في جهة أبها ، وكان مدرسوها يقرؤون على الشيخ عبد الله بن يوسف ، وذكر الشيخ عبد الله القرعاوي أنه أشار على الشيخ ابن يوسف أن يفرقهم في القرى المحتاجة للتعليم فوافق الشيخ ابن يوسف على ذلك ، فكانوا مرة يدرُسون ومرةً يدرِّسون بالقرى المحتاجة ، ثم ذكر

الشيخ عبد الله أنه أيضاً تجول على منطقة أبها فرأى الناس ـ ولله الحمد ـ قابلين ومقبلين على الخير وراغبين في طلب العلم ، ثم قال : نسأل الله أن يجعل الأعمال خالصة لوجهه الكريم ، ويرزق ولاة الأمور البطانة الصالحة.

وذكر الشيخ عبد الله رحمه الله : أنه في آخر هذه السنة استأذن الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ وسمو ولي عهده في الحج فأذنا له ، فسافر من أبها في الرابع من ذي الحجة عام ١٣٦٦هـ فوصل مكة شرفها الله ليلة الثامن ، والتقى بسمو ولي العهد سعود بن عبد العزيز ، وكذا بشيخه الشيخ محمد بن إبراهيم وبالشيخ عمر بن حسن وبالشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رحمهم الله ، ثم حج هذا العام ، ثم مكث في مكة شرفها الله يراجع بشأن معاملة المدارس والمدرسين والطلاب ، التي فيها اقتراح الهيئة عام ١٣٦٥هـ وأمر الملك عبد العزيز رحمه الله بصرف رواتب لهم.

عام ١٣٦٧ هـ

في أول هذا العام دعى الشيخُ عبد الله القرعاوي الشيخَ حافظ بن أحمد الحكمي ـ رحمهم الله ـ إلى مكة ، وعند وصول الشيخ حافظ زوجه ابنته في أول شهر محرم ، وذلك لما يتحلى به حافظ الحكمي من العلم والحلم والزهد في الدنيا والورع ، أضف إلى ذلك أنه من قبائل الحكامية الذين هم من خيار القبائل في منطقة جازان .

وبعد ذلك مكث الشيخ عبد الله للمراجعة بشأن المدارس والمدرسين والطلاب ثم سافر من مكة إلى الرياض للسلام على الملك عبد العزيز - رحمهم الله - ثم رجع إلى مكة يراجع المالية لاستلام الرواتب والتي بلغ مجموعها الشهري أربعة آلاف وأربعمائة ريال وعشرة أريل ، لست وعشرين مدرسة، فاستلم الرواتب جميعها من مالية مكة المكرمة لعام ١٣٦٧هـ كاملاً واستلم كتباً كثيرة ، ثم استأجر سيارة كبيرة وحمل عليها الكتب وغير الكتب وسافر فيها الشيخ وأهله وحافظ وأهله ومعهم بعض الإخوان قاصدين مدينة صامطة.

و لما وصلوا قرية السلامة إحدى قرى بيش تعطلت السيارة، وذلك لأن الطريق الرئيس كان يمر من قرية السلامة إلى جازان ، فأناخوا هناك بدار الشيخ محمد بن إسماعيل فقيه مهدي التي كانت بها المدرسة من عام ١٣٦٣هـ ، ومكث الشيخ حافظ وأهله بهذه القرية ،وأعاد فتح المدرسة واجتمع إليه خلق كثير من طلاب العلم.

ولما صلحت السيارة سافر الشيخ عبد الله من قرية السلامة إلى صامطة، و أرسل المراقبين يسلمون للمدرسين الرواتب حسب البيانات الموجودة لدى الشيخ ، وقد وزعها - رحمه الله - بعد الإذن من سمو ولي العهد سعود بن عبد العزيز على ستين مدرساً، كل مدرس في قرية ، والتلاميذ كل على حسب حاله ، فاجتهد - رحمه الله - ووزعها على القائمين بالتدريس بالمدارس القائمة من مدة

قديمة ، وفي هذا إنفاذ لقرار الهيئة الذين هم الشيخ صالح بن عبد الحميد آل الشيخ ورفقاه الذين رفعوا بست وعشرين مدرسة فقط ، وبستة وخمسين مُدرساً ، وألف ومائتي تلميذ فقط ، وإلا فهي في ذلك الوقت أكثر من ستين مدرسة ، والمدرسون والطلاب أكثر من ذلك بكثير ؛ ولكن قالوا رحمهم الله : إن هذه أول خطوة لهذه المدارس فلابد أن يكون الرفع بالتدريج حتى لا يقال فيها شيء ، وعلى كل حال فهم اجتهدوا وليس لهم هدف إلا الخير.

والحقيقة : أنهم بينوا للملك عبد العزيز بياناً شافياً ، وأظهروا الحقيقة عن هذه المدارس بهذه المنطقة؛ حتى أدخلوا السرور على الملك ـ رحمه الله ـ بما بيّنوه ووضحوه عن الشيخ عبد الله ودعوته وطلابه ، وعقيدتهم السلفية ، ومدارسه بهذه المناطق ، كثر الله من أمثالهم، وجزاهم الله خيراً عن الإسلام والمسلمين، ورحمهم الله رحمة واسعة آمين.

وفي هذه السنة : سافرت بوالدي كما أسلفت إلى مدينة عدن للعلاج وقابلت الشيخ أحمد العبادي بمدينة الشيخ عثمان القريبة من عدن ـ وهو الداعية إلى الله بتلك الجهات آنذاك ، وقد أوذي في سبيل الدعوة إلى الله وضرب حتى كسرت يده رحمه الله ، فالأرض لا تخلوا من أهل الخير والدعوة إلى الله ـ وقد سألني كثيراً عن الشيخ عبد الله القرعاوي وعن طلبته وعن قبول الدعوة بمنطقة جازان ، وبشرته أن الناس في إقبال عظيم على العلم والتعليم ،

وقد تركوا الشرك والبدع والخرافات ، وكل ما يخالف شريعة النبي ﷺ ففرح بذلك فرحاً شديداً ، ثم دعا للشيخ عبدالله وطلبته بالتوفيق والسداد ، وأن يكفيهم الله شر الأشرار.

ولكوني على سفر إلى مدينة عدن فقد كتب لي رسالة إلى الشيخ محمد بن سالم البيحاني يعرفه بي وأني من طلبة الشيخ عبد الله القرعاوي الذي يسمعون عنه في مدينة صامطة ، وقد قابلت الشيخ محمد سالم وسلمته الرسالة ، وقرأتها عليه والتي فيها التوصية بأن يبعث معي من يجتهد في معالجة والدي ، وقد سألني هو أيضاً عن الشيخ عبد الله وطلبته وقبول الدعوة ، فأخبرته بما أخبرت به الشيخ أحمد العبادي ـ رحمهم الله ـ ففرح بذلك ودعا لهم بالتوفيق ، وقد اجتهد معي ـ رحمه الله ـ في معالجة والدي بالمستشفى هناك اجتهاداً بالغاً ، وقد كان الشيخ البيحاني رجلاً كفيف البصر ولكنه قوي البصيرة ، داعٍ إلى الله بالحكمة واللين والرفق ، وقد صار له أنصار بمدينة عدن وغيرها ، وهو صاحب المصنفات الكثيرة ، ومنها إصلاح المجتمع، وهو اسم على مسمى ، يجد به القارئ البيان الشافي ، فرحمه الله وغفر له ، ومن حرصه على بقاء الأخوة الدينية الخالصة كتب لي خطاباً عند سفري هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد تشرفت بمعرفة الأخ في الله عمر بن أحمد جردي المدخلي من أهالي الجرادية من أعمال صامطة التابعة لجيزان وذلك في ١٧ رجب من سنة ١٣٦٧هـ في مدينة عدن حينما جاء لمداواة والده وقد توثقت الصلات وقويت رابطة الأخوة الدينية بيننا وبينه، والحمد لله الذي يجمع قلوب المؤمنين على توحيده وعبادته ، ولبقاء الود والتذكار بهذه الأخوة ، كتبت له هذا بتاريخ ١٤ شعبان ، والمراد منه أن يدعو لنا بكل خير ونحن كذلك له داعون ولن تُنسى هذه الأخوة إن شاء الله ، والمطلوب أيضاً من حضرة الأخ عمر أن يبلغ سلامنا وأزكى تحياتنا لمشايخه وإخوانه وجميع أصدقائه ، وأن يعرفهم بنا كما عرفنا بهم ، وقد أهديته بعض النسخ من مؤلفاتي القليلة التي لا تعد شيئاً إلا عند أمثاله من المحبين ، وعساه بذلك يخلص لنا الدعاء ويعمل بقدر استطاعته مجاهداً في سبيل الله لإعلاء كلمة الله ، وسلام الله عليه وعلى شيخه الشيخ عبد الله محمد القرعاوي وكذلك الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي وعلى فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان الحميد قاضي جازان ومن تفضل بالسؤال عنا ، والله يجمعنا في مستقر رحمته آمين .

محمد بن سالم البيحاني

ولقد فرح بدعوة الشيخ عبد الله المحمد القرعاوي في هذه المنطقة هو وشيخه أحمد العبادي فرحاً شديداً ، لأنه قد بلغهم الخبر عنه من المسافرين والحجاج، مع بُعد مدينة عدن عنّا، وقد كان السفر إليها لا يحصل إلا بمشقة بالغة لأنه كان على الجمال والحمير،وأما السيارات فقد كانت قليلة جداً آنذاك .

عام ١٣٦٨ هـ

في هذه السنة : أمر الشيخ عبد الله بتأسيس مدارس للبنات بصامطة وفي جميع منطقة جازان ، فكانت خطوة موفقة ناجحة .

وكان يُدرَّس فيها : القرآن الكريم ، والحديث : الأربعون النووية ، والتوحيد: الأصول الثلاثة والقواعد الأربعة ، والفقه : آداب المشي إلى الصلاة وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها وشروط الوضوء ، ثم التاريخ والحساب والإنشاء والخط والإملاء.

وصار لتعليم المرأة هذا أثر طيب ونفع كبير في تعليمها وتربيتها على الأخلاق الفاضلة والأدب الرفيع والحشمة والحياء والستر لكامل جسمها ، فهن يطبقن العلم بالعمل فانتفعن منفعة دينية محضة ، ولم يكن لدينا قبل ذلك الزمان أي مدرسة نسائية بهذه المنطقة ؛ اللهم إلا ما ذكر لنا عن مدرسة نسائية أهلية بمدينة ضمد ، والثانية بمدينة جازان ، والثالثة بمدينة صبيا ، يدرّس بها القرآن الكريم فقط ، والله أعلم بذلك.

وفي هذه السنة في شهر رجب : أمر الشيخُ عبد الله الشيخَ حافظ أن ينتقل من قرية السلامة إلى مدينة بيش أم الخشب ، فانتقل رحمه الله ونزل ببيت يحيى بن محمد فقيه وهو من كبار أهالي مدينة بيش ومن كبار الإخوان الموجودين بها ، فأكرمهم إكراماً بالغاً وأخلى لهم جميع داره ، فكانت مأوى للشيخ حافظ وأهله ولطلبة العلم جميعاً ، كثر الله من أمثاله وكتب له ذلك يوم الحاجة إليه آمين، وكثر الوافدون عليه في بيش من كل صوب من تهامة ومن جبال فيفا وبني مالك ومن بالقرن ويبه وحلي ورجال ألمع وقحطان وغامد وزهران ومن اليمن ومن الحبشة وغيرها ، واستمر الشيخ حافظ في مدينة بيش لمدة خمس سنوات تقريباً يدرّس الطلاب، وهم جادون في تحصيل العلم النافع ليلاً ونهاراً ، فانتفعوا منفعة عظيمة .

أما الدروس التي كان يدرسهم فيها فهي : القرآن الكريم وتفاسيره، والتوحيد ، والحديث في الصحيحين والسنن الأربع ، والفقه ، والنحو في ألفيه ابن مالك وشرح ابن عقيل ، والصرف ، والمصطلح ، والفرائض ، والسيرة في سيرة ابن هشام ، والبداية والنهاية، والتجويد ، هذه الدروس كان الشيخ حافظ يدرّسها في مدرسة بيش وغيرها لا أذكرها الآن.

وقد تخرج منهم خلق كثير ، والتحق عدد منهم بعد ذلك بالوظائف الحكومية ، فمنهم من عين قاضياً، ومنهم من عين مرشداً للدعوة إلى الله ، ومنهم من عين مدرساً ، ومنهم مدراء للمدارس

ومنهم رؤساء لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنهم من واصل الدراسة في المعاهد العلمية إلى أن تخرج من الجامعات، ومنهم من سافر إلى وطنه فصار داعياً إلى الله تعالى ، فالحمد لله رب العالمين.

وإليكم أسماء بعض الطلاب الذين عرفتهم من الذين درسوا بمدرسة بيش ، وهم كما يلي :

١- جبريل بن يحيى الحكمي.
٢- منصور بن محمد بن غانم.
٣- إبراهيم بن يوسف فقيه.
٤- علي بن موسى دلاك.
٥- قاسم بن أحمد زيلعي.
٦- محمد بن إسماعيل مهدي.
٧- منصور بن حاوي.
٨- علي بن قاسم الفيفي.
٩- أحمد بن علي راشد الأبي.
١٠- منصور بن محمد طيران.
١١- محمد بن محمد حسين المدخلي.
١٢- علي زياد الحبشي.
١٣- عبد الصمد محمد الحبشي.
١٤- عيسى بن عبد الله عداوي.

١٥- علي عز الدين منذري.

١٦- علي بن إبراهيم جوني.

١٧- إبراهيم بن مطاعن أحمد.

١٨- يحيى بن علي معشي.

١٩- ناصر بن موسى حيدر القبي.

٢٠- علي بن ناصر شرفي.

٢١- فائز محمد ملحاوي.

٢٢- زيد بن محمد هادي المدخلي.

٢٣- الحسن بن علي عكيري.

٢٤- إبراهيم الأعجم.

٢٥- علي بن يوسف فقيه.

٢٦- عبد الله بن أحمد أبو عامرية.

٢٧- قاسم بن محمد مشهور.

٢٨- إبراهيم علي خواجي.

٢٩- غالب بن إبراهيم نمازي.

٣٠- علي بن أحمد يزيد الفيفي.

٣١- عمر بن قاسم عبد ربه.

٣٢- إسماعيل بن محمد بن حسين مدخلي.

٣٣- إبراهيم بن محمد المشافى.

٣٤- أحمد بن إبراهيم الحبشي.

٣٥- عيسى بن محمد هادي.

٣٦- إبراهيم بن عيسى زربطان.

٣٧- إبراهيم بن ناصر جندب.

٣٨- محسن بن محمد جبران.

٣٩- أحمد بن علي معشي.

٤٠- عبده بن موسى حيدر القبي.

٤١- محمد بن هادي شار.

٤٢- محمد بن أحمد حنحون.

٤٣- علي بن يحيى إسماعيل دراج.

٤٤- عثمان الحبشي.

٤٥- عبد الله بن عبده الحكمي.

٤٦- أحمد بن أحمد علوش مدخلي.

٤٧- يحيى بن حاسر السهلي.

٤٨- يحيى بن محمد فقيه.

٤٩- سعيد بن محمد العواجي.

٥٠- عبد العزيز الوشاح.

٥١- أحمد بن محمد عبد الله الحكمي.

٥٢- صديق بن محمد الحقوي.

٥٣- إبراهيم بن غانم فقيه.

٥٤- حسن عياش.

٥٥- يحيى بن هادي العواجي.

٥٦- محمد بن الشيخ عبد الله المحمد القرعاوي.

هذه أسماء بعض الذين عرفناهم وإلا فهم أكثر من ذلك ، وقد ارتووا من مناهل العلم الخالص الذي كان عليه السلف الصالح ، فانتفعوا ونفعوا والحمد لله.

وقد نشط الدعاة في الوعظ والإرشاد ، وتطورت المدارس بجهة بيش وما حولها ، فقضوا على الشرك والبدع والسحرة والمشعوذين والمنجمين ، ولم يبق إلا شيء يسير من العادات المخالفة للشرع مثل اللعب على الختان والزواج ، واختلاط الرجال فيه بالنساء والنساء بالرجال ، وبعد مدة يسيرة انتهى جميع ذلك ، فالحمد لله رب العالمين .

وما ذلك إلا بفضل الله تعالى ثم بفضل مؤسس هذه الدعوة الشيخ عبد الله القرعاوي الذي كان يتجول على المدارس على حماره من صامطة إلى بيش بل وإلى درب بني شعبة والشقيق وعتود والقحمة والبرك والتي تبلغ مسافتها ما يقارب أربعمائة كيلو مترات، ثم يعود إلى مدينة جازان فينزل عند رجلٍ من تجار جازان من أهالي عنيزة اسمه زامل بن صالح السليم ، كان رجلاً يحب الخير والإحسان ، وهو من أهل الدين والصلاح ، صادق في عمله أمين في معاملته ، وكان يساعد الشيخ عبد الله وطلبته في دعوتهم ويحبهم ويحبونه محبةً لله وفي الله ، وكان محله بجازان مأوى للشيخ

عبد الله وطلبته عندما يذهبون إلى جازان ، وكان كاتبه من أهالي جازان اسمه حمود بن علي بكري من أهل الصدق والأمانة ومن أهل الدين والصلاح ، كثر الله من أمثالهم من تجار البلاد ، وحفظهم من كل سوء ومكروه .

وفي هذه السنة عام ١٣٦٨هـ أمر الشيخ عبد الله بتأسيس مدرسة بمدينة ضمد وعين مديراً لها الشيخ هادي بن علي مطيع ، وكان السبب في إنشاء هذه المدرسة بهذه المدينة هو الشريف أحمد بن محمد القاصر الحازمي ، فقد كان الشيخ عبد الله يذهب عنهم يمنة ويسرة لأنه يوجد في ضمد من العلماء والمتعلمين السابقين ، ولكن الأخ أحمد القاصر طلب من الشيخ افتتاح مدرسة ، فلبى طلبه، وقد قام الشريف أحمد القاصر بنفقة المدرسين فيها والمهاجرين إليها والوافدين بها لطلب العلم جزاه الله خير الجزاء ، وكثر أمثاله من المخلصين والمحسنين ، وكتب الله له ذلك يوم الحاجة إليه .

أسماء النخبة الذين من ضمد

لما فتح معهد صامطة العلمي عام ١٣٧٤هـ التحق به من مدينة ضمد مجموعة من الطلاب البارزين ، وقد كانوا متميزين بمعهد صامطة العلمي ، وواصلوا دراستهم إلى أن تخرجوا من المعهد ثم من الجامعة ، وهم:

١- الشيخ علي بن محمد زولي.

٢- الشيخ أحمد بن ناصر الحازمي عجيبي.

٣- الشيخ محمد بن ناصر الحازمي.

٤- الشيخ أحمد بن محمد بشير معافى.

٥- الشيخ عبد الله بن علي الضمدي.

٦- الشيخ عبد الله بن علي أحمد زعله.

وممن كان معهم في الفصل الأول في الجامعة من صامطه وضواحيها :

١- الشيخ إبراهيم بن حسن شعبي.

٢- الشيخ علي بن صديق عريشي.

٣- الشيخ جابر بن محمد هادي مدخلي.

٤- الشيخ محمد بن حسين نجمي.

فمنهم من عين قاضياً ومنهم من عين مدرساً ، وغير ذلك من وظائف الدولة ، وقد نفع الله بهم ونسأل الله أن يرحم من قد مات منهم ويحفظ من كان حياً إلى الآن .

عام ١٣٦٩ هـ

في هذه السنة والتي قبلها كانت المدارس بقرى صامطة والموسم والطوال والحرث والمسارحة والحكامية وقرى وادي جازان ومدينة ضمد والشقيري وأتباعها وقرى صبيا وقرى المخلاف

ومدينـة بـيش وأتباعهـا ودرب بـني شـعبة وأتبـاعها والـشـقيق والقحـمة والـبرك وعتود ، ومـن جهـة الجبـال : العارضـة وقراهـا وفيفا وبني مالك وبني الغـازي وكـذا آل منجـد وهـروب وأتباعهـا وحباطة عبس والحقو وجبل مقزع بالريث ، كانت هذه المـدارس في هذه الأعوام قائمة بجد واجتهـاد ومثـابرة مـن المدرسـين والطـلاب والمراقبين على أحسن ما يرام ولله الحمـد ، ولكثـرة هـذه المـدارس وانتشارها في هذه المناطق فقد قضى الإخـوان بعـون الله تعـالى ثـم بعون مشايخ القبائل وأعيانها وأمراء تلـك الجهـات علـى العـادات السيئة المخالفة للـشرع والـتي كـان يقيمهـا المواطنـون عنـد الختـان والزواج وغير ذلك من أمور الشرك والبدع والحلف بغير الله ، وقد انتهى كل ذلك بفضل الله تعالى ثم بفضل مؤسس هذه الـدعوة ثـم بمساعدة ولاة الأمور ـ حفظهم الله ورزقهم البطانة الـصالحة ـ فقـد شجعوا وبـذلوا الرواتـب والمـساعدات ، وناصـروا هـذا الداعيـة ، فالحمد لله رب العالمين .

عام ١٣٧٠ هـ

في هذا العام صدر الأمر من ولي العهـد الأمـير سـعود بـن عبد العزيز رحمهم الله ببناء مدرسة صامطة السلفية، وبنـاء المـسجد الجامع في صامطة على نفقة الدولة ، وقد عارض مدير مالية جازان آنذاك باقتراح رفعه إلى ولي العهـد بـأن تبنـى المدرسـة بمدينـة أبـي

عريش ، لكونها تقع في وسط المنطقة، وعلل بتعليلات أخرى كثيرة؛ ولكن ولي العهد ـ رحمه الله ـ عرض اقتراح مدير مالية جازان على الشيخ عبد الله القرعاوي لأخذ رأيه في هذا الاقتراح، فأجابه بأن أبا عريش فيه مدرسة للمعارف ، وصامطة ليس فيها شيء ، ولأن صامطة بها طلاب كثيرون ومهاجرون من اليمن وغير اليمن لطلب العلم ، وذكر كلاماً غير ذلك ، وكان الجواب من ولي العهد لمدير مالية جازان : أن القرعاوي أمينٌ على عمله ، وبهذا انتهت مشكلة بناء المدرسة بهذا الجواب ، والحمد لله رب العالمين .

عام ١٣٧١هـ

في هذه السنة نفذ الأمر الصادر من ولي العهد رحمه الله بصرف تكاليف بناء المدرسة والمسجد الجامع في صامطة على مالية جازان فبني المسجد القديم والمدرسة التي بدار الشيخ ناصر بن خلوفة طياش مباركي ، وفي هذه السنة استمر التدريس في صامطة وما حولها من مدارس القرى منتظماً من المدرسين والطلاب والمراقبين بجد واجتهاد ومثابرة.

عام ١٣٧٢ هـ

في هذه السنة وصلت هيئة ملكية يرأسها الشيخ سليمان بن عبيد ومعه الشيخ عبد العزيز الفوزان والشيخ محمد الدحيم ، للنظر في مرافعات بين الأهالي والموظفين بمنطقة جازان ، ومن ضمن ذلك مرافعات بين أهالي صامطة وبعض المشايخ ، والحمد لله صلح شأنهم وانتهى الأمر إلى خير ، حفظ الله هذه الدولة الحريصة على أمن رعيتها ، آمين.

المرشدون والخطباء والمدرسون

وفي هذه السنة رشح الشيخ عبد الله من طلابه اثنين وثلاثين إماماً ومرشداً ومدرساً وخطيباً ، ورفع أسماءهم إلى الحكومة لتعيينهم على هذه الوظائف بالقرى المذكورة أدناه ، فصدر الأمر للهيئة السابق ذكرهم وهم الشيخ سليمان بن عبيد ورفقاه بالسؤال عن هؤلاء الأئمة الذين رفع عنهم الشيخ عبد الله القرعاوي ، لهذا فقد سألوهم ، وبحثوا عن القرى المذكورة فإذا هي تستحق ذلك ، فوافقوا عليهم ، ورفعوا أسماءهم للحكومة بتاريخ ٢٧/ ١/ ١٣٧٢هـ. وصدرت الموافقة برقم ٧٥٥٥ في ١٨/ ٤/ ١٣٧٢هـ، وباشر كلٌ عمله ، وقاموا بالتدريس والإرشاد والإمامة ، فنفع الله بهم تلك القرى المحتاجة ، وأسماؤهم كما يلي:

عدد	الاسم	القرية
١-	محمد بن حواس مشهور	القيوس
٢-	أحمد بن يحيى النجمي	أبو سبيلة
٣-	علي بن أحمد بن علي طالبي	القفل
٤-	إبراهيم بن محمد خلوفة طياش	الحضرور
٥-	علي بن حمد هادي العريشي	المنجارة
٦-	هادي بن هادي المدخلي	حاكمة خلب
٧-	جابر بن سلمان المدخلي	المروة
٨-	يحيى بن يحيى بهلول	بمنطقة عسير
٩-	محمد بن يحيى خرمي	حاكمة أبي عريش
١٠-	عبد الله بن أحمد إبراهيم	عنطوطة
١١-	حسين بن أحمد النجمي	الحوراني
١٢-	محمد بن سراج علي المباركي	جازان
١٣-	محمد بن علي محمد الشعبي	جحا
١٤-	علي بن علي عريشي	الجعدية
١٥-	أحمد بن حسن عريشي	المرابي
١٦-	علي بن علي عاكش دغريري	الدغارير
١٧-	هادي بن علي فقيه مدخلي	بمنطقة عسير
١٨-	يحيى بن إسماعيل دراج	الشقيري

عدد	الاســم	القرية
١٩-	هادي بن إبراهيم جردي	البيض
٢٠-	علي بن قاسم سلمان الفيفي	فيفاء
٢١-	غالب بن إبراهيم نمازي	هروب
٢٢-	محمد بن إبراهيم نجار	الريث جبل مقزع
٢٣-	الحسن بن علي عكيري	خبت السادة
٢٤-	إسماعيل بن محمد مدخلي	مسلية
٢٥-	إبراهيم بن علي فقيه مدخلي	الصيابة بالعارضة
٢٦-	عبده بن موسى حيدر القبي	بلغازي
٢٧-	علي بن أحمد الفيفي	بني مالك
٢٨-	علي بن موسى دلاك	الحقو
٢٩-	جبريل بن يحيى الحكمي	أم الخشب (مدينة بيش)
٣٠-	محمد بن إسماعيل فقيه مهدي	السلامة
٣١-	هادي بن علي مطيع	ضمد
٣٢-	أحمد بن مهدي العريشي	وعلان

وقد انطلق هؤلاء في القيام بتلك الأعمال على أكمل وجه ، وبعد مدة استقال بعضهم وذهب لمواصلة دراسته إما بالمعهد العلمي بصامطة أو غيره ، ومنهم من عين قاضياً ، ومنهم من عين رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومنهم من عين عضواً بالهيئة أيضاً ، ومنهم من عين كاتباً بالمحاكم ، ومنهم من عين مدرساً بالمعهد ، ومنهم من عين مدرساً بالمعارف ، وغير ذلك من وظائف الدولة ، فرحم الله ذلك الشيخ المجاهد الصابر المحتسب والداعية الأكبر رحمة واسعة إنه ولي ذلك والقادر عليه ، آمين.

وفي هذه السنة شكلت لجنة أيضاً بأمر من وزارة المالية لتكشف على مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي وتتعرف على مستوى المدرسين والتلاميذ.

وهي مكونة من مفتش من المعارف ومندوب من مالية جازان ومندوب من إمارة جازان ، وكان ابتداء عمل هذه اللجنة في ٢٥/ ٣/ ١٣٧٢هـ فوجدوا المدارس والمدرسين والطلاب على أحسن ما يرام ، وهذه هي المهمة التي أُرسلوا من أجلها ، مع العلم أن هذه اللجنة لم تكن لجنة علمية ، وإنما كانت إدارية فقط.

وذكر الشيخ عبد الله المحمد القرعاوي أن السبب في خروج هذه اللجنة هو تقديمه لولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز يطلب كتباً لمدرسة صامطة والمدرسين فيها في عام ١٣٦٩هـ، فأُحيل الطلب إلى أحد المسؤولين بمالية مكة المكرمة وهو حسين جستينه ، فحول المعاملة على المعارف ، وتساءل فيها عن طلاب القرعاوي

بمدرسة صامطة هل يستحقون هذه الكتب المذكورة بالبيان؟ وعلى هذا طلبوا تشكيل لجنة تكشف لهم الحقيقة ، فصدر الأمر من وزارة المالية بالموافقة على تشكيل اللجنة ، ولم يطلع ولي العهد على هذه الأوامر الصادرة من وزارة المالية ، وكانت حجتهم أن النفقات على مدارس القرعاوي كثيرة ، وهي لا تستحق كل ذلك ، فهذا هو السبب في خروج هذه الهيئة على مدارس الشيخ والمدرسين بها.

وفي هذه السنة وجه سموه ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز ـ رحمهما الله ـ خطاباً للشيخ عبد الله يدل على حبه للخير ونشره للعلم ومساعدته للدعوة والدعاة وذلك برقم ١٣٠٣ في ٤/ ٨/ ١٣٧٢هـ ، وهوكما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل .. إلى جناب الشيخ المكرم عبد الله المحمد القرعاوي زاده الله قوة ونشاطاً ومنحه لدينه عناية واحتياطاً آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

وصل إلينا كتابكم وفهمنا مضمونه ، ولا عندنا أي شك في بذلكم الجهد في الدعوة والإرشاد وتعليم الحق ونشر العلم في تلك الجهات التي طالما اعتكرت فيها ظلمات الجهل والضلال ، واقتراحاتكم على البال ، ونحن إن شاء الله نقوم بما يلزم تدريجياً وهذا هو ديننا وعقيدتنا بحول الله وقوته ، وأنت عندك معلوم أنكم

على ما أنتم عليه من القيام بواجب الدعوة وتنشيط المدارس لديكم أساتذتها وتلاميذها ، وتدري أننا لاحظنا أشياء بلغتنا عن بعض التلاميذ، ولا يسعنا إلا النصيحة بالقول والتحقق ، ولا أثر لهذا إن شاء الله على سبيلكم المستقيم وما أنتم بصدده ، فالذي نوصيك به تقوى الله تعالى ومزيد الجد في الحق والنشاط في التعليم ، ونحن مستعدون بالقول والفعل بما يؤيد الحق ويرفع مستوى العلم ويكشف ظلمات الجهل ، نرجو الله تعالى أن يزيدكم من توفيقه ، ويأخذ بنواصينا ونواصيكم إنه على كل شيء قدير ، هذا ما لزم والسلام. **١٣٧٢/٧/٢٥هـ**

وفي هذه السنة عين الشيخ علي بن حمد هادي عريشي أحد طلاب الشيخ عبد الله القرعاوي رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجيزان في ١٤/ ٧/ ١٣٧٢هـ فنشطت الهيئة حين ذاك نشاطاً طيباً ملموساً .

وفي هذا العام رجع الشيخ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي من مدينة بيش إلى مدينة صامطة بعد أن أمضى هناك سنتين وستة أشهر ، فبقي بصامطة مدرساً على عادته ، ويكتب المؤلفات المفيدة ـ رحمه الله ـ .

عام ١٣٧٣ هـ

في هذه السنة توفي الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، مؤسس هذه المملكة ، يوم الاثنين الموافق ٢ من شهر ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ رحمه الله رحمة واسعة ، فقد كان ملكاً

عادلاً ، نشأت دولته على تحكيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ولازالت حتى اليوم ، وقد بارك الله في أنجاله الكرام ، كلما تولى واحد منهم نهج نهج والده بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ولهذا فقد كثر الخير عندهم ، وكلما زاد الخير زادوا في العطاء والإحسان والمعونات والمساعدات في الداخل والخارج ، ويكفيهم شرفاً عمارة الحرمين الشريفين ، وطباعة المصحف الشريف، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه واحفظهم يارب من كل سوء ومكروه وانصرهم على عدوهم ، آمين.

وفي نفس اليوم الذي مات فيه الملك عبد العزيز تولى الملك سعود بن عبد العزيز بعد أن بايعه أهل الحل والعقد وغيرهم ، فنهج نهج والده رحمهما الله ، آمين.

وفي هذه السنة صدر الأمر من الملك سعود برقم ٣٥٨٧هـ وتاريخ ٩/ ٣/ ١٣٧٣هـ بتعيين الشيخ عبد الله القرعاوي معتمداً للمعارف بجيزان بدلاً عن المعتمد الأول محمد سالم باعشن ، وإلحاق مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي بالمعارف ، ثم نقل المعتمد الأول إلى مديرية مدرسة أبها الثانوية ، فسافر محمد سالم إلى الحجاز وجاء بأمر تعيينه مفتشاً مركزياً بجيزان ، واستلم العمل ، وكان يرافقه مفتش آخر حجازي لقبه العقاد.

والحقيقة أن الشيخ عبد الله المحمد القرعاوي قد عين قبل ذلك في أول عام ١٣٧٣هـ. ولكن كانت المراجعة للملك ملحة من بعض المسؤولين لأنهم يرون أن المعتمد الأول فيه الكفاية من حيث

القدم والعمل ، وأن القرعاوي لا يعرف النظام!! فقال لهم الملك سعود ـ رحمه الله ـ : نريد القرعاوى ولو كان ما يعرف النظام ، وذلك لأن غالب المدارس هو المؤسس لها ويمكنه معرفة النظام بالتدريج ، فأذعن المسؤولون وبلغوا الشيخ عبد الله بالموافقة على تعيينه معتمداً للمعارف بجيزان ، واستلم العمل في ٩/ ٣/ ١٣٧٣هـ.

أما مدارسه فقد أُلحق منها خمسون مدرسة بالمعارف و هي التي بالقرى الكبار ، ثم رفع الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ طلباً إلى المعارف بتعيين الشيخ حافظ الحكمي مديراً للمدرسة الثانوية بجيزان فصدرت الموافقة ، وباشر العمل ، ونهض المدرسون بمدارس المعارف ومدارس الشيخ عبد الله نهضة جيدة بجد ونشاط .

وكانت مدارس الشيخ القرعاوي مائة وثلاثون مدرسة في مائة وثلاثين قرية في هذا العام بمنطقة جازان ، منها الخمسون المدرسة التي التحقت بالمعارف ، فيها مدرسون ومعاونون ، وقد رفع الشيخ عبد الله تشكيلاتهم بميزانية خاصة للخمسين المدرسة فقط ، وكان المدرسون سبعة وثمانون مدرساً والمساعدون خمسون مساعداً ، وقرر بالتشكيلات لهم رواتب ؛ للمدرس مائتان وعشرون ريالاً عدا العلاوة ، وللمساعد تسعون ريالاً عدا العلاوة ، وذكر الشيخ أن وزارة المالية وافقت عليهم وبُلّغت مالية جازان لاعتماد ذلك ، وقد طلبت وزارة المعارف من الشيخ عبد الله أسماء المدرسين والمدارس فرفع لهم ذلك ، ومع الأسف بقوا مدة لم تعمد مالية جازان بالصرف لهم.

وذكر الشيخ عبد الله القرعاوي أنهم عملوا في التدريس وهم تابعون للمعارف مدة لا تقل عن شهرين ولم تصرف رواتبهم، ولما رأى الشيخ عبد الله هذا التأخير رفع شكوى للملك سعود بن عبد العزيز بين فيها الحالة التي يعانيها من مالية جازان.

وما هي إلا أيام قلائل حتى صدر أمره الكريم بضم مدارس الشيخ القرعاوي إلى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ؛ لكن وردت برقية من الشيخ محمد بن إبراهيم للشيخ عبد الله يعتذر فيها عن الإشراف على مدارسه وذلك لبعد مسافتها عنه ، وأنه لا يتمكن من الاتصال بها لأداء الواجب ، وقد رفع الشيخ محمد للملك سعود مثل ذلك فقبل عذره ـ رحمهما الله جميعاً ـ وقد كان لهذا الاعتذار أثر بالغ ومصيبة عظمى في نفس الشيخ عبد الله القرعاوي مع ما سبق من عدم صرف رواتب المعلمين الذين كانوا يعملون تبع المعارف.

وعلى أثر تلك المصائب التي كان يكابدها رفع الشيخ عبدالله للملك سعود رحمه الله كتاب شكوى واستعطاف لجبر هذه المصائب التي حصلت عليه وعلى مدارسه بل وعلى دعوته ، وبعد مدة قصيرة فرج الله الهمّ وكشف الغمة وذلك حينما زار الملك سعود منطقة عسير عام ١٣٧٣هـ، وصرّح في جمع كبير من الناس أن مدارس الشيخ القرعاوي تبعي ، فكان هذا التصريح الملكي ساراً للشيخ عبد الله القرعاوي ومحبيه ، فاستبشر وبشّر جميع المشايخ الذين لم يحضروا تلك الزيارة ، وبشّر جميع الإخوان بذلك ،

والحمد لله الذي قلب الأمور من محنة إلى منحة ومن نقمة إلى نعمة، وعلى هذا فقد انطلق الشيخ عبد الله وتوسع في دعوته وفي تأسيس المدارس بالمناطق حسب رغبة الناس وطلباتهم ، حتى بلغت ألفين ومائتين وخمسين مدرسة في المدن والقرى والجبال ، ولما رفع تشكيلاتها مع ميزانيتها كانت مبالغها سبعة ملايين ريال ، وقد اختصرتها وزارة المالية في الأوراق إلى ثلاثمائة مدرسة ، واختصرت ميزانيتها من سبعة ملايين إلى ثلاثة ملايين فقط ، فماذا يعمل الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ بهذه المدارس وهؤلاء المدرسون الذين يعملون من مدة لا تقل عن سنة ونصف تقريبا ؟ وبعضهم أقل من ذلك ، وهم منتظرون صرف رواتبهم ، والمخابرات جارية من دائرة إلى دائرة ، وعلى هذا فقد رفع الشيخ للملك سعود خطاباً يخبره بذلك ، وعندما صرفت الميزانية اجتهد الشيخ وصرف الثلاثة المليون على الألفين والمائتين والخمسين مدرسة ومدرسيها الذين هم قائمون بالتدريس وذلك بعد مشاورة ولاة الأمور ، وتلك المدارس من حدود المملكة اليمنية من الجنوب إلى منطقة الطائف والليث وجدة من الشمال وإلى مكة المكرمة ومدارس بريدة وعنيزة وإلى نجران فكان موفقاً بهذه المشاورة وهذا الاجتهاد.

ولقد سبب تأخير صرف الرواتب للمدرسين شكاية من بعضهم بجهة منطقة الطائف ، وكانوا مدفوعين من أهل الأغراض الذين أصابهم الحسد حينما رأوا المدارس تزدهر بطلابها حتى في

رؤوس الجبال ، وهذه الشكاية كانت السبب في خروج هيئة أخرى عام ١٣٧٦هـ والتي كان يرأسها الشيخ محمد بن جبير ، وقد بدأت من الجهة التي صدرت منها الشكوى التي لم تؤسس المدارس فيها إلا من مدة لا تزيد عن سنة أو أقل من ذلك .

الأسباب التي دعت الشيخ القرعاوي لفتح المدارس قبل موافقة المالية

كان الشيخ عبد الله داعيا إلى الله بالنصح والإخلاص ، واضعا على كاهله مهمة نشر العلم وتبليغه للناس ، وحينما يرى رغبة الناس في الخير والإقبال عليه ، يقوم بفتح المدارس بالجهات والمناطق، ولم يكن يحسب للرواتب حسابها ، ولم ينتظر موافقة وزارة المالية على تأسيسها ، و لذلك كانت المالية تعارض في أوامر الصرف إلا بموافقة مسبقة منها على فتح المدارس ، ومعلوم أن هدف الشيخ هو تعليم الناس أمر دينهم ونشر العقيدة الصحيحة بينهم ، وكان يظن أن المدرسين الجدد مثل إخوانه الأولين الذين خرجوا من مدرسة صامطة لتعليم الناس وإرشادهم إلى العلم الصحيح ، وذلك من عام ١٣٦٠هـ إلى نهاية عام ١٣٦٦هـ وهم يدرّسون بالقرى والمدن وشعاف الجبال بدون أي مقابل حباً في الخير وإيصاله للناس ، وكان مقصودهم تعليم الناس العقيدة السلفية الصحيحة احتساباً لله وابتغاء الأجر من الله ، وليس لهم من وراء ذلك من قصد سوى ذلك ، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

وفي هذه السنة عام ١٣٧٣هـ عين الشيخ محمد بن مسلم الدوسري قاضياً لمحكمة صامطة ، وقد ساعد وساند هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حينما تأسست عام ١٣٧٣هـ مساعدة صار لها أثر عظيم بمنطقة صامطة وضواحيها ، وقضوا على بقية العادات السيئة التي تجري في البلاد عند الختان وعند الزواج ، وكان قاضياً عادلاً زاهداً ورعاً لا يخاف في الله لومة لائم ، وكان يتمتع بفراسة يعرف بها الكاذب ويميز بها الصادق ، كثر الله من أمثاله من قضاة المسلمين ورزقهم العمل الصالح ، ممتثلين قول الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾ .

وفي هذه السنة في ٢٢/ ٦/ ١٣٧٣هـ زار مدينة جازان الرئيس العام للهيئات بالمنطقة الغربية الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ، فأسس مراكز للهيئات بمنطقة جازان ، وعين بها مجموعة من الإخوان طلاب الشيخ عبد الله القرعاوي ، الذين تخرجوا من مدرسة صامطة ، بعضهم رؤساء للهيئات ، وبعضهم أعضاء ، فنهض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بهذه المنطقة نهضة طيبة ، فكان التعليم بالمدارس من جانب ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جانب آخر .

والإخوان الذين عُينوا من طلاب الشيخ هم: الشيخ علي بن حمد هادي عريشي ، رئيساً لهيئة صامطة ، طلب النقل من رئاسة

الهيئة بجيزان في شهر جمادى الأولى عام ١٣٧٣هـ إلى صامطة ، والأعضاء هم : الشيخ ناصر بن خلوفة طياش مباركي ، والشيخ يحيى بن يحيى دوم مدخلي ، والشيخ إبراهيم خلوفة طياش المباركي، والشيخ محمد بن علي شعبي المباركي ، والشيخ محمد بن أحمد عتيق الدوسري ، وعباس بن حمد هادي العريشي ، فهؤلاء الإخوان مع رئيس الهيئة، نهضوا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نهضة طيبة ، وكانوا يتجولون بمدينة صامطة والقرى التابعة لها ، وعلى قرى بني حُمّد التابعة لمركز إمارة الطوال يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر بجد ونشاط ونصح ، فكان لهم دورٌ طيبٌ ، وقضوا على بقية العادات السيئة،جزاهم الله خيراً عن الإسلام والمسلمين،والحقيقة أن الشيخ علي بن حمد عريشي كان رئيساً مجتهداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وناجحاً ومخلصاً في عمله.

وكذا عُيِّن لمركز أحد المسارحة : الشيخ محمد بن علي حسن العريشي الملقب (شيبان) ، واثنان من الأعضاء،وهم : علي بن أحمد سير مباركي ، وحاج بن أحمد سير مباركي ، فنهضوا أيضاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نهضة طيبة ، وكان الشيخ محمد بن علي (شيبان) العريشي يجمع الناس يوم سوق الأحد لصلاة الظهر والعصر، وبفضل الله ثم بفضل اجتهاده ونشاطه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان الناس يصلّون جماعة بالسوق العام.

وكذا عُيّن لمركز الحُرّث عضوان هما : الشيخ جابر بن ناصر المدخلي ، ومحمد غليلة المدخلي ، فنهض الشيخ جابر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نهضة طيبة بجد ونشاط في مطاردة المشعوذين والسحرة والكهنة ومن يسمونهم باسم السادة والأولياء، وفي منع الألعاب التي يعملونها على الختان والزواج وما يجري من اختلاط بين النساء والرجال .

وذات مرة بلغه أن أحد مشايخ قبائل الحُرّث نذر أن يذبح ثوراً أسود اللون تقرباً للسيد ابن الحقوي ، الكائن قبره بقرب العين الحارة بتلك الجهة ، فاصطحب الأخ جابر أحد جنود الهيئة معه وذهب إلى محل الشيخ بالقرية ، فوجد الثور بين البقر ، لونه أسود مطابق لخبر المخبر ، فقبض على الشخص وذهب به إلى مقر الهيئة بمركز الحُرّث ، واعترف بذلك ، فأحيل إلى المحكمة الشرعية لدى القاضي الشيخ منصور بن منصور بهلول ، وثبت لدى القاضي شرعاً أن الثور نذر به الشيخ المذكور لقبر السيد ابن الحقوي ، وصدر الحكم ببيع الثور وإيداع مبلغه في بيت المال ، وقد بيع الثور بسوق أحد المسارحة بمائة وخمسة وخمسين ريالاً فضة سعودي ، وسلمت لرئيس الهيئات بمنطقة جازان عبد العزيز آل الشيخ حينذاك ، فجزاهم الله خيراً وكثر أمثالهم في البلاد .

وكذا عُيّن بمركز هيئة الموسم الشيخ حسين بن أحمد النجمي والشيخ محمد حواس مشهور أعضاء . وكذا عُيّن بمدينة أبي عريش

رئيساً للهيئة الشيخ زيد الخثلان وستة أعضاء . وعُيّن بمدينة صبياء الشيخ هادي بن هادي مدخلي رئيساً وستة أعضاء . وعُيّن بمدينة بيش الشيخ محمد بن أحمد الحكمي رئيساً وخمسة أعضاء . وعُيّن بهيئة العارضة الشيخ حَمَد بن عبد العزيز العقيل رئيساً وخمسة أعضاء . وعُيّن في مركز هروب ثلاثة أعضاء . وعُيّن بمركز الدرب عضوان . وعين بمركز الشقيق عضوان . وبمركز القحمة عضو واحد . وعُيّن بمركز مقزع بالريث عضو واحد . وعُيّن بمركز فرسان إبراهيم بن محمد خميس رئيساً وثلاثة أعضاء . وعين بهيئة مدينة ضمد الشيخ هادي بن علي مطيع رئيساً وستة أعضاء . وعُيّن بمركز الحقو عضوان . وكان هؤلاء الرؤساء والأعضاء بهذه المدن والمراكز تابعين لرئيس الهيئات بمدينة جازان الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، فكان رئيساً عاماً لهذه المنطقة ناصحاً مخلصاً في عمله ، آمراً وناهياً يحب الخير وأهله ، قام بنشاط كبير بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان عنده حسن تدبير مع رؤساء الهيئات والأعضاء ومع المواطنين ورؤساء الدوائر الحكومية ، وبسبب نصحه وإخلاصه فقد نهض الإخوان بمنطقة جازان بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقضوا على بقايا عادات في البلاد سيئة ، وما ذلك إلاّ من فضل الله ثم بفضل حكومتنا الرشيدة ، حفظها الله ونصرها وأعزّ بها دينه، إنه على كل شيء قدير.

وفي هذه السنة ١٣٧٣هـ استمر المفتشان على مدارس الشيخ عبد الله يواصلان سيرهما بأمرٍ من وزارة المالية ، ولـمّا وصلا إلى

مدرسة قرية البِيْض التابعة لأبي عريش ، وجدا المدرس فيها من طلاب الشيخ عبد الله ، واسمه هادي بن إبراهيم حسين المدخلي ـ وهذه المدرسة قام ببنائها والنفقة على المدرسين بها والغرباء القادمين إليها لطلب العلم ذلك الزمان الرجل الصالح والمحسن الكبير أحمد بن حسن زكري الأعرج ، رحمه الله رحمةً واسعةً وكتب له ذلك يوم الحاجة إليه، آمين ـ وقد طلب أحد المفتشين من المدرس أن يبين له منهج تدريسه بهذه المدرسة والمواد التي يقوم بتدريسها ، فأخبرهما أن الدروس التي يدرّس فيها الطلاب هي : القرآن الكريم ، وكتاب التوحيد ، والحديث في الأربعين النووية ، والفقه في آداب المشي إلى الصلاة وأركان الصلاة وشروطها وواجباتها وشروط الوضوء ، وفي الفرائض الرحبية ، وفي الحساب والإنشاء والإملاء والخط والمحفوظات ، عند ذلك قال أحد المفتشين : أين كتاب التوحيد هذا الذي تدرِّسونه في مدارسكم؟ فأعطاه إياه ، فإذا هو كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله ـ ففتش الكتاب وقرأ فيه ما شاء الله ، ثم رمى به ، وقال: هذا لا يصلح للتدريس بالمدارس ، وبعدها أراد أن يشرب الدخان في المدرسة أمام الطلاب، فمنعه المدرس وأخرجه من المدرسة ، بعد ذلك توجها إلى مدينة جازان ، وقام المدرس هادي بن إبراهيم المدخلي بعمل محضر بما حصل ، ووقعه من الحاضرين بالمدرسة ومن بعض الطلاب ، وبعث به إلى الشيخ عبد الله القرعاوي ، فأخذ الشيخ المحضر وقرأه، ثم ذهب به لسماحة الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ الرئيس

العام للهيئات بالمنطقة الغربية ، وذلك أيام كان مقيماً بمدينة جازان لتأسيس الهيئات ، ولما قرأ المحضر غضب غضباً شديداً ، ثم رفع للملك سعود بن عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ خبر المفتشين برقية (بالشفرة) ، وعلى إثرها صدر الأمر بتسفيرهما جميعاً إلى جدة ، وفعلاً سفرهما أمير منطقة جازان في حينه بالبريد البري إلى جدة .

وفي آخر هذه السنة استقال الشيخ عبد الله القرعاوي من وظيفة معتمدية المعارف بجيزان ، ولحق به الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي من إدارة الثانوية بجيزان ، ثم رجع الشيخ حافظ ـ رحمه الله ـ إلى صامطة ، أما الشيخ عبد الله فقد رجع على عادته يتجول على مدارسه.

وفي آخر هذا العام أيضاً سافر الشيخ عبد الله إلى الرياض للمراجعة بشأن المدارس ، وبشأن إنشاء معهد علمي ، وبذل مجهوداً عظيماً في المراجعة لدى الحكومة ، ولدى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ـ رحمه الله ـ وكانت النتيجة ولله الحمد الموافقة على إنشاء معهد علمي ديني بصامطة فرعاً لمعهد الرياض العلمي ، فالحمد لله على ذلك.

عام ١٣٧٤ هـ

وفي هذه السنة في أول شهر المحرم في السادس منه بدأت الدراسة بالمعهد العلمي بصامطة ، وأقبل عليه الطلاب من كل صوب ، من القرى التابعة لصامطة و من المسارحة ووادي جازان ومن ضمد وضواحيه ومن قرية السلامة ومن مدينة بيش ومن فيفا

ومن بني حُمّد ومن الحرث ومن المملكة اليمنية ، فأقبلوا عليه إقبالا عظيما بجد ونشاط ورغبة ، وكانت الدراسة فيه على قسمين : قسم تمهيدي ، وقسم ثانوي ، وعُين مديراً لهذا المعهد الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ، فكان يتولى الإدارة ، ويقوم بالتدريس فيه، ويعدّ الجداول للمدرسين والطلاب ، ويحرر الخطابات التي يرسلها للإدارة العامة بالرياض ، وزيادة على ذلك كان يشرف على مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي بصامطة وضواحيها ، فحصل من ذلك التعليم منفعة عظيمة ولله الحمد.

وكانت تصرف مكافآت للطلاب ، فالقسم الثانوي لكل طالب ثمانون ريالا ، والقسم التمهيدي ستون ريالا .

وكان الشيخ عبد الله يحوط المعهد برعاية خاصة ، وقد عُيّن بالمعهد مدرسان مصريان مع المدرسين الوطنيين: هما الأستاذ عبدالظاهر يدرس اللغة العربية ، والأستاذ شكري يدرس الحساب والهندسة والجغرافيا ، وكانا غير مطمئنين للإقامة بصامطة ، فلما أحسَّ الشيخ عبد الله القرعاوي نفورهما استأجر لهما بيتاً يسكنان فيه ، واشترى لهما ثلاجة تعمل بالقاز ، حيث أنه لا توجد في ذلك الزمان كهرباء ، واشترى لهما الكراسي وفرشاً وجميع أثاث البيت ، فاطمئنوا وفرحوا بذلك فرحاً شديداً ، كان ذلك عام ١٣٧٥هـ.

ولما جاء عام ١٣٧٦هـ رجعا للتدريس بالمعهد ومعهما اثنان آخران فاستأجر لهما بيتاً مثل المدرسين الأولين ، وأخذ لهما ثلاجة

مع جميع أثاث البيت ، ولازال الشيخ كلما جاء مدرس للمعهد استأجر له بيتاً ووفر له جميع أثاثه ، كل هذا تأليف من الشيخ عبد الله القرعاوي للمدرسين المنتدبين للمعهد ، حيث لم يكن لدينا في ذلك الزمان من الوسائل الحضارية أي شيء ، فرحمك الله يا شيخ رحمة واسعة.

المتخرجون من المعهد العلمي بصامطة

قد تخرج من هذا المعهد رجال كثيرون عملوا بعد إكمال دراستهم في شتى المجالات فمنهم القضاة في المحاكم العامة أو في محاكم التمييز ، ومنهم كتاب العدل ، ومنهم مدراء للمعاهد ، ومنهم مدراء للمدارس ، ومنهم رؤساء لمدارس البنات ، ومنهم رؤساء للبلديات ، ومنهم رؤساء لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومنهم مدراء للأوقاف ، ومنهم أعضاء بالهيئات ، ومنهم المرشدون العاملون في مكاتب الدعوة والإرشاد ، ومنهم المدرسون، وغير ذلك من وظائف الدولة ، كما تسنى لعدد منهم مواصلة الدراسات العليا في مرحلة الماجستير والدكتوراه وحصلوا على أعلى المؤهلات ، ولازال المعهد على نشاطه إلى يومنا هذا ، وكل هذا بفضل الله ثم بفضل مؤسس هذه الدعوة الشيخ عبد الله القرعاوي ، فرحمه الله رحمة واسعة .

زيارة الملك سعود بن عبد العزيز الفيصل آل سعود لمنطقة جازان عام ١٣٧٤هـ

في هذه السنة في شهر صفر في اليوم السادس عشر منه وصل إلى مدينة جازان الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود عن طريق البحر لزيارة المنطقة ، فكان لهذه الزيارة أثر بالغ ، وكانت رحمة وغيثا على البلاد والمساكين والفقراء والمشايخ والأمراء ، حيث بذل من العطايا الجزيلة الشيء الكبير .

وقد أُقيمت له حفلات متعددة أولاها لدى أهالي مدينة جازان ، ثم أمير منطقة جازان سليمان الجبرين ، وفي اليوم الثاني : واصل السير إلى مدينة صبياء فعُمل له احتفال عند أميرها ، ثم إلى مدينة أبي عريش فعُمل له احتفال عند الأمير ، وفي هذا اليوم حاول بعض المغرضين صدّ الملك عن زيارة مدينة صامطة ، وعللوا بأن الطريق وعر ، وأن السفر إليها فيه مشقة ، عند ذلك علم الشيخ عبد الله القرعاوي أن الملك تأثر من هذه التعليلات ، فذهب إليه وأخبره أن الطريق صالحة وليس فيها أي شيء ، وأنها أحسن من طريق صبياء الرملية الطينية التي ذهبتم إليها بالأمس ، لهذا فقد أطرق الملك سعود رأسه قليلاً ثم رفعه وقال : والله لو أن صامطة على رأس جبل وما تمشيه السيارات لمشيت إليها على رجلي . وفعلاً واصل السير إلى مدينة صامطة في اليوم الثالث من زيارته ، وكان الشيخ عبد الله القرعاوي قد أعد له إفطارا واحتفالاً في معهد صامطة العلمي ، وكان أيضاً قد نظم الأهالي والطلاب على حافتي

الطريق على بُعْد اثنين كيلو مترات تقريباً ، شمال مدينة صامطة ، فكانوا يرفعون أصواتهم بالترحيب ، فأقبل الملك سعود ـ رحمه الله على صامطة والأرض مُخْضَرَّة بالمزارع ، فأعجبته تلك المزارع الخضراء ، و تلك الجموع الحاشدة على حافتي الطريق ، المستبشرة بقدومه ، وكان الموكب الملكي يمشي رويداً إلى أن وصل إلى معهد صامطة العلمي فوقف عند بابه فتقدم الطالب بالمعهد في القسم التمهيدي أحمد بن محمد بشير معافى الضمدي وهو أصغر الطلاب جسما ، ينشد شعراً ترحيبياً من شعر الشيخ حافظ ، ومجموعة من الطلاب يرددونه من بعده:

حييت منا بالسلام ... أهلاً بمقدمك السعيد
أهلاً بمقدمك السعيد ... ووفاء موعدك الأكيد
لك في القلوب جلالة ... ووادها الصافي يزيد
ولقد ملكت قيادها ... حتى أتتك كما تُريد
فلذا استهلت جملة ... أهلاً بمقدمك السعيد
طابت تهامة وازدهت ... ورأته عيداً أي عيد
يوم ابتهاج ربوعها ... بالعاهل الشهم الوحيد
وتكاد أن تهتز من ... فرح وإجلالا تميد
وتكاد من شوق تلا ... قي خطوك القصد الوئيد
حييت منا بالسلام ... ودمت في العيش الرغيد
وهديت للنهج القو ... يم وذالكم بيت القصيد

ولتحيـــا للـــدين الحنيـــف مبـــارك الخطـــو المديـــد
ولتحيـــا ذخـــراً للعـــرو بـــة دائـــم النـــصر الوطيـــد
ولتبـــق رايتـــك كـــل مـــا مـــر الجديـــد
حييـــت منـــا بالـــسلام أهـــلاً بمقـــدمك الـــسعيد

فلما انتهوا فتح لـه البـاب ، وسلم عليه الشيخ عبد الله القرعاوي ، عند ذلك قال الملك سعود : حسبي الله بغـوا يفوتونـا هذا المشهد العظيم ، ثم أُقيمت نـدوة علميـة حضرها أمير عموم منطقة جازان وكبـار المـوظفين ومشايخ البلـد وأعيانهـا والعلمـاء والأدباء والمثقفـون ، وقـرأ الطالـب بالمعهـد : محمد بـن أحمد دوم مدخلي آيات من القرآن الكريم ثـم ألقـى الشيخ حـافظ الحكمـي قصيدة رائعة بين يدي الملك ، قال فيها :

أهـلاً ففـي ظلـك الممدود والرحـب ومرحبـاً مـن بـني بـرّ بخـير أب
كفيت من تعب عوفيت مـن نـصب وقيت من وصب وافيـت في خـصب
عليـك منـا سـلام المقتـدي وبـه حييـت ولتحيـا للإسـلام والعـرب
حييــت زَوْراً وفي حـــل ومرتحـــل حييـت عـن حاضـر منـا ومغـترب
تحيـــة الله نتلوهـــا مباركـــة بريئـة مـن تقاليـد ومـن صـخب
زهـت تهامـة وازدانـت بمقـدمكم كمـا تـرنح إعجابـاً ومـن عجـب
لا غرو إن غردت تلـك البقـاع بهـا ورجعـت بلـسان الحـال واطربـي
إن الوهــاد وقــد أسمــوا بمــوطئكم فــوق العنــان وأعلــو ذروة الرتــب
وأشــرف المعهــد العلمــي مزدهــراً وحــق ذاك لــه بالعاهــل العربــي

بالعاهل العربـي ابـن العاهـل العربـي ... ابن العاهل العربي ابن العاهـل العربـي
الباعـث المجـد في أنحـاء أمتـه ... والوارث المجـد مـن آبائـه النجـب
طابت أصول فطاب الفرع ثـم علـت ... بـه المعـالي معـاني مـا عليـه ربـي
إقامـة الـوحي والإيمـان نـشرهما ... وسـنة المـصطفى البيـضاء لم تـشب
تحكيمه الـشرع إخـضاع النظـام لـه ... لم يثنـه كيـد أضـداد ولم يهـب
أضـف لهـذا نعوتـاً مـن شمائلـه ... أسمى من الشهب أو أهمى من السحب
كالـصبر في حـذر والحـزم في نظـر ... والصفح في ظفـر والحلـم في الغـضب
فللمفـاخر جمـع ضـمن مفـرده ... بـالقول والفعـل لا بالاسـم واللقـب
تنـازع المجـد أقـوام ففـزت بـه ... في حلبة السبق إذ أحرزت للقـصب
سدت العروبة بل أحييت سؤددها ... بما به سـادت الأجيـال في الحقـب
توحيـد ربـك مـع توحيـد شـرعته ... توحيـد أمتنـا عـن فرقـة العـصب
بـذلت في الحـق طاقـات تـشد بـه ... وكان تغـشاه طاقـات مـن الحجـب
وحطته مـن جهـات لا يحـيط بهـا ... وصفاً قريظي ولو أو غلـت في الأدب
تلـك المـسامع والأفـواه مـع مقـل ... ملأى فأغنت عن الأشعار والخطـب
حبيـت عـدلاً وأمنـاً شـاملاً ورخـا ... فزال بالعدل شـر الخـوف والـشغب
ومـا اكتفيـت بأكفـاء وثقـت بهـم ... ممـن رضـيت حلاهـم أي منتخـب
حتـى تفقـدت مـن ترعـى مباشـرة ... مـستعذباً كلمـا تلقـى مـن النـصب
أنهلتنا العذب من علـم هـديت بـه ... واليـوم تنهـل مـن عـذب بمنـسكب
كانـت تـشد رحـال الحـي تطلبـه ... فعـاد يؤخـذ بالأيـدي بـلا طلـب
أحييت ميتاً ومن يحـي المـوات لـه ... كمـا تداولـه الأثبـات في الكتـب

وفقت فامض على نهج الهدى قدما مستمسكاً عروة من أوثق السبب

في الله جاهد وثق بالله معتصما فإن معتصما بالله لم يخب

وادأب ينير لك الوحيان مذهبك المر المرضي تحييهما في عصرك الذهبي

ولتنشر العلم ينزاح الضلال به ولتنصر الحق إذلالا لمجتنب

إلى أن قال :

وشعبك الحي عدنان الحماة ومن أبناء يعرب أرواع ذوو شبب

فما تهامة إلا نجد دعوتكم وليس قحطان إلا عابر العرب

وكل من دان بالتوحيد دعوتهم جماعها كلنا أتباع خير نبي

ندعو ونرجو إلهاً لا شريك له ونستضيء الهدى من خاتم الكتب

هو النظام السماوي الكفيل بما فيه السعادة ثم الأمن من عطب

فليلزم المسلمون اليوم رابطة الاسـ ـلام ولتغن عن جنس وعن نسب

والاعتصام بحبل الله قاطبة إن التفرق لا يفضي لمرتعب

وإنما دول الإلحاد وارثة ميراث أسلافها من ملحد وغبي

وسوف يعلم كل غب قسمته ووعد ربك أوفى جد مرتقب

فلا يغرننا منهم تقلبهم فلتقلب منهم شر منقلب

ولن يزالوا يسؤ من قوارعها إن لم تحل بهم بالفعل تقترب

فكم نشاهد رأى العين من عبر فيهم وكم حفظ التاريخ من عجب

فليكفنا علم ما يرضى الإله لنا عن حدس مرتبك منهم ومرتكب

لا مهملين لأسباب العتاد ولا انصرافا بها عن خالق السبب

ولنحتفظ نحن بالحق الذي درجت عليه أسلافنا وليبق في العقب

حـق أنـيط بـه مرضـاة خالقنـا ... وخلقه الخلق والإرسـال بالكتب

حق بـه تشهد الألباب مع فطر ... لم يرتحلها الهوى بالشك والريب

فيه السعادة والزلفى لمقترب ... فلا يقاس بها شيء من القرب

فاسعد سعود لك الإسعاد تم كما ... حزت اشتقاق مسمى بالسعود حبي

وانهض بأعباء ما حملت مصطبراً ... مستيقناً واستعن بالله في النوب

واقبل بيمنى وفاء منك صفقتنا ... بالسمع والطوع في المعروف من أرب

على إقامتك الوحيين حكمهما ... مهما استطعت ونصر الحق حيث أبي

والكل منا لك الأعضاء عاملة ... والقلب أنت فمهما تستقم نصب

هذي النفوس وأيدينا وما ملكت ... تحت اللواء تلبيكم على الطلب

إليك زفت ذلولاً سلسة وأتت ... تجر ذيلاً على استحيا وفي أدب

تشير بالباء للبشرى وما انخفضت ... إلا لرفعة قدر منك يا بأبى

ما كنت أقصد قولاً في المديح ولو ... أدعو إليه قوافي الشعر لم تجب

لكن مساعيك ساقتها ميسرة ... وأزلفتها فجاءتني بلا طلب

لا بدع حازت فنوناً من بدائعهم ... حاشا الغلو فإن القصد أجدر بي

إن أعذب الشعر فيما قيل أكذبه ... ففي شمائلكم عذب بلا كذب

طالت حياتك بالإسلام معتضداً ... وذائداً من حماه كل ذي ريب

وليحي فيصل ردءاً ولتشد به ... أزراً وأسرتك السامون في الرتب

هذا وليس لدينا ما نكافؤكم ... إلا الدعاء ويا رباه فاستجب

ثم ألقى الطالب بالمعهد أحمد بن عبده جابر مدخلي كلمة ترحيبية عن الأهالي ، وبعدها قام الملك سعود وحاشيته وجميع

المدعوين لتناول طعام الفطور الذي أعده على شرفه الشيخ عبدالله القرعاوي بساحة المعهد ، وبعد هذا ذهب الملك وحاشيته لتناول القهوة ببيت القاضي الشيخ محمد بن مسلم الدوسري ، ثم إلى المخيم المعدّ له ، وفي آخر النهار أقيمت حفلة غداء لدى قاضي صامطة الشيخ محمد بن مسلم وأمير صامطة حسين بن شُديّد ، وبعد يوم مليء بالسرور والفرح غادر الملك مدينة صامطة عائداً إلى مدينة جازان ، وفي رجوعه توقف في مدينة أحد المسارحة حيث أقيمت هناك حفلة الشاي عند القاضي الشيخ أحمد بن محمد جابر مدخلي ، ومنه إلى أمير البلد سعود بن تويم ، ثم واصل السير راجعاً إلى مدينة جازان ، والحمد لله كانت البلاد مزدهرة بالمزارع والخيرات الكثيرة ، فكانت رحلة سعيدة وموفقه بإذن الله .

وفي زيارته هذه افتتح مشروع المياه بجيزان ، وأمر ـ رحمه الله ـ بإدخال الماء إلى مدينة جازان على حسابه الخاص ، وذلك لأن الذي قام بهذا المشروع رجل من أهل الإصلاح يسمى محمد بامهير وهو من سكان مدينة جازان القدامى ، من قبل أن تتولى الحكومة السعودية هذه المنطقة فبذل مجهوداً عظيماً ، وعمل عملاً خيرياً لقي فيه من الصعاب الشيء الكثير ؛ ولكنه ـ رحمه الله ـ صبر وصابر واحتسب في جلب الماء من آبار بعيدة حتى أوصله إلى مدينة جازان، قد سنّ سنّة حسنه بهذا المشروع لأنه أول مشروع بهذه المنطقة فرحمه الله وكثر من أمثاله من التجار الأبرار .

وفي هذه السنة : في أول شهر رجب سافر الشيخ عبد الله إلى الرياض، وبعد أن مكث مدة يسيرة في مراجعة الدوائر بشأن المعهد والمدارس ـ كعادته كل سنة ـ مرض مرضاً شديداً حتى أشرف على الموت ، وأُدخل المستشفى العسكري بالرياض ، وأُجريت له عملية جراحية ، وقد رافقه بالمستشفى ابن عمه عبد الله بن عبد العزيز بن حمد القرعاوي طيلة أيام مرضه ، ثم حضر الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي لزيارته ، وقد زرته بالمستشفى ، وظهر عليه التحسن ففرح بوصولي فرحاً عظيماً ، وكان أول سؤال سألني عن الشيخ ناصر خلوفة ثم عن بقية الطلبة ، وبعدها كان كل يوم يتحسن حتى شفاه الله ، واستمر في المراجعة كعادته ، واستلم رواتب المدرسين والطلاب لسَنَةٍ كاملة عام ١٣٧٤هـ.

وفي شهر ذي القعدة من هذا العام ونحن لازلنا بالرياض وقعت كارثة عظيمة على مدينة بيش أم الخشب إذ أصابها حريق هائل ، ففي اليوم الأول احترق نصف المدينة ، وفي اليوم الثاني احترق النصف الآخر نهائياً ، لأن المساكن وحوائطها كانت من القش والخشب والقصب ، فكانت مصيبة عظيمة على المواطنين عامة وعلى الطلبة الموجودين فيها خاصة ، ولم تُعرف أسباب ذلك، وكان الشيخ محمد بن أحمد الحكمي رئيساً للهيئة بمدينة بيش فاحترق مسكنه وكتبه ، وعلى إثر هذا استقال من هذا العمل ، وعين بعد ذلك مدرساً بمعهد صامطة أول عام ١٣٧٥هـ ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وقد تأثر الشيخ عبد الله بذلك الحادث أثراً بالغاً لما لأهل بيش عنده من المكانة والمحبة في الله ، وذلك لقبولهم الحق ومساعدتهم للدعوة إلى الله ، ثم عدنا من الرياض ومعنا الرواتب ، ووصلنا صامطة ، وبعث بها المراقبين لتسليم المدرسين والمدرسات والطلاب والطالبات ، على موجب البيانات الموجودة لدى الشيخ ، فسلمت الرواتب ونهضت المدارس بالتعليم بجد ونشاط .

أما المدرسة السلفية بصامطة فهي المدرسة الأم للمعهد ولجميع المدارس ، وقد تخرج منها خلق كثير ، منهم من عين مدرساً بها مثل : محمد صغير المحسن ، وعلى بين يحيى البهكلي ، ومحمد بن حسن الغماري ، وعلي بن أحمد طالبي ، ومحمد بن علي الشعبي وغيرهم كثير نسيت أسمائهم .

ومنهم من قام بالدعوة إلى الله بنصح وإخلاص ونية صادقة وبجد ونشاط وقد أوذوا أذى شديداً في هذا السبيل ولكنهم صبروا واحتسبوا الأجر من الله، فلم يألوا جهداً في إيصال الخير إلى الناس، ولم يملوا رغم ما لاقوه لأنهم يعملون لله ، وكذلك منهم من تخرج منها وعُيّن قاضياً ، ومنهم من عُيّن كاتب عدل ، ومنهم من عُيّن رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومنهم من عين مرشداً ، ومنهم من عين مديراً لمدارس المعارف ، ومنهم من عين مدرساً بوزارة المعارف ومنهم من واصل الدراسة بالمعاهد العلمية إلى أن تخرج من الجامعة .

المتخرجون من المدرسة السلفية بصامطة الذين عينوا قضاة في المحاكم الشرعية بالمنطقة أو غيرها

١- أحمد بن محمد جابر المدخلي.

٢- حسن بن محمد النجمي.

٣- محمد بن يحيى القرني.

٤- حسين بن محمد النجمي.

٥- حسن بن زيد النجمي.

٦- علي بن أحمد سير المباركي.

٧- علي بن محمد مشهور.

٨- قاسم بن علي مشهور.

٩- علي بن أحمد يزيد الفيفي.

١٠- إبراهيم بن يوسف فقيه.

١١- إبراهيم بن عبده يحيى الحربي.

١٢- يحيى بن يحيى بهلول المدخلي.

١٣- منصور بن محمد غانم فقيه.

١٤- يحيى بن علي ناشب الحمدي.

١٥- إسماعيل بن محمد حسين المدخلي.

١٦- غالب بن إبراهيم النمازي.

١٧- مرعي بن أحمد عبده قحطان.

١٨- منصور بن منصور بهلول مدخلي.

١٩- مسير بن أحمد المباركي.

٢٠- جبريل بن يحيى الحكمي.

٢١- عبد الله بن أحمد مشهور الأحوس.

٢٢- علي بن موسى دلاك.

٢٣- علي بن قاسم سلمان الفيفي.

٢٤- علي بن حمد هادي العريشي.

٢٥- جابر بن ناصر المدخلي.

٢٦- جابر بن سلمان جابر مدخلي.

٢٧- هادي بن علي مطيع.

٢٨- يحيى بن علي محمد الشعبي.

٢٩- سعد بن يحيى عبد القهار العريشي.

٣٠- محمد بن علي حسن عريشي (الملقب شيبان) بالوكالة.

٣١- موسى بن محمد المنقري عين وباشر وعمل مدة لا تزيد عن شهرين أو ثلاثة ثم ترك القضاء .

هؤلاء القضاة لايحملون أي مؤهل جامعي أو غيره سوى الدراسة لدى الشيخ القرعاوي ، وقد ترقى بعضهم في سلك القضاء حتى وصل إلى رتبة قاضي تمييز ، و قد كان البعض منهم يقوم بالدعوة إلى الله تعالى مع القضاء ، ومساعدون ومساندون لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حفظ الله من كان حياً ، ورحم الله من مات منهم، آمين .

عام ١٣٧٥ هـ

في هذا العام استمر نشاط المدارس بمنطقة جازان وغيرها من المناطق بجد ونشاط ورغبة وإقبال على العلم والتعليم ، وقد ذهب القحط وكثرت الخيرات في البلاد ، والحمد لله .

وفي هذه السنة حضر الممثل المالي عبد الله العلي الحريقي لصرف رواتب المدرسين ، ومكافآت الطلاب والمدرسات والطالبات لهذا العام ، وكان البدء بالصرف من صامطة ، فكان المندوب عن الشيخ القرعاوي الأخ ناصر بن عبد الله العثمان ، وهو من أهالي تُمير ، وهو من التجار الساكنين بصامطة ، ومن أهل الدين والصلاح ، والبر والإحسان ، قام بأعمال خيرية في البلاد من بناء المساجد وحفر الآبار وغيرها ، وكان مخلصاً ناصحاً غيوراً على محارم الله لا يخاف في الله لومة لائم ، يعطف على الأرامل والمساكين ، ومن إحسانه أنه أوصى بثلث ماله في أعمال الخير من بناء المساجد وحفر الآبار وغيرها ، وقد مرض مرضاً شديداً وأمضى مدة طريح الفراش ، ثم توفى على أثره ، رحمه الله رحمة واسعة وكثر أمثاله من الرجال المخلصين ، آمين .

وكان الكاتب مع الشيخ عبد الله القرعاوي لبيانات الصرف والحسابات والبرقيات وعمل التشكيلات أبا الحسين الشيخ علي بن حسين الحكمي من أهالي قرية مزْهرة ومشايخها ، كان كاتباً أميناً وناصحاً صبوراً على العمل ولا يُظهر الملل ، خفيف النفس ، وكان

الشيخ عبد الله يكرمه ويقدره لما يرى من إخلاصه في عمله وطيب نفسه ، وقد زوّجه بقرية العقدة.

أما الممثل المالي الأخ عبد الله بن علي الحريقي من القصيم من مدينة عنيزة ، فكان شاباً قديراً على العمل ، عارفاً بالنظام ، أميناً في عمله ، مخلصاً صبوراً يحب الخير وأهله ، وله مواقف طيبة كثيرة مع الشيخ عبد الله ، أثابه الله ورحمه رحمة واسعة .

وهكذا استمر الصرف ، وانتقلنا من طور التجول على الحمير إلى طور التجول على السيارات ، وواصلنا السير على المدارس في كل جهة بمنطقة جازان لصرف الرواتب للمدرسين والمدرسات والطلاب والطالبات ، يرافقنا المشرفون والمراقبون على المدارس ، فانتعشت المنطقة ، وكل هذا بفضل الله ثم بفضل مؤسس هذه الدعوة ثم بمساعدة الحكومة السعودية ـ أسعد الله أوقاتها بالخيرات ورزقها البطانة الصالحة ـ التي بذلت الأموال الكثيرة لهذه المدارس وغيرها .

وفي هذه السنة : أسس الشيخ عبد الله مدرسة علمية في مدينة ضمد ، ومدرسة علمية في مدينة بيش إضافة إلى مدرسة صامطة ، على شكل المعاهد العلمية ، يلتحق بها الطلاب الناجحون من المدارس الابتدائية ، فكثر الطلاب بهذه المدارس وانتفعوا بفضل الله منفعة عظيمة .

وقد جعل الشيخ ـ رحمه الله ـ للطلاب المهاجرين بمدرسة ضمد طباخاً خاصاً يطبخ طعامهم كل يوم ، وكان في مدرسة صامطة السلفية أربعة خياطين ، يخيطون الثياب للطلاب بل ويعلمونهم الخياطة للثياب والسراويل ـ رحمك الله يا شيخ ـ لقد كنت تحب أن يتعلم الناس كل شيء فيه صلاحهم حتى لا يصبح أحد عالة على أحد ، وكان المدرسون بمدرسة صامطة هذا العام هم الشيخ ناصر بن خلوفة طياش المباركي ، والشيخ محمد صغير الحسن ، والشيخ علي بن يحيى البهكلي ، والشيخ محمد بن حسن الغماري ، والشيخ علي بن أحمد طالبي ، والأستاذ علي شرفي ، و الشيخ محمد بن علي الشعبي ، و الشيخ إبراهيم بن خلوفة طياش مباركي ، والشيخ مسير بن أحمد مباركي ، والأستاذ محمد بن أحمد الأهدل الملقب الملهوف ، و غيرهم ممن لا أذكر أسماءهم الآن .

المدارس في اليمن

وقد تخرج من المدرسة السلفية بصامطة أيضاً من أبناء اليمن رجال أخيار عاملون بما علموا ، ولما رجعوا إلى أوطانهم في داخل اليمن أسسوا مدارس بمنطقة حرض وما حولها من القرى ، وبمنطقة العتنة ، وبقرى وادي حيران ، وبمنطقة بني حسن ، وبمنطقة المعاكفه، وبمنطقة الخميسين ، وبلاد مصروح ، وبقرى جبل حديد .

أما بقية الإخوان الذين لم يُدرّسوا، فقد ذهبوا إلى أوطانهم بداخل اليمن ، فوعظوا الناس وأرشدوهم إلى تعلم أمر دينهم وما يكون فيه صلاحهم ، إلى أن بلغوا اللواء الأخضر مدينة إبّ وما حولها، وإلى حدود اليمن الشمالي فنفع الله بهم البلاد منفعة دينية محضة ، فالحمد لله رب العالمين .

وكان أول تأسيس مدارس اليمن عام ١٣٧٢هـ عشرين مدرسة بمدينة حرض وما حولها ، وكان المشرفان عليها هما الأخ محمد بن محمد صديق عريشي ، والأخ عبد الله بن حسن حمد حكمي ، أما عام ١٣٧٤هـ، و١٣٧٥هـ فقد انتشرت المدارس بالقرى وتوسعت بالمناطق التي سأذكرها حتى بلغ عددها ستاً وثمانين مدرسة ، منها خمس مدارس نسائية بها ستة وثمانون مدرساً ومدرسة ، و يقوم عليها تسعة عشر مراقباً ، وقد أشرفت عليها بنفسي عام ١٣٧٥هـ وهي كما يلي :

مدارس حرض وقراه

١- مدرسة بمدينة حرض.
٢- ومدرسة نسائية بحرض.
٣- ومدرسة بكدف حرض.
٤- ومدرسة بقرية الحفر .
٥- ومدرسة بقرية المحصام .
٦- ومدرسة أخرى بمدينة حرض.
٧- ومدرسة أخرى نسائية بحرض.
٨- ومدرسة بمنجارة حرض.
٩- ومدرسة بقرية الراكب الأعلى .
١٠- ومدرسة بقرية الجص .
١١- ومدرسة بقرية مجعر الأيشم .
١٢- ومدرسة بقرية العسيلة .
١٣- ومدرسة بقرية العوارض .
١٤- ومدرسة بقرية أم الحصن .
١٥- ومدرسة بقرية المغالفة .
١٦- ومدرسة بقرية السلام .
١٧- ومدرسة بقرية بني البينة .
١٨- ومدرسة بقرية السودة .
١٩- ومدرسة بقرية الغزرة .

٢٠- ومدرسة بقرية الراكب الأسفل .

٢١- ومدرسة بقرية زهب حجر.

٢٢- ومدرسة بقرية مجعر الأمين .

٢٣- ومدرسة بقرية الضبرتين .

٢٤- ومدرسة بقرية محروسة.

٢٥- ومدرسة بقرية المطارية.

٢٦- ومدرسة بقرية بني القراص .

مدارس قرى الشعاب

٢٧- مدرسة بقرية بني علي.

٢٨- مدرسة بقرية حلة محمد عراج .

٢٩- مدرسة بقائم الحناترة.

٣٠- ومدرسة بقرية السداد .

٣١- مدرسة بقرية المطنبع.

٣٢- مدرسة بقرية الجص الخرشة.

مدارس قرى العتنة

٣٣- مدرسة بقرية الشعب.

٣٤- مدرسة بقرية الراحة.

٣٥- مدرسة نسائية بقرية الخرايج .

٣٦- مدرسة نسائية بقرية الرد.

٣٧- مدرسة بقرية الغرزة.

٣٨- مدرسة بقرية الحجاورة.

٣٩- مدرسة بقرية جُمنة.

٤٠- مدرسة بقرية صلهبة.

٤١- مدرسة بقرية الخرايج.

٤٢- مدرسة بقرية الرد.

٤٣- مدرسة بقرية كرس.

٤٤- مدرسة بقرية المواسمة.

٤٥- مدرسة بقرية بني صالح.

٤٦- مدرسة بقرية المحجبة.

مدارس قرى حيران

٤٧- مدرسة بمركز الدير.

٤٨- مدرسة بقرية بني العاتي السفلي.

٤٩- مدرسة بقرية بني الزيلع.

٥٠- مدرسة بني فاضل.

٥١- مدرسة بقرية بني حسين.

٥٢- مدرسة بكدف بني الخمج .

٥٣- مدرسة بقرية المشارفة.

٥٤- مدرسة بقرية بني الزين.

٥٥- مدرسة بكدف العرض.

٥٦- مدرسة بقرية العوجاء .

مدارس قرى بني حسن

٥٧- مدرسة بقرية بني شائع .

٥٨- مدرسة بالمحل الساحلي.

٥٩- مدرسة بقرية برمان .

٦٠- مدرسة بقرية الكدحة .

٦١- مدرسة بقرية ربيع حارثي.

٦٢- مدرسة بقرية المخزن.

٦٣- مدرسة بظهر الحقالية.

٦٤- مدرسة بقرية علي إبراهيم بيشي.

٦٥- مدرسة بقرية المربعة.

٦٦- مدرسة بقرية الشرقي .

٦٧- مدرسة بقرية محل الساحلي .

٦٨- مدرسة بقرية المحل .

٦٩- مدرسة نسائية بقرية المخزن .

مدارس قرى المعاكفة

٧٠- مدرسة بقرية المتكى.

٧١- مدرسة بقرية القزعة.

٧٢- مدرسة بقرية الحدبة.

٧٣- مدرسة بقرية واحدي الغيل.

مدارس قرى الخميسين

٧٤- مدرسة بقرية العريض.

٧٥- مدرسة نسائية بقرية المشاف.

٧٦- مدرسة بقرية العنسق.

٧٧- مدرسة بقرية الركب.

٧٨- مدرسة بقرية المشاف الشرقية.

٧٩- مدرسة بقرية القسامي.

٨٠- مدرسة بقرية المشاف.

٨١- مدرسة بقرية بني سراج.

٨٢- مدرسة بقرية القفلة.

٨٣- مدرسة بقرية المجارين.

٨٤- مدرسة بقرية الفقهاء.

٨٥- مدرسة بدير ذياب مسروح.

٨٦- مدرسة بجبل حديد مسروح.

انتهت إلى ستٍ وثمانين مدرسة والحمد لله رب العالمين.

وقد قام مدرسو مدارس اليمن بالتدريس وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان غالبهم يتجول في القرى للوعظ والإرشاد ، فحصل من ذلك خير كثير ، وقد أزالوا المباني التي على القبور بتلك الجهات مثل قبر ابن جعدار الذي يقع شمال مدينة حرض القديمة ، وقبر أبو شكال الذي كان محله شمال قرية الزوبلة بحرض

وقبر إبراهيم مكي في ساحل حبل ، وقبر الطويل بن أحمد في وادي حيران غرب قرية بني الزين ، وقبر بلال بقرب قرية المتكى ، وقبر البليهي في قرية تسمى شفر ، وهناك غيرهم مثل قبر الزيلعي بمدينة اللُحَية ، وقبر بحيص الذي يعتقدون فيه شفاء الشبق أي مرض الكَلَب وغيرهم كثير ، وما أكثر ما يعمل الجهال عند زيارتهم لهذه القبور ، فيذبحون لها الذبائح ، ويصنعون الطعام ثم يجتمعون ويأكلون حول القبر ، ويطلبون منهم الغيث ، أو دفع الضر أو غير ذلك ، ولله الحكمة فقد يمتحنهم ربنا وينزل عليهم المطر في حينه أو يشفي مريضهم بإذنه تعالى ، فتزداد بذلك فتنتهم ويظنون أن صاحب القبر هو الذي سقاهم أو شفى مريضهم ، وما دروا أن ذلك استدراج من الله لهم من حيث لا يعلمون .

أما الدجالون الأحياء منهم فهم يدجلون بالكذب ، وما أكثرهم ذلك الزمان ، وكان زوالهم بفضل الله ثم بفضل دعوة الشيخ عبد الله القرعاوي التي قام بها الطلاب اليمنيون الذين درسوا بمدرسة صامطة السلفية ، الذين بذلوا جهداً كبيراً في بلادهم وغير بلادهم ، كتب الله لهم وللشيخ عبد الله ثواب ذلك.

وكذلك طردوا المشعوذين والكهنة والرمالين والمنجمين والسحرة والكشّاحات،ومنعوا الحلف بغير الله،وما إلى ذلك من عادات سيئة مخالفة للشرع يعملونها عند الزواج والختان واختلاط الرجال بالنساء والنساء بالرجال، ومن تضييع للصلوات وبعض الواجبات.

ومن أمثلة أولئك المشعوذين : السيد حسين عمر ، في بني حسن في قرية تسمى المربعة كانت تساق إليه الجزور لأنه كان ساحراً وكان يموّه على أعين الناس بذبح من يدخل فيه الجن ، ثم من سحره يخيل إليهم أنه يحييه ، وقد زال تماماً هو وعمله هذا ، ولله الحمد . ومنهم :عبده أحمد جُمخ بقرية دَبَن من قرى اليمن التابعة لقضاء عبس يذكرون أنه كان كاهناً وله قرناء من الجن يختطفون له ما ظهر من كلام السائل ، فيصدقه الناس ويعتقدون أنه يعلم الغيب وهو في الحقيقة ساحر كاذب، ومنهم كذلك : رجل يسمى خلوفة يسكن في قرية بني المشطا باليمن وهو ساحر ، ومن سحره يخيل إليهم أنه يُظهر طيراً من جبهة الولد الذي يسمونه منحوساً ، وهذا المنحوس هو من يموت إخوانه من بعده ، منهم بعد شهر ومنهم بعد خمسة أشهر، وبزعمهم أن في خروج هذا الطير من جبهة الولد ذهاب للنحس عنه ، ثم تلد أمه بعد ذلك فلا يموت أولادها كما كانوا يموتون سابقاً ، وهذا الرجل هو الذي يذهب إليه الجهال المشركون بالنساء اللاتي لا تحملن من أجل أن تطلب منه إعطاءها ولداً ، فهو ساحر شيطان ماهر في سحره خبيث في عمله ، والحمد لله فقد زال هذا العمل وصاحبه ، وقد وجد الإخوان هناك مشقة عظمى في سبيل الدعوة إلى الله والتعليم في المدارس حيث أنه لم يكن لهم مساعد ولا مساند من حكومتهم ؛ ولكنهم بفضل الله صمدوا وصبروا واحتسبوا الأجر من الله تعالى ، فنفع الله بهم في بلادهم منفعة عظيمة ملموسة إلى يومنا هذا،فجزى الله المحسنين خير الجزاء.

ولما علم الشيخ عبد الله القرعاوي ـ رحمه الله ـ بعمل هؤلاء الإخوان الذين درسوا بمدرسة صامطة ثم تخرجوا وعادوا إلى بلادهم باليمن وفتحوا المدارس بقراهم يعلمون الناس التوحيد ومبادئ الإسلام الصحيح على عقيدة أهل السنة والجماعة ؛ أمرني بالسفر إليهم لصرف مكافآتهم التي كانوا يستلمونها في مدرسة صامطة ، وقد سافرتُ في أول شهر شوال عام ١٣٧٥هـ يرافقني الأخ محمد جبران إبراهيم ـ رحمه الله ـ والشيخ إبراهيم شائع خوامل من منطقة حرض باليمن ، ووصلت كل قرية بها مدرسة ، وأشرفت على المدارس والمدرسين والطلاب فوجدتهم على أحسن حال جادين ومجتهدين بعزيمة صادقة وصبر واحتساب ، فتمنيت لو أن الشيخ عبد الله حاضر ليرى نتيجة دعوته الخالصة التي هيأ الله بلوغها إلى القرى وشعاف الجبال المجاورة للمملكة العربية السعودية.

وقد صرفتُ لهم مكافآتهم الشهرية أولاً ، ثم رجعت في المرة الثانية لأصرف لهم المكافآت الأخرى فإذا أنا بشخص مرسول من عامل حرض علي بن محمد نعمان يطلب حضوري إليه ، فشُغلت بالصرف لبقية المدرسين ، فإذا أنا بشخص آخر مرسول إثر الأول يطلب مني الاستعجال في الحضور ، فذهبت إليه ـ رحمه الله ـ فأخبرني أنه صدر أمر عاجل من نائب الإمام في مدينة حَجّة بمنعي والقبض عليَّ ، وإرسالي إليهم في حجة ؛ ولكنه ـ رحمه الله ـ أشار

عليّ بالرجوع سريعا إلى السعودية قبل أن يعلم عني أحد من المسؤولين باليمن ، فطلبت منه صورة من الأوامر التي صدرت إليه فلبى ذلك الطلب ـ جزاه الله خيراً ـ وأعطاني البعض منها ، وهي كما يلي :

أولاً : من وكيل حاكم عبس ، قال : (نائب مولانا أمير المؤمنين ـ حفظكم الله ـ بلغنا أن ثمّ هيئة سعودية قد مرت من حرض ثم إلى بني حسن يؤسسون مدارس ومعلمين ومراقبين بمعاشات تبرعاً على الحكومة السعودية ، ولا ندري هل معهم إذن من مولانا أمير المؤمنين أيده الله أم لا؟ والبالغ أنهم لابد يصلون إلينا إلى المركز ، فهل نقبلهم أو نردهم؟ نظركم في الإفادة بما نعتمده أطال الله عمركم . وكيل حاكم عبس : عبد الله المضواحي) .

وعلى هذا رفع نائب حجة صورة مما رفعه وكيل حاكم عبس إلى الإمام أحمد بن الإمام يحيى حميد الدين فأجاب الإمام أحمد بقوله :

(من الإمام إلى نائب حجة ـ حرسه الله ـ يكون منع ما أفاد به وكيل حاكم عبس ، فلا علم لنا بشيء من ذلك) قف.

وعلى هذا فقد أرسل نائب حجة إلى عامل حرض برقية يُؤنّبه فيها على مرور الهيئة السعودية من غير إذن من الإمام ، قال : (عامل حرض وصل إلينا ما ترونه من حاكم عبس فعرضنا على مولانا الإمام أحمد ـ أيدهم الله ـ فأمروا بما ترونه ، ولقد عجبنا من هذا وأين صار كَمالكم؟ وبأمر من أجريتم ذلك؟ وهذا أمرٌ ما كنّا نرقبه

منكم ، فعجلوا الإفادة وأرسلوا لنا الأسماء،وإذا أراد الله أن يقضي أمراً سلب ذوي العقول عقولهم،والسلام عليكم).نائب حجة .

فرفع عامل حرض إلى الإمام أحمد تلغرافاً ـ كما يقولون ـ يعتذر فيه ، وينفي علمه بهذه الهيئة السعودية ، قال فيه : (مولانا أمير المؤمنين أيدكم الله وشرح صدوركم (ج) بشأن ما رفعه حاكم عبس ـ عافاه الله ـ ووصول هيئة سعودية إلينا إلى حرض لإنشاء مدارس سعودية ، ثم توجهوا إلى عبس كما يفيد ، فهل يُتصور أننا نقبل مثل هذا بدون أمر شريف أو نتغاضى عنه؟ وإنه صار البحث في يومنا هذا بعد وصول تلغرافكم الشريف ـ أعزكم الله ـ وبلغنا أن بعض المطاوعة الذين يدخلون الأسواق يدعون بعض الناس إلى تعليم العوام وإرشادهم إلى أمور دينهم ووعْدهم بأجرة قيامهم بهذا الشأن ، وقد صار منا الإنفاذ يومنا هذا على من بَلغ الاتصال بهم ، سيكون حبسه حتى يعتبر به غيره ، وسيكون الإيضاح إلى مقامكم الشريف والمنع حسب الأمر الشريف أعزه الله ، ونعوذ بالله أن نكون مصدراً فيما يخالف أوامركم الشريفة أعزها الله أو نتغاضى عنها. والسلام عليكم.

عامل حرض
علي محمد نعمان
٢٧ شوال ١٣٧٥هـ

فالحمد لله أني رجعت سالماً بفضل الله تعالى ثم بفضل عامل حرض علي بن محمد نعمان الذي كان من المحبين للحكومة السعودية وكل من ينتسب إليها ، وكان عاقلاً مخلصاً رحمه الله .

أما المدارس والمدرسون فقد بقي بعضها يعمل مدة لا تقل عن نصف سنة تقريباً،وهي قائمة بالتدريس،ولما لم تصل إليهم المساعدات التي كانت تجري عليهم فقد رجع بعضهم إلى مدرسة صامطة لإكمال دراسته فيها ، ومنهم من بقي هناك لطلب المعيشة على أهله وأولاده،ولما رجعت إلى صامطة بلّغتُ الشيخ حافظ بالخبر ، وسلمته بقية النقود التي لم أصرفها، وسلمته صور الخطابات والبرقيات المذكورة آنفاً بين الإمام وعمّاله ، فبلّغ الشيخ عبد الله بذلك ، لأن الشيخ عبد الله القرعاوي كان مسافرا في الرياض.

وفي شهر ذي الحجة من هذا العام،قام الشيخ عبد الله بزيارة الأمير فيصل بن عبد العزيز ـ رحمهم الله ـ أيام كان رئيساً لمجلس الوزراء، فقال له:يا شيخ جاءت بك شكوى من الإمام أحمد بن يحيى بن حميد الدين،وأخبره بتلك الشكوى ، عند ذلك أخبره الشيخ عبد الله بقوله : نعم إن المدرسين الذين ذهبوا إلى اليمن هم من أبناء اليمن ، تعلموا بمدرسة صامطة ثم ذهبوا إلى أوطانهم باليمن، وفتحوا المدارس ، وكانت لهم استحقاقات ومكافآت مالية أيام كانوا يدرسون بمدرسة صامطة فمن أداء الأمانة أرسلنا من يؤديها إليهم كي لا تضيع حقوقهم ، حفظ الله هذه الدولة التي بذلت الأموال الكثيرة لنشر الدعوة إلى الله في جميع أقطار العالم الإسلامي .

عام ١٣٧٦ هـ

في هذا العام مكثنا بمدينة صبياء شهراً كاملاً ببيت الأخ إبراهيم بن عبد الله زكري بمركز المنامة ، وذلك لعمل جداول صرف الرواتب لمدارس منطقة جازان للعام كاملاً ، والتي صُرفت بعد ذلك .

وفي هذا العام أمر الملك سعود بن عبد العزيز الشيخ عبدالله القرعاوي ببعث مدرسين إلى منطقة نجران ، فطلب الشيخ من الملك سعود إرسال طائرة لنقل المدرسين من منطقة جازان إلى منطقة نجران ، وفعلاً وصلت طائرة خاصة ، فأرسل الشيخ مجموعة من الزملاء ليكونوا مدرسين في تلك المنطقة ، لتلك الجهات ، وقد سافروا يوم ١٧/ ٢/ ١٣٧٦هـ، وكان الشيخ ـ رحمه الله ـ يرغب سفري معهم لأكون مشرفا على المدارس هناك ، ولكني تأخرت لبعض الأعمال ، لهذا فقد أرسل الأخ محمد بن عثمان نجار المباركي ـ رحمه الله ـ فأسسوا المدارس هناك ، وقام الإخوان بالتدريس والدعوة إلى الله فيها بجدٍ ونشاطٍ ومثابرةٍ ، وأقبل الطلاب وغيرهم إقبالاً هائلاً برغبة قوية ، وذلك بمدينة نجران وما حولها من القرى ، والحمد لله نفع الله بهم نفعاً عظيماً وملموساً، واستمرت المدارس إلى عام ١٣٧٩هـ، فانتشر العلم والخير الكثير في نجران إلى الآن ، وما ذلك إلا بفضل الله ثم بفضل مجهودات الحكومة السعودية حفظها الله، آمين.

أما المدارس التي بمنطقة جازان ، ومنطقة عسير ورجال الحجر شهران وقحطان وبللسمر وبللحمر ، وبني شهر والباحة وسراة غامد وزهران ومدينة بيشة وجهات بالقرن وخثعم وشرمان الحجاز، ومدينة نجران وتوابعها ، وجهات الليث ومنطقة القنفذة والبرك، ومدينة جدة ومكة المكرمة ، والقصيم : عنيزة وبريدة ، وكل هذه المدارس فقد كان المدرسون قائمين فيها بجد ونشاط ومثابرة ، والمراقبون والمشرفون والمنتدبون لصرف الرواتب والمكافآت جادون في عملهم، وأسماؤهم كما يلي :

الشيخ جابر بن سلمان مدخلي ، والشيخ موسى بن حاسر سهلي ، والشيخ يحيى بن علي شعبي ، والشيخ جابر بن ناصر المدخلي ، والشيخ علي بن صديق عبد الله عريشي ، والشيخ هادي بن هادي مدخلي ، وكاتب الأحرف عمر بن أحمد جُردي المدخلي، والشيخ مديش بن محمد صديق عبد الله عريشي ، والشيخ علي بن حسن محمد دغريري ، والشيخ يحيى بن أحمد حكمي ، والشيخ أحمد بن إسماعيل دراج ، والشيخ ناصر بن موسى حيدر القبي ، والشيخ محمد بن يحيى القرني ، والشيخ الحسن بن علي العكيري ، والشيخ إبراهيم بن ناصر جوبحي جندب .

ومن المشرفين على المدارس والمراقبين لها في جهة أبها : الشيخ ناصر بن حمد الراشد رئيس محكمة أبها آنذاك ، والشيخ علي الفراج رئيس الهيئات بمنطقة عسير آنذاك.

ومن جهات الطائف الشيخ محمد بن علي جماح مدير المدرسة السلفية في بلجرشي ، والشيخ بركات بن محمد العمري ، والشيخ علي بن عبد الرحمن الجنيدي رئيس هيئة الباحة ، والشيخ محمد بن جار الله المالكي ، والشيخ سعد بن حامد الأصم ، والشيخ عبدالعزيز السديس ، والشيخ علي بن سراج الحارثي ، والشيخ أحمد اليامي ، والشيخ حسن العتمي قاضي سراة عبيدة آنذاك ، والشيخ أحمد بن سعد بن سقفان بن بشر .

وبجهة القنفذة وتوابعها : الشيخ زيد بن جَده ، والشيخ عبد الله بن جَدّه ، وأمير المظيليف عبد العزيز بن صليهم ، وأمير الشواق في ذلك الزمان ، وأمير أضم محمد بن مقرن .

وبجهة قحطان : الشيخ علي بن حسين بن هيف شيخ شمل جارمة وخطاب ، ويلحق ببني الحارث الشيخ عبد العزيز بن راجح في ميسان ، والشيخ حسين بن راجح ، والأمير عبد الوهاب المتحمي في طبب سراة الحجاز ، ورئيس الهيئة بمحايل الشيخ محمد بن مانع الدوسري ، وأمير محايل إبراهيم العرفج في تهامة عسير.

هذا ما أعرفه وبعضه عرفني به الإخوان المراقبون بجهتهم. ولاشك أن هناك أُناسا آخرين لم أذكر أسماءهم لعدم معرفتي بهم ، وأرجوا العذر في ذلك ... والله المستعان.

وقد كان للشيخ القرعاوي وكلاء في العمل في عدة مناطق ، وأسماؤهم كما يلي: الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد القرعاوي

بجيزان وتوابعه بدلاً عن الشيخ حافظ ـ رحمه الله ـ والشيخ إبـراهيم بن عبد الله الزكري بأبها وتوابعها ، والشيخ محمد بـن عثمـان نجـار المبـاركي بنجـران ، والـشيخ جـابر بـن ناصـر مـدخلي بالقنفـذة ، والشيخ علي بن عبد الرحمن الجنيدي بغامد وزهـران ومـا يتبعهـا ، والشيخ سعد بن حامد الأصم الحارثي بالطائف وما حولها.

أما المشرفون فهم : الـشيخ عبـد الله بـن سـليمان بـن حميـد مـشرفاً علـى مـدارس البنـات ببريـدة وعنيـزة ، والـشيخ عبـد الله العوهلي مشرفاً على مـدارس مكـة المكرمـة ، والـشيخ سـعيد بـن عبدالله الدعجاني الغامدي مشرفاً على مدارس جدة الليلية للرجال والنهارية للنساء.

وقد كان الشيخ عبد الله فرحاً بهذا القبول من الناس للتعليم والدعوة إلى الله بهذه المناطق في السهول والجبال الشاهقة ، ولاشك أن الأمر بلغ إلى الغاية بفضل الله تعالى ثم بفضل حكومتنا الرشـيدة التي ساعدت وساندت الشيخ عبد الله في دعوته ، حفظ الله ولاتهـا من كل سوء ومكروه . وكالعادة في كل عمـل نـاجح لا يـسلم مـن حسد الحاسدين وكيد الحاقدين ، لاسيما وقد بلغـت المـدارس أوج النشاط والقوة ، وأثمرت في كل مكان وصلته ، لهذا فقد رفع أحـد المواطنين بجهة منطقـة الطـائف ضـد المدرسـين والمـدارس والـشيخ عبدالله بشكوى للجهات العليا ؛ لكن الحكومة حفظها الله أرسـلت هيئة لتكشف لها الحقائق عن المدارس ، وهذه الهيئة على قـدر كـبير

من العلم ، والمعرفة بالأمور الإدارية ، وهي مكونة من : الشيخ محمد بن إبراهيم جبير، والشيخ علي العجاجي، والشيخ سعيد بن محمد بن جندول فباشروا العمل في شهر صفر عام ١٣٧٦هـ.

ومع الأسف أنهم بدؤوا عملهم من منطقة الطائف وذلك بمشورة بعض المتظاهرين بالإصلاح ، حيث أن المدارس هناك في بني الحارث وبني سعد وثقيف وبني مالك وجهة سراة غامد وزهران وما حولها لم تأسس إلا قبل سنة تقريباً من خروج الهيئة ، وعلى هذا فقد تفقدت الهيئة هذه المدارس بالجبال الشاهقة بمنطقة الطائف وما حولها من الجنوب ، والتي لم تستطع الهيئة الوصول إليها إلا بمشقة شديدة ، فتعبوا من الصعود والنزول ، لهذا فقد أرادوا الرفع للحكومة بطلب إعفائهم من هذا العمل الشاق ، ولما علم الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد ـ رئيس محاكم منطقة جازان آنذاك الذي بذل نفسه في سبيل الله ومناصرة هذا الداعية وهذه الدعوة، وذلك لما يعرف عن الشيخ عبد الله القرعاوي ومدارسه ودعوته ـ لما علم أن الهيئة تحاول طلب الإعفاء من هذا العمل كتب لهم خطاباً يناشدهم فيه بالاستمرار ، وأن لا يستعفوا من هذا العمل ، لأن في ذلك نقصاً كبيراً على هذه الدعوة وأهلها ، ثم سألهم بالله أن يتمموا عملهم ويحتسبوه لله في ميزان حسناتهم ، وسوف أسوق نص خطابه للهيئة المذكورة آنفاً .

فبعد مقدمة ضافية حمدالله فيها وأثنى عليه بما هو أهله ، وصلى وسلم على رسوله ﷺ، قال: واجعلني وإخواني الأفاضل محمد بن جبير ، وعلي العجاجي ، وسعد بن محمد بن جندول ممن اقتفى الدليل واتبع السبيل آمين ،السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فالموجب لتحريره والباعث لتسطيره ، هو السؤال عن ذاتكم الزكية ، وأخلاقكم المرضية ، وطلب الإفادة عن حالة الديار وأهلها، وما لقيتموه من المتاعب والمشاق في سهولها وجبالها، الوصية لكم الصبر والمصابرة في هذا السبيل ، واحمدوا الله واشكروه على قيامكم بهذه المهمة ، واعلموا أنها من أكبر نعم الله عليكم، فكونوا خير قائمين بها وجاهدوا أنفسكم على حسن النية وصلاح الطوية والبعد عن مجاراة الأهواء والأغراض الشخصية ، فإن الجزاء من المولى على الإخلاص والصدق عظيم ، واسألوا ربكم الإعانة فإنه خير معين ، والثبات والتوفيق لصدق القول وصواب العمل ونجاحه ، وتثبتوا في حالة المدارس والطلبة ، والبحث في حقائقهم ومعلوماتهم ، والاستقصاء بالإطلاع على جميع محلاتهم ومواضعهم ، واعلموا أن عملكم هذا هو الغاية والنهاية في نصرة هذه الدعوة ورفع مستواها ونموها واتساعها وعزها وتأييدها ، وبذلك يُكتب لكم الثواب ، أو تكونوا سبباً في ذلها وقمع شوكتها وتسلط الأعداء والحساد على دعاتها والقائمين بها وتشويه سمعتهم ، أعاذكم الله وحماكم ، واعلموا أن عموم المشايخ وطلبة العلم والمحبين للعلم وأهله وانتشار الدعوة ينتظرون

النتيجة الصالحة السارّة ، نسأل الله أن ينصر دينه وأن يُعلي كلمته ويجعلنا وإياكم من أنصار دينه ، وأن يطيل بقاء الملك سعود نصرة للإسلام والمسلمين ، إذا عرفتم ما تقدم فالذي دفعنا إلى الكتابة لكم أمور :

أولاً : الوثوق بكم والنصيحة ، لكوني ممن عرف هذه الدعوة في أول مبتداها وعرفها نتائجها وفوائدها للراعي والرعية ، وقد عارضها الحساد والمغرضون مراراً عديدة فحصل لهم الفشل وسوء العاقبة ، والعقوبات العاجلة ، وظهر أمر الله وهم كارهون ، وكل محنة تجري على رئيس هذه الدعوة تكون في حقه نعمة ورفعة كما هي عادة الله في الرسل وأتباعهم .

ثانياً : غموض أخباركم وعدم التبشير بما يطمئن المحبين الذين يهمهم هذا الأمر، فهم في قلق مع طول هذه المدة ، وأمركم من جهة هذه الدعوة غامض ، فساءت الظنون ممن لا يعرفكم .

ثالثاً : بلغنا أن لكم عزم على طلب الاستعفاء من بقية هذا العمل وهذا شيء يشوش الخاطر ولا نرضاه لكم ، لما يترتب عليه من المفاسد عليكم وعلى الطلبة ، أولاً: أن الحكومة لا ترضى ولا توافق إعفاء أي هيئة حتى تتم مهمتها، ثانياً: يوجب فيكم سوء الظن إما لعجز فيكم أو كراهية لما رأيتم ، لو قدر قبول استعفائكم صار نقصاً كبيراً على هذه الدعوة وأهلها إما بتركهم بلا هيئة اكتفاء لما رأيتم وأنتم لم تروا شيئاً يُذكر ، حيث جميع الذين مشيتم عليهم لم

تأسس مدارسهم إلا من شهور قبل ممشاكم ، والطلبة والعلماء الناجحون في تهامة سترونهم إن شاء الله ، أو يعين هيئة جاهلة أو عدوة لا تقدر هذا الأمر، فتقلب الحقائق وتكونوا أنتم السبب في ذلك ، فأسألكم بالله أن تتموا عملكم ، وتحتسبوه في ميزان حسناتكم ، وبوصولكم تهامة ترتاحون من جميع المشاق وترون ما يسركم إن شاء الله ، المصلحة لكم وللمسلمين في إتمام العمل.

رابعاً : بلغني ممن أثق بهم أنكم استنكرتم كون المعلمين في المدارس التي مشيتم عليها قاصرين، وهذا شيء ما يُستنكر، لأن جميع ما مشيتم عليه من المدارس لم تفتح إلا قبل ممشاكم بشهور كما أشرت لكم أعلاه ، والمصلحة تقضي بجعل مثل هؤلاء في بدء الأمر لتمرينهم وتشجيعهم وقناعتهم باليسير، لكونهم في محلاتهم ، والمنقول يحتاج إلى راتب ضخم وكلفة كثيرة وينقطع من التعلم ، والقرعاوي لم يُفوض إليه شيء ثابت إنما هي مواعيد ، وإن أُعطي شيئاً فهو بعد تعب وطول مدة، ويفرق للمدارس الثابتة المستقيمة ويواسي مثل ما رأيتم بما يستطيع ، وهذا هو فعله في بداية الأمر ولا له إلا ما فعل؛ لأنها قبائل جاهلة جافة، ولا يجيبهم إلا مثل هذه السياسة، ولابد أنكم عرفتم الطريقة التي تمشون عليها؛ لأن أموره مع الله ثابتة قوية ونيته صالحة إن شاء الله ، وكما رأيتم برقية واحدة من إنسان جلف جاهل أوجبت ما جرى وغيرت الموقف ، ومع بحثكم مع القضاة ورؤساء الهيئات وأهل الخير في كل محل

تعرفون الحقيقة والسيرة ، وبوصولكم تهامة تنسون ما رأيتم ، والذي أمركم أو أشار عليكم ببداية مهمتكم من الطائف قصده تعبكم ومللكم وفشل مهمتكم ، ولكن بصبركم وإتمام عملكم يحصل لكم الأجر والنجاح والفلاح ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وهنا وقف القلم ونكتفي بما تقدم ، والإشارة لمثلكم كافية ، والله ولي التوفيق والهادي لأقوم طريق ، سلموا لنا على المشايخ والمحبين وأخوياكم ومن يسأل عنا ، كما من عندنا المشايخ والطلبة وعموم المحبين بخير ويسلمون عليكم ، والله يحفظكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محبكم المخلص الداعي لكم

عبد الله السليمان بن حميد

في : ١٣٧٦/٦/١٨هـ

وعلى هذا فقد تابعت اللجنة سيرها إلى أن وصلت مدينة صامطة في ١٥/ ٨/ ١٣٧٦هـ فأعجبوا بما رأوا من المدرسين والطلاب الموجودين بها ، وما حولها من المدارس بالقرى ، وفرحوا فرحاً شديداً ، وحمدوا الله وشكروه على ما شاهدوا من الطلاب ، ودعوا الله للشيخ دعوات كثيرة ، نرجو الله أن يقبلها منهم ، جزاهم الله كل خير على ما قدموا من أعمال صالحة في سبيل هذه الدعوة، وما نالوه من تعب ومشقة في جولاتهم على هذه المدارس، وحفظ الله هذه الدولة ورزق ولاتها البطانة الصالحة، آمين .

بيان عن حقيقة عدد المدارس

قد أملى عليَّ الشيخ عبد الله القرعاوي وأنا أكتب بعض الحقائق عن مدارسه وطلابها ، أثناء خروج الهيئة ، قال:(قد تجولت الهيئة التي يرأسها الشيخ محمد بن جبير على نحو ألف وخمسمائة مدرسة، وباقي عليها سبعمائة وخمسون مدرسة لم يتجولوا عليها، أما الجهات التي تجولوا عليها فهي جهات الطائف بالحارث وبني سعد وثقيف وبني مالك ، وجهات سراة غامد وزهران ، ونفس مدينة بيشة، وجهات بالقرن وخثعم وشمران الحجاز، وجهات أبها سراة عسير وقحطان وشهران ورجال الحجر، وجهات نجران وتوابعها، وجهات جازان التهامية فقط من الموسّم إلى بيش.

أما الباقي من مدارس جهات جازان التي لم يتجولوا عليها حتى الآن فهي نحو مائتين وعشرين مدرسة، غالبها في الجبال، أما الباقي من مدارس جهات تهامة عسير فنحو مائتين مدرسة، وأما الباقي من المدارس بجهات تهامة غامد وزهران، فنحو خمس وتسعون مدرسة، وأما المدارس بجهات الليث فنحو خمسين مدرسة، وأما الباقي من المدارس بنفس مدينة جدة فنحو ثلاثين مدرسة رجال ونساء غالبها ليليات، وفي مكة عشر مدارس، وفي القصيم نحو خمس وعشرين مدرسة غالبها نسائيات.

أما مجموع التلاميذ للأولاد والبنات فنحو خمس وسبعين ألف ما بين تلميذ وتلميذة أو يزيدون، منهم نحو عشرة آلاف تلميذ

وتلميذة بالمدارس العلمية ، وتعريف العلميات: هو من كان خاتم للقرآن، ومعه أول مبادئ التوحيد والفقه والحديث والتجويد والسيرة والفرائض والخط والحساب والإملاء). انتهى كلام الشيخ عبد الله القرعاوي.

فيكون مجموع عدد المدارس بهذه الجهات المذكورة من مدارس النساء والرجال ألفان وثمانمائة وثمانون مدرسة ، ما عدا مدارس اليمن التي بلغ عددها ستة وثمانون مدرسة رجالاً ونساء .

عام ١٣٧٧هـ
حج الشيخ حافظ ومرضه

في هذا العام حج الشيخ عبد الله القرعاوي ومعه الشيخ حافظ ومعنا مجموعة من الزملاء مع عائلاتهم، وفي أحد أيام التشريق خرج الشيخ حافظ من المخيم بمنى فأصابته ضربة شمس ، وزاد عليه المرض بعد أيام التشريق ، وأدخل مستشفى الزاهر بمكة المكرمة ولم يلبث أن توفي يوم السبت الموافق ١٨/ ١٢/ ١٣٧٧هـ . وصلي عليه في المسجد الحرام ، وقد أمّ المصلين الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله ودفن بمقبرة العدل بمكة المكرمة، وصار لموته فاجعة عظيمة في البلاد كلها ، ولما وصل خبر الوفاة إلى صامطة ذهل الطلاب بل وكل الناس،حتى خرج بعضهم يبكي في الطرقات، وجاءت وفود المعزين من المدن والقرى لتعزية أخيه وزملائه،وكان ممن جاء تلك الليلة رئيس محاكم منطقة جازان الشيخ عبدالعزيز بن فوزان ومساعده الشيخ علي بن محمد صالح عبدالحق

وفي ليلة وصول الخبر إلى صامطة وقعت ظلمة شديدة لم نكن قد عهدناها من قبل ، وقد صار لموته أثر بالغ على الشيخ عبد الله القرعاوي خاصة وعلى أخيه وطلابه عامة ، فقد تأثر الشيخ القرعاوي وتألم كثيراً لهذه المصيبة العظيمة والفاجعة الأليمة ، إذ ما كان يدور ببال أحدٍ وفاة الشيخ حافظ من هذا المرض العارض اليسير ، وفي ريعان الشباب ، إذ هو في الخامسة والثلاثين من عمره عليه رحمة الله ، ومع ذلك فقد تجلد الشيخ القرعاوي مؤمناً بقضاء الله وقدره محتسباً الأجر عند الله .

مع العلم أن الشيخ القرعاوي كان يفخر بالشيخ حافظ ويؤمل عليه الآمال الكبار ، وبعد أيام عاد الشيخ القرعاوي من مكة إلى صامطة ، ثم اصطحب معه نخبة من طلاب المعهد العلمي بصامطة للتسليم والتعزية لكبار المشايخ في مكة والرياض ، بعد أن هيأ الطلاب بلبس المشالح التي اشتراها لهم ، من أجل التسليم والتعزية على المشائخ ، فبدؤوا من مكة المكرمة بالشيخ عبد الملك ابن إبراهيم آل الشيخ ـ رحمه الله ـ رئيس الهيئات بالمنطقة الغربية ، ثم سافروا إلى الرياض فسلموا على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وعزوه في أخيه الشيخ حافظ ، الذي كان لوفاته أكبر الأثر في نفسه ، وقد ألقى الشيخ إبراهيم بن حسن الشعبي قصيدةً رائعةً ، ثم ألقى الشيخ جابر بن محمد هادي مدخلي كلمةً رائعةً أمام الشيخ محمد بن إبراهيم ، ثم انتقلوا إلى الشيخ عبد اللطيف بن

إبراهيم مدير عام المعاهد العلمية فعزوه أيضاً مثل تعزيه أخيه ، ثـم عادوا إلى صامطة بعد عدة أيام ، وقد تكوّن هذا الوفد من كل من:

١- الشيخ محمد بن أحمد الحكمي الأخ الأكبر للشيخ حافظ.
٢- الشيخ إبراهيم بن حسن شعبي .
٣- الشيخ علي صديق العريشي.
٤- الشيخ جابر بن محمد هادي المدخلي.
٥- الشيخ عبد الله زعله.
٦- الشيخ علي بن علي هادي المدخلي.
٧- الشيخ محمد بن أحمد المهدي القاصر.
٨- الشيخ محمد بن ناصر الحازمي.
٩- الشيخ أحمد بن عبده جابر المدخلي.
١٠- الشيخ محمد بن عبده جابر المدخلي.
١١- الشيخ زيد بن محمد هادي المدخلي.
١٢- الشيخ الشريف حسن بن حمود آل بشير.
١٣- الشيخ علي زولي.
١٤- الشيخ أحمد بن محمد بشير معافا.

ومعهم آخرون نسيت أسمائهم .

أما القصيدة التي رثاه بها تلميذه الشيخ إبراهيم بن حسن الشعبي ، وألقيت أمام الشيخ محمد بن إبراهيم فهي :

تــــوفى حـــــافظ ركـــــن الــــبلاد وخلــــف حَــسرة لـــي في الفــؤاد

وقــد ضــاقت علــيّ الأرض ذرعــاً بمــا رحبــت ولم تــسع البــوادي

وســاء الحــال مــني حــين وافــى بنــا نعــي الفتــى البطــل العمــاد

وددت لــــو أن أمــــي لم تلـــدني وإلا كنـــت مـــن بعـــض الجمـــاد

أنـــا ممـــن فـــضيلته أنالـــت وممـــن درّبـــت تلـــك الأيـــادي

فهـــلا يـــا إلـــه الخلـــق كانـــت مـــصيبته علـــى مثلـــي تنـــادي

فــدتك الــنفس مــن شــيخ كــريم وليــتني كنــت أول مــن يفــادي

لقــد كنــت المقــدم في المزايــا مــن الخــيرات يــا قطــب النــوادي

وكنــت القائــد المــدعو فينــا فمـــن نختـــار بعـــدك للقيـــادِ

بعيــد الهــم لم تــأنس بــدنيا ولم يطربــك فيهــا صــوت شــادي

فمــن للــشمل والأعبــاء يحمــل ومـــن للنـــاس يرعـــى بـــالوداد

ســلاح للمــشاكل كنــت فينــا ومــصباح البحــوث بكــل وادي

وفي كــل العلــوم مــددت باعــا وهمتـــك العليـــة في ازديـــادي

لقــد صــنفت أســفارا جــلالا وقــد أجملــت في حــسن اعتقــادي

مــلأت قلــوب أهــل الــدين حزنــا وظــل الجمــع في الكــرب الــشداد

بكـــاك العلـــم والعلمـــاء طـــرا وأربــاب الحجــا أهــل الرشــاد

لقــد خلفــت أشــبالا فــضاعوا دهــتهم آفــة قبــل الحــصاد

ولكـــن ظننـــا في الله خـــير وفي الرؤســا مــصابيح الــسوادي

وموتــك فــادح لــولا التأســي لقمنــا نلــتمس ســبب النفــاد

لقــد وافيــت ربــك عنــك راض نزيــه الثــوب تحمــل خــير زاد

خبت نار البلاد بموت شهم ... من العلماء سادات العباد
رزايا الدهر لازالت توافي ... وفيها فادح للشر بادي
مصيبة شيخنا عمت وطمت ... وقد غَشَت التلاع مع الوهادي
فما الأيام مدركة برزء ... يشابهها إلى يوم التناد
بكتك منابر وبكتك كتب ... وطرف العين أمسى في سهادي
لك الحسنى بدار الخلد تنعم ... وفيها نلت غايات المرادي
تنال مراتب الشهداء فيها ... رفيقك هم ألو الغرف البعاد
عليك تحية الرحمن تتلى ... دواما رائح فيها وغاد

وفي هذا العام لازالت المدارس قائمة بالتدريس حسب عادتها بجد ونشاط ، وكانت مدرسة صامطة تزهو بالعلماء والمتعلمين ، وكان الغرباء من الطلاب سبعمائة وخمسين طالباً غالبهم من اليمن ، وكنت أنا المراقب عليهم ، وأنا الذي أصرف لهم المكافأة مع مديرها الشيخ ناصر بن خلوفة طياش مباركي ـ رحمه الله ـ ندفع لكل طالب ريالاً واحداً يومياً ، وكان يكفي الطالب في ذلك الزمان بفضل الله فطوراً وغداء ، فجدوا واجتهدوا في طلب العلم ، وانتفعوا بحمد الله منفعة عظيمة .

أما بقية الطلاب بالمدارس في القرى فهم أيضاً مجتهدون في طلب العلم ليلاً ونهاراً ، والمشرفون يتجولون عليهم دائماً ينتقلون من قرية إلى قرية ، فجزى الله حكومتنا كل خير على ما بذلت

وتبذل من الأموال الكثيرة للعلماء والمتعلمين وغيرهم ، ورزقها البطانة الصالحة ، آمين .

وفي هذه السنة : صدر الأمر من الحكومة ـ حفظها الله ـ إلى الشيخ عبد الله بتنسيق مدارسه ، وفعلاً نُسقت ، واستمر التدريس بالمدارس التي لم تنسق إلى عام ١٣٧٩هـ.

عام ١٣٧٨هـ و ١٣٧٩ هـ

في هذين العامين وما قبلهما استمر المدرسون في المدارس التي لم تنسق بالتدريس على الوجه المطلوب ، وانتشر الخير ، وكثرت الدعوة إلى الله والدعاة ، وقلّ الجهل الذي كان مخيماً على هذه المناطق ، وحل محله العلم النافع والعقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة التي كان عليها سلفنا الصالح ﷺ وأرضاهم ، وصارت النهضة العلمية تنمو وتتسع من طور إلى طور أعلى ، لأن الناس عرفوا العلم ومنافعه ، وعرفوا الشرك والجهل والبدع والأفعال المخالفة لشريعة النبي ﷺ ومضارها ، فكانت البلاد بفضل الله تعالى ثم بفضل مساعدة الحكومة السعودية ـ أيدها الله ـ لدعوة الشيخ عبد الله القرعاوي ـ رحمه الله ـ قد انتشرت بها المدارس التي أسسها بهذه المناطق والتي بلغت السهول و الجبال من منطقة الطائف شمالاً إلى حدود المملكة العربية السعودية جنوباً بل وإلى داخل اليمن ، ومن نجران من الجهة الشرقية إلى البحر الأحمر من الجهة الغربية ، قام بهذه الدعوة الإسلامية بعزيمة قوية ونية صالحة

وإخلاص في عمله لله تعالى ، وانتشل الناس من الجهل الذي كان مخيماً بهذه المناطق .

ولقد صبر على التعب والجهد والأذى في سبيل هذه الدعوة، واحتسب الأجر من الله تعالى على ما ناله من الأذى في أولها وما ناله من حسد الحساد في آخرها ، وذلك عند الحصول على مساعدات الحكومة ببذل الأموال الكثيرة من رواتب ومكافآت وغيرها.

ورحم الله مؤسس هذه الدولة المباركة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، وجزاه خيراً وولي عهده في ذلك الزمان الأمير سعود بن عبد العزيز حينما كان وليّ عهد أبيه ، ثم لما صار ملكاً على هذه البلاد ، فقد هونا على الشيخ المشاق ، وساعداه وسانداه وبذلا له الأموال الجزيلة التي تصرف للمدرسين والمدرسات والطلاب والطالبات بهذه المناطق ، وبفضل الله تعالى ثم بفضل حكومتنا الرشيدة وصل الخير إلى كل مدينة وكل قرية بهذه المناطق التي ذكرتها وإلى رؤوس الجبال وشعافها .

وكان آخر صرف رواتب المدرسين والمدرسات وغيرهم في ٣٠/ ١٢/ ١٣٧٩هـ فالحمد لله على تمام هذا الخير الذي تفضل الله به على البلاد عامة .

بقي أمر هو أن الشيخ عبد الله القرعاوي ـ رحمه الله ـ وصل منطقة جازان عام ١٣٥٨هـ ولا يوجد بها من المدارس الحكومية

التابعة للمعارف سوى ثلاث مدارس: واحدة بمدينة جازان ، والثانية بمدينة صبياء ، والثالثة بمدينة أبي عريش فقط .

عام ١٣٨٠ هـ

في هذا العام رأت الحكومة ـ أيدها الله ونصرها ـ أن تضم جميع مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي إلى مدارس وزارة المعارف. ولما علم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ كتب إلى جلالة الملك رحمه الله تعالى كتاباً هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم أيده الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

سمعت أنه صار بحث في ضم مدارس القرعاوي إلى وزارة المعارف ، وقد رأيت حفظك الله من الواجب إبداء رأيي حيال هذه المسألة ، لا يخفاكم حفظكم الله ما حصل بالشيخ القرعاوي من النفع حيث قد أحيا الله فئاماً من الناس بدعوته ، وقد شبّت هذه الدعوة وأخذت طريقها في التقدم بعون الله وتوفيقه ثم بمعاونتكم وتأييدكم لها ، ولجلالتكم خاصة مواقف لا تنسى في تشجيعها وإمدادها مادياً ومعنوياً ، ونرجو لكم بذلك الثواب الجزيل من رب العباد.

فأرى وفقكم الله إبقاء المذكور على ما كان عليه، وعدم ربطه بأحد، تشجيعاً له وتعزيزاً لدعوته ، ويكفيه لو اقتصر فيما يدفع إليه على نصف ما كان يأخذه سابقاً ، ويترك له تصريف ذلك بحسب اجتهاده ، وهو مأمون أن يستدخل شيئاً منه لنفسه ، هذا الذي أنصح به وأشير وأدين الله به ، لما أعرفه من النفع العظيم ، علاوة على أن في العدول عن طريقته الأولى صدمه ليست عليه خاصة بل على الدعوة إلى الله .

والله يحفظكم ،،،

في : ١٣٨٠/٨/١٥هـ

ولكن رأت الحكومة أن من المصلحة العامة ضم مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي إلى وزارة المعارف من أجل توحيد التعليم تحت إدارة واحدة في جميع البلاد ، وعلى ضوء ذلك قامت وزارة المعارف بزيادة افتتاح المدارس بالمدن والقرى ، ولما رأى الشيخ توسع وزارة المعارف في افتتاح المدارس فرح بذلك ، من أجل تعليم الناس العلم النافع ، وحتى لا ينطمس العلم والخير الذي قد تسبب فيه وظهر إلى حيز الوجود بإذن الله .

ومازالت المدارس التابعة لوزارة المعارف في ازدياد وتطور مستمر بمنطقة جازان وغيرها حتى بلغت السهول والجبال والمدن والقرى ، وحتى بلغ عددها بمنطقة جازان ثلاثمائة وسبعة وأربعون مدرسة إلى عام ١٤١٣هـ ما بين ابتدائي ومتوسط وثانوي وكلية

لإعداد المعلمين ، ويلحق بذلك قطاع مدينة صبياء ثلاثمائة وسبع وثلاثون مدرسة ما بين ابتدائي ومتوسط وثانوي ، فيكون مجموع القطاعين بمنطقة جازان ستمائة وأربع وثمانون مدرسة إلى نهاية عام ١٤١٣هـ. أضف إلى ذلك أن في منطقة جازان خمسة معاهد علمية تابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كما أن فيها إدارة خاصة لمدارس البنات عدد مدارسها ستمائة وثمان مدارس ما بين ابتدائي ومتوسط وثانوي ، ومعاهد للمعلمات ، وكلية متوسطة ، وكلية مطورة ، ومدارس تحفيظ القرآن ابتدائي ومتوسط وثانوي ، ورياض للأطفال وحضانات ومدارس محو أُميه ومعهد فني .

فلك الحمد يارب ولك الشكر على هذه النعم وعلى هذا الخير الكثير الذي عم هذه المملكة وعم جميع أنحاء العالم بانتشار العلم للرجال والنساء والكبير والصغير ، وما ذلك إلا بفضل الله ثم بفضل مجهودات حكومتنا الرشيدة حفظ الله ولاتها من كل سوء ومكروه ، ورزقهم البطانة الصالحة ، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، والحمد لله رب العالمين .

وبعد أن تولت وزارة المعارف أمر التعليم في المنطقة استمر الشيخ في بذل جهده في إقامة المشاريع الخيرية في بناء المساجد وحفر الآبار للشرب في المحلات المحتاجة إلى ذلك ، وقد ساعده وخدمه خدمة طيبة بنصح وإخلاص في حياته وبعد مماته الشيخ يحيى بن يحيى دوم مدخلي - جزاه الله خيراً - حيث أن أولاد الشيخ

القرعاوي وكلوا الأخ يحيى لتنفيذ وصية والدهم ، وللأخ يحيى بن يحيى دوم مدخلي مزية خاصة وهي الشفاعة عند الأمراء وغيرهم إما في حق عام للدولة أو في حق خاص ، ويقوم بالإصلاح بين الزوجين ويذهب معهم إلى محلاتهم البعيدة ، فهو موفق ويتحلى بالصبر وتحمل التعب ، وزيادة على ذلك فله معرفة بتجبير كسور العظام وما أشبهها من (فسخ) أو غيره ، والقيام مع المنكوبين ببذل المعروف لهم والسعي عند أهل الخير في بناء المساجد وحفر الآبار، وهو من أهل الغيرة على محارم الله ، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، كثّر الله من أمثاله وكتب له الأجر والثواب ، إنه على كل شيء قدير.

وفاة الشيخ القرعاوي

في عام ١٣٨٩هـ مرض الشيخ عبد الله القرعاوي مرضاً أدى به إلى شلل نصفي ، وعلى إثره توفي ، وذلك بمدينة الرياض في يوم الثلاثاء الموافق: ٨/ ٥/ ١٣٨٩هـ رحمه الله رحمةً واسعةً.

وقد خلف أحد عشر ولداً ذكرا ، هم : الشيخ محمد ، وعبد الرحمن ، وأحمد ، وعبد العزيز ، وعبد الكريم، وعبد الوهاب، وعبد المؤمن ، وسعود ، وفيصل، وعبد الرحيم ، وعبد الشكور، وكذلك اثنتا عشرة بنتاً .نسأل الله جلّ وعلا أن يبارك فيهم وفي ذرياتهم، وأن يجعلهم خير خلف لخير سلف ، وأن يجعلهم هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين ، وإني أسأل ربي أن يوفقهم لكل

خير، ويحفظهم من كل شر، وأن يوفقنا وإياهم للعمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

وأسألك يارب أن تجازي شيخنا بعمله هذا الذي عمله في هذه الدنيا أحسن الجزاء،ثم أسألك يارب أن تجعله ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ كما وعدت بذلك يارب أصحاب اليمين ،وأسألك يارب أن تجعله ممن قلت فيهم في كتابك العزيز: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ ﴾

اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله ، ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، وقه فتنة القبر وعذاب القبر، ونقه من الخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وافسح له في قبره ، إنك على كل شيء قدير، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

والآن بعد أن انتهيت من ذكر سيرة الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ سأذكر ترجمة لبعض الطلاب الأوائل ، وسأبدأ بترجمة علمين من

أعلام الدعوة الذين قدّما لها خدمات جليلة ووقفا نفسيهما عليها فاقترنت بهما واقترنا بها ، وهما :

أولاً : الشيخ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي سماه والده حافظاً فكان حافظاً

نسبه

تقدم في ثنايا ترجمة الشيخ القرعاوي ذكرُ كثير من سيرة الشيخ حافظ وبعض مواقفه ؛ ولكني سوف أذكر هنا مالم أذكره هنالك .

هو حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن مين بن علي بن مهدي بن أحمد بن الحسين بن علي بن صغير بن علي ويكنى أبا شملة بن محمد بن علي بن عبده بن عبد الهادي بن صديق بن طاهر ابن أبي القاسم بن علي بن أبي بكر الحكمي الأصغر بن محمد بن علي بن عمر بن عثمان بن محمد بن أبي بكر الحكمي بن عبد الله ابن عبد الواحد بن الشيخ أبي عبد الله محمد المتوفى عام «٦١٧» ابن أبي بكر الحكمي الأكبر، رحم الله الجميع برحمته.

والحكمي نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة من مذحج أشهر وأعظم قبيلة من شعب كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان ، والله أعلم بذلك ، وهذا نقلته من ورقة ذكر فيها أنها نقلت من نسخة منقولة من ديوان المشجرات المسمى «مجمع الأصول والفروع».

أما عن النسب من حافظ إلى جده الحسين فقد نقلته عن الشيخ محمد بن أحمد الحكمي الأخ الأكبر للشيخ حافظ .

ولادته ونشأته

ولد رحمه الله بقرية السلام التابعة لمدينة المضايا عاصمة الحكامية ، بمنطقة جازان عام ١٣٤٢هـ ، ثم رحل به أبوه مع إخوانه إلى قرية جاضع بني شبيل التابعة لصامطة ، وقد نشأ ـ رحمه الله ـ بهذه القرية حتى كبر، وكان راعياً لغنم والديه حتى بلغ رشده ، وقرأ القرآن بمدرسة أهلية ، ثم على أخيه الأكبر محمد بن أحمد الحكمي حتى فَصَل ـ أي عرف الحروف فكان يقرأ لنفسه ـ حتى ختم القرآن وهولا زال راعياً بالغنم ، وتعلم الكتابة على المصاحف فكان خطه جيداً،وقد نشأ في أسرة صالحة مشهورة بالصلاح والخير.

صفاته

كان مربوع القامة ، أسمر اللون ، خفيف اللحية ، قوي البنية ، نشيطاً صحيحاً في بدنه ، مرحاً مع زملائه ، كان يداعبهم ويغلبهم ، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وكان مساعداً للشيخ عبد الله ومسانداً له في دعوته ، ويتجول على مدارس الشيخ على حمار اشتراها لهذا الشأن ، وكان حافظ مع الشيخ عبد الله بمنزلة الروح من الجسد لا يخالف له أمراً رحمهما الله.

طلبه للعلم وأسبابه

لما سمع بالشيخ عبد الله القرعاوي يدرّس في صامطة عام ١٣٥٩هـ كتب له رسالة مع أخيه محمد بن أحمد الحكمي يطلب منه كتاباً في التوحيد، وعندما استلم الشيخ عبد الله الرسالة توسم في كاتبها الذكاء لما فيها من حسن التعبير وجودة الخط ، فأخذها

الشيخ وتوجه إلى قرية الجاضع ، يرافقه بعض الإخوان من الطلبة ، وقد وصلوا إلى بيت شيخ القرية الشيخ مديش بن علي بجوي ، وحضر حافظ ، وتحدث معه الشيخ عبد الله وطلب منه الحضور إلى صامطة لطلب العلم ، فلبى حافظ ذلك الطلب ، ولكنه كان مشغولاً برعي غنم والده ، عند ذلك أقام الشيخ بقرية الجاضع أياماً لا تتجاوز الشهر الواحد ، وكان معه بعض الطلبة.

وذكر لي الشيخ أحمد بن يحيى النجمي أن من الطلبة الذين ذهبوا مع الشيخ إلى قرية الجاضع أعمامه الشيخ حسن بن محمد النجمي ، وحسين بن محمد النجمي ، وقد ذكر أحدهما: أن الشيخ عبد الله القرعاوي أملى عليهم منظومة(تحفة الأطفال) فحفظها الشيخ حافظ في نفس المجلس، فتعجبوا من ذلك ، وكان يدرّس الطلاب بالمسجد ، ومنهم حافظ وبعض شباب القرية ، ثم رجع الشيخ بعد ذلك إلى صامطة ، وكان حافظ يذهب مرة مع زملائه إلى صامطة لتلقي العلم ، ومرةً يرعى الغنم ويقرأ في دروسه.

وفي أول شهر محرم عام ١٣٦٠هـ تفرغ لطلب العلم ومكث بالمدرسة لتحصيله.

وكان الشيخ عبد الله يلقي علينا الدرس في صامطة فإذا انتهى أمر حافظاً بإعادته علينا فيعيده كما ألقاه الشيخ حرفاً بحرف، وذلك لما أعطاه الله من الذكاء الوقاد والرغبة في تحصيل العلم.

وفي آخر شهر رجب من هذا العام ١٣٦٠هـ ماتت أمه ـ رحمها الله ـ وفي آخر هذا العام أيضاً حج هو وأبوه وأخوه محمد

ومعهم بعض الإخوان، وبعد انقضاء الحج عادوا إلى بلادهم ، وفي أثناء الطريق مرض أبوه ثم مات ـ رحمه الله ـ وبعدها تفرغ حافظ لطلب العلم في المدرسة بصامطة ليلاً ونهاراً.

ولما دخل هلال رمضان كان الشيخ يقرأ في كل يوم جزءًا من القرآن من بعد صلاة الظهر، و لا يزال يراجعه ويكرره حتى يصلي بذلك الجزء حفظا في صلاة التراويح تلك الليلة إماماً بجماعة مسجد الأشراف بحارة الراحة بمدينة صامطة ، وهو المسجد الذي يصلي فيه الطلبة، وهكذا في كل ليلة حتى أتم القرآن كله في شهر رمضان . واستمر في الطلب ليلاً ونهاراً حتى عام ١٣٦٢هـ وقد تفوق في العلم في كثير من الفنون في أيام قصيرة ، ولا يصدق ذلك إلا من كان زميلا له بالمدرسة ، فقد كان آية في الحفظ والذكاء ، فاق جميع الأقران ، وفي هذا العام كلفه الشيخ بتأليف نبذة في علم التوحيد ، فكتب حسب طلب شيخه منظومة في علم التوحيد وكانت سبباً في معرفة علماء نجد وغيرهم به ، وهي (سلم الوصول إلى علم الأصول) ، وقد شرحها فيما بعد ، وهكذا استمر في طلبه للعلم ، وقيامه بالتدريس معاً ، ولم يَدرس العلم على أحد سوى الشيخ عبد الله بصامطة ، ولم يسافر إلى بلد لطلب العلم سوى مدينة صامطة ، إلا أنه لما دعاه الشيخ عبد الله إلى مكة وزوجه ابنته عام ١٣٦٧هـ كان يقرأ على الشيخ عبد الرزاق عفيفي بالحرم مدة إقامته بمكة رحمهم الله .

مؤلفاته

كان الشيخ حافظ عالماً بارعاً في جلّ العلوم ، وقد صنّف فيها نثراً ونظماً، والحقيقة أنه لم يكن له نظير في زمانه بهذه المناطق، وقد حوى هذا العلم الغزير في وقت قصير لذكائه الوقاد.

وله مؤلفات عديدة في التوحيد والحديث ومصطلح الحديث والفقه وأصوله والفرائض والتاريخ والسيرة النبوية والنصائح والوصايا والآداب العلمية، و هذه المؤلفات منها ما هو مطبوع ومنها غير مطبوع، وهي كالتالي :

١- سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول ﷺ ، انتهى من تأليفه عام ١٣٦٢هـ.

٢- معارج القبول شرح سلم الوصول. في مجلدين.

٣- المنظومة الميمية في الوصايا العلمية.

٤- نيل السول في تاريخ الأمم وسيرة الرسول ﷺ .

٥- وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول ، في أصول الفقه ، انتهى من تأليفه عام ١٣٧٣هـ.

٦- السبل السوية في فقه السنن المروية ، في الفقه.

٧- أعلام السنة المنشورة باعتقاد الطائفة الناجية المنصورة ، سؤال وجواب في التوحيد. فرغ من تسويده نهار الاثنين أول يوم من شعبان عام ١٣٦٥هـ ، وفرغ من تبييضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور.

٨- الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة.

٩- النور الفائض من شمس الوحي في علم الفرائض. انتهى من تأليفه في ١٥/٨/١٣٦٥هـ.

١٠- دليل أرباب الفلاح في تحقيق فن الاصطلاح ، في المصطلح، انتهى من تأليفه في ٥/ ٢/ ١٣٦٥هـ.

١١- اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون، في المصطلح ، انتهى من تأليفه عام ١٣٦٦هـ.

١٢- اللامية في الناسخ والمنسوخ ، في أصول الفقه.

١٣- نصيحة الأخوان عن تعاطي القات والشمه والدخان ، منظومة ألفها عام ١٣٦٧هـ

وقد طُبعت هذه المؤلفات طبعتها الأولى في مطابع البلاد السعودية بمكة المكرمة عام ١٣٧٣هـ ، و ١٣٧٤هـ ، على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز، ووزعت مجاناً .

١٤- مقررات في أصول الفقه ، لم تطبع.

١٥- مقررات في السيرة النبوية ، لم تطبع.

١٦- مقررات في النحو والصرف ، لم تطبع.

١٧- مقررات في أدب السلوك ، لم تطبع.

١٨- خطب منبرية في الجمع والأعياد ، لم تطبع.

١٩- الأحاديث الثلاثية من البخاري ، لم تطبع.

٢٠- منظومة في العزوف عن الدنيا، وقد شرحها الشيخ زيد بن محمد هادي مدخلي أحد تلاميذه وهي مطبوعة.

٢١- مفتاح دار السلام بتحقيق شهادتي الإسلام ، لم تطبع.

٢٢- شرح الورقات في أصول الفقه ، لم تطبع.

٢٣- شرح بعض العوامل في النحو (محفوظ لدي بقلمي من عام ١٣٦١هـ لم تطبع).

تدريسه وأعماله الأخرى

عمل أولاً: مدرساً بالمدرسة السلفية بصامطة ، ثم بمدرسة قرية الجاضع، ثم بمدرسة النجاميه عام ١٣٦٢هـ و١٣٦٣هـ ، ثم بمدرسة الجرادية من العام نفسه أيضاً بحضور الشيخ عبد الله وغيابه.

وكان تدريسه في هذه القرى الثلاث من بعد صلاة الصبح إلى أن ترتفع الشمس، ثم نأخذ راحةً تقارب مدتها ساعة واحدة ، ثم نعود للدروس التي تحتاج للحفظ إلى بعد صلاة الظهر، ثم نعيد الدروس إلى صلاة العصر، ثم نأخذ راحةً للحفظ إلى المغرب ثم نعيد الدروس إلى أذان العشاء ، وبعدها يتذاكر المقيمون في المدرسة في دروسهم إلى النوم ، وأما البعيدون عن صامطة فيعودون إلى قراهم مشياً على أقدامهم، وعلى هذا النهج كنا ندرس في تلك القرى الثلاث وانتفعنا بحمد الله ، وكل ذلك بتوجيه الشيخ عبد الله القرعاوي رحمهم الله .

ثم عمل الشيخ حافظ مدرساً بمدينة بيش عام ١٣٦٤هـ مدة يسيرة، ثم انتقل إلى صبياء بمسجد مركز الإمارة ، ثم إلى ضمد

مدرساً لمدةٍ يسيرة ، ثم رجع إلى صامطة ، ثم كان مدرساً بقرية السلامة عام ١٣٦٧هـ من شهر صفر إلى نهاية شهر رجب عام ١٣٦٨هـ، وبعدها انتقل بأمر الشيخ عبد الله إلى مدينة بيش ـ أم الخشب ـ مدرساً فاجتمع عليه خلق كثير، وكان يدرسهم ليلاً ونهاراً بجدٍ ونشاط، فاستفاد منه الطلبة فائدة كبيرة، كما نهضت بفضل الله ثم بجهوده المدارس الموجودة بقرى بيش، وقد بقي هناك إلى عام ١٣٧٣هـ ، منها سنة وبضعة أشهر مدرساً بقرية السلامة ، وخمس سنوات تقريباً مدرساً بمدينة بيش.

وفي هذا العام عين مديراً لثانوية جازان ، وفي آخر العام استقال منها .

وفي عام ١٣٧٤هـ في أول شهر المحرم عُيّن مديراً لمعهد صامطة العلمي ، فكان يقوم بأعمال الإدارة والتدريس لطلاب المعهد ، مع مزاولة الأنشطة التي تقام كل أسبوع في المعهد ، ويقوم مع ذلك بالإشراف على مدارس الشيخ والمدرسين والطلاب بمنطقة صامطة والحرث والمسارحة والحكامية وأبي عريش والعارضة ووادي جازان.

نصائحه

كان رحمه الله يبعث النصائح لطلاب العلم من أجل مواصلة الطلب، ومن أجل الدعوة إلى الله ، والنصح والمناصحة للعامة وبيان الحق لهم ، ويحثهم على التقوى والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ومجاهدة النفوس في تصحيح النية ، ومن نصائحه

نصيحة بعث بها إلى طلاب مدينة بيش ـ أم الخشب ـ عام ١٣٦٥هـ قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من حافظ بن أحمد علي الحكمي إلى الإخوان الكرام ؛ من إذا غابوا عن الأبصار لم يغيبوا عن البصائر ، طلبة العلم بمدرسة أم الخشب ، حفظهم الله،السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فنحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، إنا بخير وعافية ونعم من الله متوالية ، ولا نسأل إلا عن صحتكم جعلكم الله بأحسن حال ، ثم إني أوصيكم بتقوى الله والنصح لكل مسلم ، والمعاونة على البر والتقوى، والدعوة إلى الله بالرفق واللين والموعظة الحسنة، ومجاهدة النفوس في تصحيح النية والجد والاجتهاد في طلب العلم، ثم العمل به، ثم تعليمه، ثم الصبر على الأذى فيه، والموادة والمراحمة فيما بينكم، وليحب أحدكم لأخيه ما يحب لنفسه، ولتكونوا كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، وتقوى الله رأس كل خير، وحسن الخلق ذهب بخيري الدنيا والآخرة، وابتغوا بأعمالكم وأقوالكم الله والدار الآخرة، رزقنا الله وإياكم العلم النافع والعمل الصالح والحياة الطيبة والمآب الحسن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٩/ ٣/ ١٣٦٥هـ

ومن نصائحه رحمه الله : رسالة له بشأن طالب علم من طلاب المعهد العلمي بصامطة ، جرت بينه وبين شخص آخر مضاربة ، فألحق الطالب بصاحبه جناية يسيرة ، وقد وصلت القضية إلى قاضي البلدة ، فأمر بدفع الأرش وحبس الطالب وتأديبه بالضرب ، فكتب الشيخ حافظ إلى القاضي هذه الرسالة ، وهي مشتملة على الشفاعة في الطالب والنصيحة للقاضي ، وهذا نصها :

حضرة المكرم قاضي صامطة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

فإن الطالب بالمعهد ـ .... ـ له بين أيدينا عدة سنوات طالب علم ، منها أربع سنوات في المعهد لا نعرف أنه أساء خُلقه مع زميل له ولا مع أستاذ ولا مع أيّ أحد ، ونحن نعرفه قبل ذلك لا نعلم عنه إلا الخير وحسن السلوك والسمعة الطيبة ، وإذا كان قد ابتلي بهذه المسألة الواحدة مع صاحبه ـ .... ـ والله أعلم ممن الاعتداء، فقد كفاه ما حُمّله من أرش الجناية التي لا يطيقه، لاسيما مع كارثة الحريق التي أصبح بعدها لا يملك شيئاً، وعلى كل حال فنحن ما لنا معكم كلام في الجناية ولا في أرشها ولا في القصاص لو كانت قصاصاً فما لنا حق الكلام في هذا كله، وإنما بلغنا أنكم رأيتم باجتهادكم أن تقرروا عليه ضرباً نكالاً، ومثل هذا مع أنه زيادة على ما تعلمون من أمر الشرع فلو اجتهد به لا يجتهد إلا في مثل شخص قد تكررت منه أذية الناس وفتنته لهم، لا مثل هذا الشخص الذي نصفه لكم من أنه طالب علم، وما يناله يكون

سمعته على الطلاب وذويهم، وقد قال الرسول ﷺ «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم» فإذا لم يكن هذا وأمثاله من الطلبة ذوي الهيئات فمن هم؟! ولو أعلم أن في هذا حقاً لله تعالى أو حقاً لآدمي أياً كان ما تكلمت فيه، ولكن ما دام هو رأيك وفي غير محله فيحق لنا الشفاعة فيه، وفي تشفيعك إيانا عين الرجوع إلى الصواب إن شاء الله تعالى، وأكبر ظني أن يصادف هذا قبولاً منكم وأن تحملوه على محض النصيحة والصدق، والله يحفظكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبكم
حافظ بن أحمد الحكمي
١/ ١٢/ ١٣٧٧هـ

انظروا إلى شفاعته هذه وعطفه ورحمته وإنسانيته وإكرامه لأهل الخير، ببذل جاهه بشأن طالب من الطلاب ، من أجل بيان الحق ، الذي قد يراه واجباً عليه .

وكم له من نصائح كثيرة مثل هذه، يذهب لها من بلد إلى بلد إقتداء بسلفه وشيخه الشيخ عبد الله القرعاوي، رحمهما الله رحمة واسعة ، وجزاهما خيراً عن الإسلام والمسلمين.

ومن نصائحه أنه حينما كتب له بعض الطلاب اليمنيين قصيدة ثناء وإطراء ، ردَّ عليه بنصيحة رائعة ، وإليك القصيدة والردّ عليها ، قال الطالب اليمني:

أهدي السلام دواماً لا انتهاء له ... مدّ الدهور بلا حدٍ يدانيه

ما دامت الأرض أرضاً والسماء سما والخلق خلقاً وباري الخلق ينميه
يكون أضعاف ما قد خط في ورَقٍ من العلوم ومن بالجد يبليه
قالوا الأحباء ما يهدى السلام كذا بيِّن لنا أي شخص أنت تعنيه
فقلت حاءٌ وفاءٌ ثم يتبعها ظاءٌ لمن يُرد التبيان يحكيه
هذا الذي ذكره تعلوا به شرفاً من شا يخوض بحور العلم يأتيه
طلابة العلم قد فاقت مراتبهم لكنه عنهم عليت مراقيه
هم النجوم وهو كالبدر مكتمل في عشر واربع فما نور يضاهيه
هذا من الرب قد خصص بمكرمةٍ فنسال الله يمنحنا معاطيه
يا طالب العلم وجه نحو صامطةٍ تجد بها الفخر فاسكن حيث تلقيه
من آل قرعاوي عبد الله منتخب وباجتهاد لدين الله يحييه
هَبَّت تلاميذه في كل ناحية الله يرضى عليهم ثم يرضيه
أحيو البلاد بذكر الله واجتهدوا هم الهداة لمن قد شاء الله يهديه
غرسوا العلوم فقد طابت مغارسهم وأينع الثمر الغالي لجانيه
من يعمل الخير يطلب من يعلمه لا عامل إلا بنور العلم يكسيه
العلم نور ومصباح لصاحبه حصن منيع لمن بالذهن يوعيه
من قام يطلبه بالجد مجتهداً لابد يبلغ إلى ما كان يبغيه
يكون في الرتبة العلياء مجلسه بما حكى عن رسول الله يرويه
آيات حق من الرحمن منزلة دلت عليه بما يخفى ويبديه
ثم الصلاة على المختار من مضر ما لاح نجم وما جنت دياجيه
والآل والصحب والأتباع قاطبة ومن على السنة الغراء يواليه

وقد أجاب عليه الشيخ حافظ بأبيات على وزن قصيدته ورويِّها تدل على زهده رحمه الله ، حيث قال :

عادت عليكم تحيات مضاعفة ... أما المديح فمالي حاجة فيه

ولست أرضاه في سر وفي علن ... ولست أصغي إلى من قام ينشيه

إذ يورث العبد إعجاباً بسيرته ... وما جناه من الزلات ينسيه

مالي وللمدح والأملاك قد كتبوا ... سعيي جميعاً ورب العرش محصيه

ولست أدري بما هم فيه قد سَطَروا ... وما أنا في مقام الحشر لاقيه

وما مضى لست أدرى ما عملت به ... وما بقي أيّ شيء صانع فيه

وما اغتراري بأهل الأرض لو مدحوا ... وفي السماوات ذكرى لست أدريه

إياكموا أن تعودوا مثلها أبداً ... فاستقبلوا النصح مني حيث أمليه

لكن على خير من هذا أدلكم ... أن تقبلوه فما شيء يساويه

دعاؤكم لي بظهر الغيب لاسيما ... وقت الإجابة في الأسحار تُلقيه

والنصح للمسلمين أبذله مبتغياً ... وجه الإله به للدين تحييه

والعرف فأمر به والمنكر أنْه وكن ... لله حبك والبغض اجعلن فيه

بدون ذا لم تنل قط ولايته ... فإن ربك مَولى مَن يواليه

والحمد لله مع أزكى الصلاة على ... خير الأنام وصحب ثم تاليه

ومن نصائحه نصيحة وجهها إلى جماعة أنصار السنة المحمديّة بمصر، قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الإخوان في الله والمحبين فيه جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر عموماً وخاصة رئيسها وأعضائها.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

فإنا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ونُشهده على محبتكم لدعوتكم إلى التوحيد والسنة، رزقنا الله وإياكم الصلاح والإخلاص في القول والعمل ، آمين ، لأن دعوتكم اليوم في جهتكم أصبحت غريبة أو كالغريبة ، وإني أرى لكم أن توجهوا غالب قواكم وجهدكم لهدم مسألة الطنطاوية ، يعني ما يقولون له السيد البدوي وأشباهه ، وتجعلون أشد اهتمامكم بالسعي في القضاء عليها ، فإنها هي ذات الشوكة في عصرها ، فإذا نجحتم فيها فإنكم في غيرها أنجح إن شاء الله ، وإن لم تنجحوا فيها فكأن لم تنجحوا في غيرها ، وإن كان بعض النجاح حاصلاً ، والحمد لله ، والتوفيق بيد الله ، وهنا مسألة أُشير عليكم فيها وهي أنكم تتجنبوا البحوث التي ليست من الدعوة في شيء، والتي يقول لها الناس ما هذه؟ لأنها مما يشتت الأذهان ، ويشوش الأفكار، ويضعف القوى، وسدها وعدم فتحها أولى بكم ، وأحسن لكم ، والله الموفق سبحانه وتعالى، وإنه لم يبعث على كتابته سوى المحبة في الله وله ، نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد ، وأن ينصر دينه ويعلي كلمته ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتبه محبكم

حافظ بن أحمد علي الحكمي

ومن نصائحه لإخوانه تلك الأبيات التي كتبها للشيخ حسن بن يحيى الحملي يرحمهم الله :

أخـــيَّ إلى متـــى هـــذا التـــواني	وذا الإعــراض عــن ســبل النجـــاة
وآيـــات الكتـــاب عليـــك تتلـــى	وتـــسمعك القـــوارع والعِظـــاة
وعمـــرك كـــل يـــوم في انقـــراض	وأنـــت علـــى وثـــوق بالحيـــاة
فيـــا غـــرض الحـــوادث والمنايـــا	ويـــا هـــدف الـــدواهي الـــداهمات
أفـــق مـــن رقـــدة الغفـــلات وانـــدم	وأقلـــع وادّكـــر قبـــل الفـــوات
وأيقـــن بارتحالـــك عـــن قريـــب	ودع عنـــك الأمـــاني الكاذبـــات
وبـــادر توبـــةً صـــدقاً نـــصوحاً	بهـــا تمحـــى جميـــع المقحمـــات
فـــإن الاعتـــذار اليـــوم مُجـــدٍ	ولـــيس بممكـــن بعـــد الممـــات

والسبب في هذه النصيحة أن الشيخ حسن بن يحيى حملي كان من طلاب العلم الأوليين من عام ١٣٥٨هـ وكان ملازماً لحلقات الدراسة بالمسجد والمدرسة، ولما كان عام ١٣٦٠هـ كانت الدراسة متواصلة ليلاً ونهاراً، فكان يتأخر عن الجلوس في الحلقة ، إذ كان يتعب من طول الجلوس نظرا لكبر سنه ، و لأنه كان ذا نعمةٍ واسعة فهو من كبار المزارعين بمدينة صامطة ؛ لهذا فقد كتب له الشيخ حافظ هذه الأبيات نصيحة خالصة لله ، من أجل أن يستمر في مواصلته لطلب العلم ، ومن حبه للخير وحرصه على العلم فقد أوصى عند موته بمكتبته الخاصة لتظم إلى مكتبة المدرسة السلفية.

زهده وورعه

كان الشيخ حافظ ـ رحمه الله ـ زاهداً عن الدنيا عازفاً عنها، همه وهمته طلب العلم وتعليمه وبيانه للناس قولاً وعملاً، ومن زهده أنه لم يشغل نفسه بالدنيا ولا بحطامها ولا بجمع المال منها، ولما كانت تصرف لنا عشرة ريالات شهرياً ونحن طلاب بالمدرسة رفض استلامها من المالية ونحن وهو بحاجة شديدة،

ولما وصل الملك سعود لزيارة المعهد العلمي في صامطة عام ١٣٧٤هـ أعطى الشيخ حافظ كيساً من النقود أظن أنه يحوي عشرة آلاف ريال عربي فضة ـ وما أكثر العشرة الآلف في ذلك الوقت ـ فلم يستلمها، فاستلمها عنه الشيخ عبد الله القرعاوي ـ رحمهما الله ـ وكان لا يملك من الدنيا شيئاً ، وقد هيأ الله له شيخه الشيخ عبدالله القرعاوي فكان قائماً بشؤونه إلى أن عين مديراً للمعهد العلمي عام ١٣٧٤هـ فصار راتبه مائة وخمسون ريالاً، كان يصرفه على أهله وعلى الطلاب والفقراء، بل كان بعض الفقراء له مقرر أسبوعي من المال يأخذه من الشيخ حافظ، وقد زوجه الشيخ عبدالله بابنته عام ١٣٦٧هـ وزوجه أيضاً على زوجتين أخريين غير ابنته ، حباً له وإكراماً، لما يرى فيه من علم وحياء وأدب وزهد عن الدنيا، ومن أراد أن يعرف بعض زهد الشيخ حافظ فليقرأ قصيدته الهائية ، التي قال فيها:

ومالي وللدنيا وليست ببغيتي ... ولا منتهى قصدي ولست أنا لها

ولست بميال إليها ولا إلى رئاستها نتناً وقبحاً لحالها
هي الدار دار الهم والغم والعنا سريع تقضيها قريب زوالها
ميا سيرها عسر وحزن سرورها وأرباحها خسر ونقص كمالها
إذا أضحكت أبكت وإن رام وصلها غبي فيا سرع انقطاع وصالها
فأسأل ربي أن يحول بحوله وقوته بيني وبين اغتيالها
فيا طالب الدنيا الدنيئة جاهداً ألا اطلب سواها إنها لا وفى لها
فكم قد رأينا من حريص ومشفق عليها فلم يظفر بها أن ينالها
فقد جاء في آي الحديد ويونس وفي الكهف إيضاح بضرب مثالها
وفي آل عمران وسورة فاطر وفي غافر قد جاء تبيان حالها
وفي سورة الأحقاف أعظم واعظ وكم من حديث موجب لاعتزالها
لقد نظروا قوم بعين بصيرة إليها فلم تغررهموا باختيالها
أولئك أهل الله حقاً وحزبه لهم جنة الفردوس إرثاً ويالها
ومال إليها آخرون لجهلهم فلما اطمأنوا أرشقتهم نبالها
أولئك قوم آثروها فأعقبوا بها الخزي في الأخرى وذاقوا وبالها
فقل للذين استعذبوها رويدكم سينقلب السم النقيع زلالها
ليلهوا ويغتروا بها ما بدا لهم متى تبلغ الحلقوم تصرم حبالها
ويوم توفى كل نفس بكسبها تود فداءً لو بنيها ومالها
وتأخذ إما باليمين كتابها إذا أحسنت أو ضد ذا بشمالها
ويبدو لديها ما أسرت وأعلنت وما قدمت من قولها وفعالها
بأيدي الكرام الكاتبين مسطر فلم يغن عنها عذرها وجدالها
هناك ستدري ربحها وخسارها وإذ ذاك تلقى ما إليها مآلها

فإن تك من أهل السعادة والتقى فإن لها الحسنى بحسن فعالها
تفوز بجنات النعيم وحورها وتحبر في روضاتها وظلالها
وترزق مما تشتهي من نعيمها وتشرب من تسنيمها وزلالها
وإن لهم يوم المزيد لموعداً زيادة زلفى غيرهم لا ينالها
وجوه إلى وجه الإله نواظر لقد طال ما بالدمع كان ابتلالها
تجلى لها الرب الرحيم مسلماً فيزداد من ذاك التجلي جمالها
بمقعد صدق حبذا الجار ربهم ودار خلود لم يخافوا زوالها
فواكهها مما تلذ عيونهم وتطرّد الأنهار بين خلالها
على سرر موضونة ثم فرشهم كما قال فيها ربنا واصفاً لها
بطائنها استبرق كيف ظنكم ظواهرها لا منتهى لجمالها
وإن تكن الأخرى فويل وحسرة ونار جحيم ما أشد نكالها
لهم تحتهم منها مهاد وفوقهم غواش ومن يحموم ساء ظلالها
طعامهم الغسلين فيها وإن سقوا حميماً به الأمعاء كان انحلالها
أمانيهم فيها الهلاك وما لهم خروج ولا موت كما لا فنا لها
محلين قل للنفس ليس سواهما لتكسب أو فلتكتسب ما بدا لها
فطوبى لنفس جوزت وتخففت فتنجوا كفافاً لا عليها ولا لها

والحقيقة أن الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي قد ألهم الله والده بتسميته حافظاً، فصار اسما مطابق لمسماه، ومن فضل الله عليه خاصة وعلى هذه البلاد عامة أن هيأ الله وصول الداعية القرعاوي إلى هذه الديار بعد أن كان الشيخ حافظ راعياً في غنمه لا يستطيع السفر إلى البلاد البعيدة لطلب العلم.

فطلب العلم لدى الشيخ عبد الله القرعاوي بصامطة وغرس في قلبه العلم النافع والعقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة، فصار عالماً بارزاً يقتدى به بهذه المنطقة ، وصنف المصنفات النافعة في العقيدة و الحديث وعلومه والفقه وأصوله و صار له في كل فن باع طويل، ومهما كتب الكاتب لا يستطيع حصر سيرة الشيخ حافظ وزهده وورعه وتقشفه عن الدنيا وحلمه وأخلاقه الفاضلة وذكاءه الوقاد وحرصه على طلب العلم وحث الناس عليه ونصحه ونصائحه العامة والخاصة.

وفي عام ١٣٧٣هـ حج مع الشيخ عبد الله القرعاوي مع مجموعة من الإخوان فأصابته ضربة الشمس، وعلى إثرها مرض وتوفي يوم السبت الموافق ١٨/ ١٢/ ١٣٧٧هـ الساعة الثالثة والنصف صباحاً بالتوقيت الغروبي ، بعد أن قضى مناسك الحج لهذا العام رحمه الله .

وقد خلف أربعة أولاد ذكور ، وثلاث بنات ، هم :

١- الدكتور / أحمد بن حافظ أحمد الحكمي.
٢- الدكتور / عبد الله بن حافظ أحمد الحكمي.
٣- الأستاذ / محمد بن حافظ أحمد الحكمي.
٤- الأستاذ / عبد الرحمن بن حافظ أحمد الحكمي.

اللهم احفظهم بحفظك ولا تنسهم ذكرك واجعلهم هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين ، اللهم ارزقنا وإياهم العمل بكتابك وسنة رسولك ﷺ ، اللهم بارك فيهم وفي ذرياتهم ، اللهم

اغفر لنا ولهم ولوالدينا ووالديهم إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

وفي النهاية أقول اللهم اغفر للشيخ حافظ وارحمه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وافسح له في قبره ، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

ثانياً : الشيخ ناصر بن خلوفة طياش مباركي

تقدم في أثناء ترجمة الشيخ القرعاوي شيء من أخبار الشيخ ناصر بن خلوفة ، إلا أني أفرده هنا لفضله ومكانته ، ولأذكر مالم أذكره هناك .

نسبه

هو ناصر بن خلوفة الملقب طياش بن محمد بن علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله المباركي.

ولادته

ولد بمدينة صامطة عام ١٣٢٢هـ.

صفته ووصفه وطلبه للعلم

كان رحمه الله اسمر اللون كثّ اللحية ، قرأ القرآن أولاً بقرية الحجفار التابعة لمدينة صامطة ، ولذكائه ورغبته في العلم فقد كان يحفظ سريعاً، ولم يدرس في أي مدرسة أهلية وإنما كان يقرأ القرآن على من لقيه وهو جالس في دكانه ، فيقرأ على هذا ساعة وعلى ذاك أخرى، وقد كان في أول شبابه سليم البنية يمشي ويركض مع الناس، وبعد مدة أُصيب بمرض في أعصابه يشبه الشلل في يديه ورجليه ولازال به شيئاً فشيئاً حتى أقعده عن المشي والحركة وذلك بعد أن تزوج وولد له ولد، وبعد ذلك كان يزاول البيع والشراء وهو مقعد، يُركبونه على حمار له من البيت إلى سوق يوم

الاثنين بصامطة وسوق يوم الأحد بالمسارحة ، وكان يتلمس الخير وأهله حتى وصل الشيخ عبد الله القرعاوي مدينة صامطة، ولما تعرف عليه أعطاه بعض داره لبناء مدرسة وخزانة للكتب بها، وهي الدار التي قد حكينا عنها من قبل وذكرنا الرؤيا التي رأتها امرأة صالحة من أشراف صامطة وأنها رأت الليل مظلماً ظلمة شديدة ورأت خيطاً من اللبن يصب من السماء في فم ولدٍ مستلق على ظهره بدار خلوفة طياش وهو والد الشيخ ناصر بن خلوفة. وقد عُبرت هذه الرؤيا أن الولد هو الشيخ حافظ رحمه الله ، وهذه قد حكيناها قبلُ في أحداث عام ١٣٥٩هـ .

وقد بنى الشيخ القرعاوي بدار الشيخ ناصر مدرسة عام ١٣٥٨هـ وبدأ بالتدريس بها في أول شهر شعبان عام ١٣٥٨هـ وكان الطلاب الأولون يجتمعون بها لطلب العلم وكان بيت الشيخ ناصر خلوفة مأوى لطلبة العلم الغرباء والمقيمين ، وكان يحب المساكين من الطلاب ويعطف عليهم، وكان يكرمهم إكراماً بالغاً بسخاء، ومما يؤثر عنه أنه كان غالباً لا يأكل لوحده بل مع الغرباء من الطلاب ، وذلك لطيب نفسه وسخائه ـ رحمه الله ـ مع أنه كان فقيراً في ذلك الزمان إلا أنه جهد من مُقلّ ، وبعد ذلك أغناه الله ، وكان داعياً إلى الله وغيوراً على محارم الله ولا يخاف في الله لومة لائم . و يعتبر الشيخ ناصر من كبار طلبة الشيخ عبد الله القرعاوي ومن خيارهم ، ويحظى لدى القرعاوي بمكانة عالية ، ويحترمه

الجميع ويجلونه ، وقد كان عالماً عاملاً زاهداً ورعاً، ولم يطلب العلم إلا على الشيخ القرعاوي سوى القرآن ، وقد أجاد في علم التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو ، وفي كل فن له فيه باع طويل ، وذلك لذكائه وجلوسه بالمدرسة التي استمر فيها التدريس وقتا طويلاً ، وتخرج منها العلماء والدعاة ، وكانت مأوى للخير وأهله، وذاع صيتها إلى أقصى الجنوب والشمال والشرق والغرب، وصار الطلاب الغرباء يأتونها من بلاد بعيده من داخل المملكة وخارجها . وقد ألزمه الشيخ عبد الله بتعلم الخط، فلم يستطع لأن يديه محرولة مثل رجليه، ولكن الشيخ عبد الله أكد عليه وقال له: سيأتي زمان ما تحب أن ولدك يطلع على كتابك، وفعلاً قد وضع الشيخ عبد الله القلم في يد الشيخ ناصر وأمسكها مع القلم وجعل يمرر يده فيكتب، فعل ذلك مراراً، وذكر لي أنه مرةً ضربه بيده من أجل أن يكتب، والحمد لله تعلم الكتابة ، وكانت كتابته طيبة ،يكتب لنفسه ويكتب بين الناس المبايعات والعقود حتى توفاه الله ، وخطه مشهور عند الإخوان.

أعماله الوظيفية

أولاً : كان مدرساً بالمدرسة السلفية في شتى الفنون بالليل والنهار.

ثانياً : عضواً بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عام ١٣٧٣هـ.

ثالثاً : مقدّراً للشجاج بمحكمة صامطة عام ١٣٧٤هـ.

رابعاً : مدرساً بالمعهد العلمي بصامطة من عام ١٣٧٥هـ .

وقد طلب الإحالة للتقاعد فأحيل، وقد عرض عليه القضاء فلم يقبل ، ومع هذا فقد كانت حلقات الدراسة بالمدرسة السلفية لا تنقطع لديه، وكانت حياته كلها مليئة بالخير ولم يزل يدرس، حتى أقعده المرض .

وقد توفي الشيخ ناصر ليلة الجمعة الموافق ٦ من شهر ذي القعدة عام ١٣٩٣هـ بعد صلاة المغرب بعد أن صلى المغرب والعشاء جمعاً ، بعد حياة حافلة طيبة جاوزت السبعين عاماً بسنة ، قضاها متعلماً ثم معلماً ، رحمه الله رحمة الأبرار، آمين يارب العالمين.

أما بقية الأخوان الذين كانوا من السابقين في الالتحاق بمدارس الشيخ عبد الله وبذلوا جهداً كبيراً معه في الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ابتداء من عام ١٣٥٨و ١٣٥٩هـ، فسأترجم لبعضٍ منهم باختصار وأذكرهم حسب بلدانهم ، وهم كما يلي :

من مدينة صامطة

* **محمد بن ماطر رضوان :**

كان مدرساً للأولاد الصغار قبل وصول الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، فكان ناصحاً في تعليمه حازماً للأولاد ، ولهذا فقد اشترك معه الشيخ عام ١٣٥٨هـ بتعليم الصغار والكبار بمسجد حارة الراحة في صامطة ، ثم واصل الدراسة مع زملائه عند الشيخ القرعاوي مع قيامه بالتدريس ، وكان محمد بن ماطر رضوان من رجال الدعوة إلى الله، غيوراً على محارم الله، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. توفي رحمه الله عام ١٣٨٢هـ.

* **حسن بن يحيى بن محمد الحملي :**

درس القرآن بمدرسة أهلية بصامطة ، ولما وصل الشيخ عبدالله القرعاوي واصل دراسته لديه، وهو يعتبر من كبار الطلبة بمدينة صامطة ومن المزارعين الأثرياء في ذلك الزمان، كان آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، وقد مرض وبقي طريح الفراش مدة من الزمن، وفي مرضه هذا كان يطلب من الأخ محمد بن أحمد دوم مدخلي أن يقرأ عليه بعض السور من القرآن لحسن صوته فيخشع قلبه وتنهال دموعه من خشية الله. وفي عام ١٣٦٨هـ وافاه الأجل ، رحمه الله رحمة واسعة.

* **عثمان بن عثمان الحملي :**

درس القـرآن بمدرسـة أهليـة، ولمـا وصـل الـشيخ عبـد الله القرعاوي واصل دراسته عند الشيخ ، وكان آمراً بـالمعروف وناهيـاً عن المنكر زاهداً عابداً غيوراً على محارم الله ، وقد حج كثيراً ، وفي عام ١٣٦٧هـ وفي أثناء عودته من الحج مرض بالطريق ومات - رحمه الله - بمدينة بيش ودفن هنالك في ١٨/ ١٢/ ١٣٦٧هـ.

* **محسن بن محمد بن يحيى الحملي :**

درس القـرآن بمدرسـة أهليـة ، ولمـا وصـل الـشيخ عبـد الله القرعاوي واصل دراسته عام ١٣٥٩هـ لديه، كـان آمـراً بـالمعروف وناهياً عن المنكر ، وكان مدرساً للأولاد الصغار بالمدرسـة الـسلفية عام ١٣٦٠هـ ضمن زملائه، وبعد مدة التحق بالجيش ثم فصل، ثم عين بمحكمة صامطة مقدر شجاج عـام ١٣٧٥هـ ، وأخـيراً تفـرغ للزراعة. وقد توفي عام ١٤٠٠هـ رحمه الله تعالى.

* **يحيى بن حسن محمد مذكور :**

درس القرآن في أول شبابه ، ولمـا وصـل الـشيخ القرعـاوي واصل دراسته لديه ثم كان كاتباً بمحكمة صـامطة ويـدرّس الأولاد

الصغار ضمن زملائه بالمدرسة السلفية عام ١٣٦٠هـ، وكان فقيهاً وملماً بالعربية. توفي رحمه الله تعالى آخر عام ١٣٨٨هـ.

* **محمد بن عثمان نجار المباركي :**

درس القرآن الكريم في مدرسة أهلية، ولما وصل الشيخ عبدالله القرعاوي واصل الدراسة لديه، وكان من أكثر الإخوان ملازمة للشيخ ، يرافقه في خروجه إلى القرى لتعليم الناس وإرشادهم، وكان غيوراً على محارم الله داعياً إلى الله، ومن المدرسين بالمدرسة السلفية عام ١٣٦٠هـ ثم مدرساً بمدرسة المضايا عام ١٣٦١هـ، ثم رجع إلى مدرسة صامطة لإتمام دراسته، ثم رجع مدرساً بمركز المضايا عام ١٣٦٣هـ فكان يدرّس الأولاد بنصح وإخلاص في عمله، وفي عام ١٣٧٤هـ عين مدرساً بمعهد صامطة العلمي، وفي ١٧/ ٢/ ١٣٧٦هـ سافر بأمر الشيخ عبد الله القرعاوي إلى مدينة نجران ومعه مجموعة من الأخوان ، فكان مشرفاً على المدارس والمدرسين قائماً بالدعوة إلى الله تعالى حتى وافاه الأجل المحتوم بمدينة نجران في شهر شوال عام ١٣٧٧هـ رحمه الله رحمةً واسعةً آمين.

* **محمد بن علي بن محمد الشعبي :**

درس القرآن في أول شبابه، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته لديه، ثم كان مدرساً بالمدرسة السلفية عام ١٣٧٠هـ إلى عام ١٣٧٣هـ. ولما أسست هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمدينة صامطة عام ١٣٧٣هـ التحق بها، فكان

آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر باللين والرفق، وقد طلب النقل إلى بلدية صامطة في ١٦/ ٧/ ١٣٩٧هـ ثم أُحيل للتقاعد في ١/ ٧/ ١٤٠٨هـ، وقد أصيب بمرض في آخر حياته ولزم بيته حتى توفي في ٣/ ٥/ ١٤٢١هـ في صامطة.

*** صالح بن محمد رضوان :**

من الإخوان الذين درسوا على الشيخ عبد الله القرعاوي، كان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر عابداً زاهداً ، وقد وافاه الأجل في آخر عام ١٣٥٩هـ، رحمه الله رحمة الأبرار.

*** يحيى بن محمد بن يحيى عسكر :**

سيف الله الأغر على المشركين والسحرة والمنجمين، كان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر بشده ، شجاعاً قوياً في عقيدته وبدنه، صامداً في دعوته لا يخاف في الله لومة لائم ، وكان رحمه الله إذا قام في صلاة التراويح كأنه عمود منصوب لا يتحرك ولا يسأم ، وإذا صليت بجانبه تغشاك رائحة الطيب من دهن العود والعنبر، توفي رحمة الله من مرض الجدري عام ١٣٦٢هـ.

*** عسكر بن محمد بن يحيى عسكر :**

من أهل الدين والصلاح، ومن الإخوان الذين ساعدوا وساندوا الشيخ عبد الله القرعاوي في دعوته ومن أهل الخير والإحسان توفي رحمة الله عام ١٣٦٢هـ من مرض الجدري.

من قرية الجرادية

*** محمد بن محمد جابر المدخلي :**

درس القرآن في مدرسة أهلية ، ثم على فقيه من فقهاء اليمن في كتاب سفينة النجاة في فقه الشافعية ، ثم تعبد فكان يصلي بالليل خارج البلد وأبواه مشغولان عليه من أن يصيبه أي مكروه ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي ، بادر بالاتصال به ودرس ضمن زملائه فكان من الدعاة إلى الله ، زاهداً عابداً صامداً في عقيدته محتسباً في دعوته شديداً على المشركين والسحرة والمنجمين ومن يسمونهم باسم السادة والأولياء ، وعلى أهل الألعاب المقامة عند الختان والزواج وما يجري فيهما من الاختلاط ، وفي عام ١٣٦٣هـ عمل مدرساً بمدرسة الجرادية ضمن زملائه إلى عام ١٣٧٢هـ وفي ١٥/ ١١/ ١٣٧٢هـ عين مديراً لمدرسة صامطة الابتدائية ، ومع ذلك كان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ومرشداً ومعلماً ، ومواصلاً للدعوة إلى الله في المدن والقرى ، ثم نقل مديراً لمدرسة الجرادية حتى ١/ ٧/ ١٣٩٩هـ وأُحيل بعدها إلى التقاعد ، كان ملازماً للأذكار ، ومن الزهاد الأتقياء ومن أهل الإحسان ومن الذين يؤثرون على أنفسهم ، وقد وافاه الأجل المحتوم في صباح يوم ١٣/ ٣/ ١٤٠٧هـ بعد أن صلى صلاة الصبح ، في مستشفى صامطة العام ، ودفن في الجرادية ، رحمه الله رحمة واسعة .

* **منصور بن منصور بهول المدخلي :**

درس القرآن بمدرسة أهلية ، ولما وصل الشيخ واصل دراسته لديه ، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، ومن الدعاة إلى الله باللين والرفق والحكمة ، ومن رفقه ولينه أن الناس كانوا يفزعون إليه إذا شدد عليهم الأخ محمد جابر ـ رحمهما الله ـ بمنع الألعاب على الزواج والختان لهدوء الشيخ منصور ولين جانبه ، وكان الشيخ منصور حسن الصوت بقراءة القرآن إذا قرأ بكى وأبكى الحاضرين ، كان خطيباً بجامع الجرادية مدة من الزمن ، وفي عام ١٣٦٣هـ عمل مدرساً بقرية الجرادية ضمن زملائه ، وبعدها عمل مدرساً بقرية اللقيه التابعة لصامطة عام ١٣٦٤هـ ثم عين إماماً ومرشداً بمسجد جامع مدينة صبياء ، وفي ١٧/٦/١٣٦٦هـ استقال ثم تعينتُ بدلاً عنه رحمه الله ، ثم عين قاضياً بمحكمة الحرث في ٨/٥/١٣٧٢هـ ثم نقل إلى محكمة الموسم في ٢٦/٨/١٣٧٤هـ، وفي ١٤/٢/١٣٧٨هـ عين إماماً في قرية الجرادية ثم رجع قاضياً للحرث في ٢٨/٨/١٣٧٩هـ ثم أحيل للتقاعد بناء على طلبه من غرة رمضان عام ١٣٩٤هـ ، كان عادلاً في القضاء يحب المصالحة بين الخصمين فإذا لم يصطلحا حكم بينهما بالعدل.

وكان زاهداً ورعاً محسناً على ذوي الحاجات رحمه الله تعالى ، وكان يؤثر على نفسه الفقراء والمحتاجين ومسانداً لهيئة الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر عاملاً بقوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ وقد مرض في آخر حياته ثم توفي في صبيحة يوم الاثنين من شهر ربيع الأول عام ١٣٩٧هـ بمستشفى الشميسي بالرياض ، رحمه الله رحمة واسعة.

* **مرعي بن أحمد عبده قحطان :**

درس القرآن في مدرسة أهلية ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته لديه فكان جاداً في طلبه للعلم آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر داعياً إلى الله باللين والحكمة وغيوراً على محارم الله ، وكان من ضمن المدرسين الذين خرجوا مع الشيخ إلى القرى ، ومما أذكر أن شيخ قرية مجعر آنذاك أحمد الشيخ مشبع المدخلي طلبه من الشيخ عبد الله ليكون إماماً لهم ، فوافق على ذلك فكان يصلي بهم الجمعة والجماعات ، وكانوا يجتمعون عنده بالمسجد فيقرأ عليهم فنفع الله به في تلك القرية ، ثم كان داعياً إلى الله بقرية الغاوية التابعة لمركز الحرث فاجتمع أيضاً لديه خلق كثير فكان يعلمهم العقيدة الصحيحة ، ومع لينه وحكمته وحسن معاشرته للقبائل نفع الله به في تلك الديار منفعة عظيمة لازالت آثارها باقية إلى اليوم ، وقد طارد السحرة والمنجمين ومن شابههم ،

وأهل الألعاب المقامة عند الختان والزواج التي فيها اختلاط الرجال مع النساء ، وقد ساعده وسانده رجل من مشايخ القرية يسمى علي بن حسن حنش حارثي ، كان رجلاً محتسباً ويحب الخير وأهله ، ثم كان الشيخ منصور مدرساً بقرية أبي حجر الأسفل مدة من الزمن ، وقد أوذي في سبيل هذه الدعوة إلى الله فصبر واحتسب الأجر من الله تعالى ، وفي عام ١٣٧١هـ عين قاضياً بمركز بلغازي التابعة لمدينة جازان ثم إلى محكمة المضايا ، ثم إلى مدينة الليث ، ثم إلى محكمة غميقة التابعة لمدينة الليث ، فكان قاضياً عادلاً وآمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، ثم طلب الإحالة للتقاعد للتفرغ للعبادة ، حتى وافاه الأجل يوم الجمعة الموافق ١٥/ ١٢/ ١٣٩٧هـ بمدينة صامطة رحمه الله رحمة واسعة.

* **أحمد بن محمد بن جابر المدخلي :**

درس القرآن والخط والحساب والإملاء بمدرسة أهلية بقرية الجرادية ، وفي عام ١٣٦٠هـ التحق بالمدرسة السلفية بصامطة ولازم الدراسة بجد واجتهاد ضمن زملائه ، وفي عام ١٣٦٤هـ أرسله الشيخ عبد الله القرعاوي مدرساً بقرية البيطارية عند الشيخ موسى سويدي ، ثم رجع إلى المدرسة بصامطة لإكمال دراسته ، وفي ١٠/ ٢/ ١٣٦٧هـ عين كاتب عدل بمحكمة صامطة ، وفي ١/ ١/ ١٣٦٨هـ نقل إلى محكمة صامطة كاتبا ومأمور بيت المال ،

وفي ٢١/ ٢/ ١٣٧٢هـ عين قاضياً بمحكمة المسارحة ، وفي ١/ ٣/ ١٣٧٢هـ نقل قاضياً إلى محكمة ضمد ، ثم نقل رئيسا لمحكمة صامطة ، ولازال يتدرج في سلك القضاء إلى أن وصل إلى رتبة قاضي تمييز ، في ١/ ١٢/ ١٤٠٧هـ تقاعد عن العمل ، وقد كان قاضياً هادئاً ، طبيعته الهدوء من صغره ، وأنا أشهد بالله أن قاضي صامطة السابق الشيخ إبراهيم العمود قال : أنا أعجب من أحمد جابر لم يكن فيه شيء من صبوة الشباب أ.هـ. كان يحب الإصلاح بين الخصوم ، وله مزايا خاصة تتمثل في الحلم والصبر والتأني في الأحكام الشرعية ، ولهذا فالقبائل بصامطة وضواحيها تقدره وتحترمه احتراماً كثيراً، وله مساعدات كثيرة مع الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، وكان الشيخ القرعاوي والشيخ حافظ يقدرونه ويكرمونه لما فيه من الأناءة والحلم ، ومن إكرام الشيخ عبدالله له أن زوجه على زوجتين قبل أن يزوجه ابنته ، وقد توفي بالرياض يوم الأحد ١٥/ ٢/ ١٤٢٣هـ ودفن في قرية الجرادية مسقط رأسه ، رحمه الله رحمة واسعة.

* **يحيى بن يحيى بهلول المدخلي :**

درس القرآن بمدرسة أهلية بقرية الجرادية ، ولما وصل الشيخ عبد الله المحمد القرعاوي ابتدأ بمواصلة دراسته بالمدرسة السلفية عام ١٣٥٩هـ بصامطة ، وفي عام ١٣٦٤هـ عين مدرساً بدرب بني شعبة عند الشيخ محمد بن هادي الشعبي صاحب المعروف والكرم ، فاجتمع إليه خلق كثير ، وكان يخرج إلى القرى للوعظ والإرشاد فنفع الله به في ذاك الزمان بتلك الديار ، ثم نقل إلى مدينة القحمة إماماً ومدرساً ، ثم إلى مركز العارضة مدرساً، ثم إلى قرية جحا، ثم إلى رجال ألمع ، وكان في هذه التنقلات مدرساً وداعياً إلى الله ، ثم عين كاتباً بمحكمة بيش ، ثم انتقل مراقباً بمعهد صامطة العلمي ، ثم عين قاضياً بحلي ، ثم انتقل قاضياً إلى مركز العرضية ، فكان مسانداً للدعوة والدعاة ، ثم انتقل قاضياً إلى محكمة ضمد ، وقد كان الشيخ يحيى بن يحيى هادئاً من صغره ويحب الهدوء ، وكان آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، وقد أوذي في سبيل الدعوة إلى الله قبل أن يدخل في سلك القضاء ، ولازال باقياً إلى الآن ، حفظه الله من كل سوء ومكروه ، آمين.

* **هادي بن إبراهيم بن حسين جردي المدخلي :**

درس القرآن في مدرسة أهلية ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته لديه عام ١٣٥٩هـ، وقد أرسله الشيخ

مدرساً إلى قرية صنبة، ثم إلى قرية البيّض التابعة لإمارة أبي عريش عام ١٣٦٦هـ، فكان مدرساً وآمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، وفي عام ١٣٦٨هـ كان مدرساً بمدينة ضمد ، ثم رجع إلى مدرسة البِيّض فعين إماماً وخطيباً في قرية البيض عام ١٣٧٢هـ إلى أن طلب الإحالة على التقاعد ، ولازال إلى الآن حفظه الله ورعاه، آمين .

* **إبراهيم بن علي فقيه المدخلي :**

درس القرآن بمدرسة أهلية ، ولما وصل الشيخ القرعاوي واصل دراسته لديه عام ١٣٥٩هـ، وفي عام ١٣٦٦هـ أرسله الشيخ عبد الله مدرساً بقرية الحسينية التابعة لصبياء ، وفي عام ١٣٦٧هـ مدرساً بقرية الجهو التابعة لمركز الشقيري ، ثم عين إماماً وخطيباً ومدرساً لقرى الصيابة عام ١٣٧٢هـ ثم نقل إلى قرية الشقيري عام ١٣٧٥هـ وعام١٣٧٦هـ، وبعدها عين إماماً لقصبة العبادل من عام ١٣٨١هـ إلى عام ١٣٩٦هـ ثم انتقل إلى مدينة صامطة إماماً ، وقد توفي يوم الجمعة ٩/ ٥/ ١٤٢٣هـ رحمه الله رحمة واسعة .

* **الأخوان : حُمّد بن هادي بن حسين جردي المدخلي . وجابر بن هادي بن محمد جردي المدخلي :**

كانا من المحبين في ذلك الزمان للشيخ عبد الله القرعاوي ودعوته، ومن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ومن المساندين للإخوان عام ١٣٥٩هـ، أهل عقيدة صامدة ومن أهل الخير والصلاح توفيا رحمهما الله رحمة واسعة .

ومن قرية النجامية

* **حسن بن محمد شبير النجمي :**

درس القرآن بمدرسة أهلية بقرية النجاميه ، ثم سافر إلى اليمن للدراسة بمدينة الزيدية فتعلم الفقه والعربية ، ثم رجع ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي عام ١٣٥٨هـ، واصل دراسته لديه فكان داعية إلى الله ومرشداً وآمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر غيوراً على محارم الله ، وفي عام ١٣٦٥هـ عين مدرساً بقرية عنطوطة من قبل الشيخ القرعاوي ضمن زملائه ، وفي عام ١٣٧٢هـ عين قاضياً لمحكمة الموسم، ثم إلى محكمة الحرث قاضياً هناك ، فكان قاضياً عادلاً وقد ساند الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، وفي ٢٥/ ١٢/ ١٣٧٦هـ توفي بعد رجوعه من الحج ، فكانت وفاته مصيبة كبيرة على الشيخ عبد الله محمد القرعاوي وعلى أهله وذويه رحمه الله رحمة واسعة.

* **حسين بن محمد شبير النجمي :**

درس القرآن بمدرسة أهلية بمدرسة النجاميه ، ولما وصل الشيخ القرعاوي واصل دراسته لديه مع أخيه حسن .

والحقيقة : أنهما من الإخوان الذين ساندوا الشيخ القرعاوي في دعوته إلى الله وكانا يذهبان معه إلى القرى مرشدين ومعلمين للناس الخير وآمرين بالمعروف وناهين عن المنكر بعزيمة صادقة صامدة ، وكانا دفاعاً عن دعوة الشيخ لشجاعتهم وقوتهم ومكانتهم في

المجتمع ، وكانا للدعوة كالطود الشامخ ، لهما مآثر جمة في الدعوة إلى الله ، وفي عام ١٣٦٥هـ عين مدرساً بمدينة الطوال ضمن زملائه ، ثم عين قضاياً بمحكمة الدرب عام ١٣٧٢هـ، ثم إلى محكمة بيش ، ثم إلى محكمة المسارحة ، ثم إلى محكمة صامطة ، ثم نقل إلى محكمة باللسمر ، فكان قاضياً عادلاً حازماً آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر عاملاً بقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ ، صالحاً ومصلحاً قوياً مع لين الجانب ، وكان مسانداً لهيئة الأمر بالمعروف ، ثم عين مساعداً لرئيس محاكم القنفذة وقبل أن يباشر العمل مرض وتوفي على إثره في ٥/ ٩/ ١٣٨٨هـ رحمه الله رحمةً واسعةً .

* **أحمد بن يحيى بن محمد شبير النجمي :**

نشأ في حجر أبوين صالحين ليس لهما سواه ، لهذا فقد نذرا به لله ـ أي لا يكلفانه بشيء من أعمال الدنيا ـ وقد حقق الله ما أرادا ، وكانا محافظين عليه محافظة تامة حتى كانا لا يتركانه يلعب مع الأولاد لحرصهما عليه ، وبعد أن بلغ سن الرشد أدخلاه المدرسة بقريتهما ـ قرية النجامية ـ فقرأ القرآن الكريم ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي إلى صامطة كان الشيخ أحمد بن يحيى يحضر مع أعمامه حسنا وحسينا إلى المدرسة السلفية بصامطة، ورغم أنه صغير السن إلا أنه كان يحفظ الدروس التي يلقيها علينا الشيخ ،

واستمر في الدراسة بصامطة حريصاً ومجتهداً إلى عام ١٣٦٤هـ وبعدها عينه الشيخ مدرساً بمدرسة النجامية ، وفي عام ١٣٧٢هـ عين إماماً ومدرساً ومرشداً ضمن زملائه بقرية أبو سبيلة ، وفي أول عام ١٣٧٤هـ استقال من التدريس بالمعهد على أمل أن يلتحق بالدراسة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وشاء الله أنه عين في الدعوة والإرشاد بمنطقة جازان،فقام بالوعظ والإرشاد أحسن قيام، وفي ١/ ٧/ ١٣٨٧هـ نقل مدرساً بالمعهد العلمي بجيزان حسب طلبه، وفي ابتداء الدراسة عام ١٣٨٩هـ أعيد مدرساً إلى المعهد العلمي بصامطة وقد بقي فيه إلى أن أُحيل إلى التقاعد في ١/ ٧/ ١٤١٠هـ بعد التمديد له ثلاث سنوات ، وله مصنفات منها:

١- تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة.
٢- تأسيس الأحكام بشرح أحاديث عمدة الأحكام بما صح عن خير الأنام.
٣- أوضح الإشارة في الردّ على من أجاز الممنوع من الزيارة.
٤- رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد.
٥- فتح الرب الودود في الفتاوى والرسائل والردود.

ولازال على قيد الحياة يشتغل بتأليف الكتب،والتدريس في المساجد، والوعظ والإرشاد والإفتاء،حفظه الله من كل سوء ومكروه.

* **الشيخ حسين بن أحمد النجمي :**

بعد أن تخرج من مدرسة صامطة السلفية عين عضواً بهيئة مركز الموسم عام ١٣٧٣هـ، وعند افتتاح المعهد العلمي بصامطة عام ١٣٧٤هـ عين مراقباً فيه ، ثم عين مدرساً بالمعهد ، فكان ناصحاً في عمله ومخلصاً ، ولازال بالمعهد حتى أُحيل للتقاعد ، ولازال على قيد الحياة إلى الآن ، وهو شيخ جماعته في القرية ، وصاحب هدوء وسكون ولين عاطفة ، حفظه الله تعالى.

* **الشيخ حسن بن زيد النجمي :**

بعد أن تخرج من مدرسة صامطه السلفية عين إماماً بمدينة برك الغماد.

وكان أيضاً يدرس على الشيخ عبد الله السليمان بن حميد ، ثم انتقل إلى مدينة القحمة فكان إماماً ومدرساً ، ثم عين قاضياً بمدينة الشقيق لمدة سنتين ، ثم نقل إلى محكمة صبيا ، ومنها إلى محكمة صامطة منتدباً ، ومنها إلى محكمة أبها ، ومنها إلى هيئة التمييز بمكة المكرمة ، إلى أن أحيل للتقاعد فكان قاضياً عادلاً في أحكامه حافظاً لكتاب الله عن ظهر قلب ، غيوراً على محارم الله لا يخاف في الله لومة لائم ، وقد توفي في مكة المكرمة ، قبيل عصر يوم الجمعة الموافق ٢٣/ ٣/ ١٤٢٧هـ وصلي عليه في المسجد الحرام ودفن بمقبرة العدل بمكة المكرمة .

ومن قرية الجاضع

* **موسى بن حاسر السهلي :**

درس القرآن الكريم بمدرسة أهلية بقرية الجاضع ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته لديه عام ١٣٥٨هـ وعام ١٣٥٩هـ ، كان داعياً إلى الله آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، ومع جهل الجهال ومعاندتهم بالألعاب واختلاط الرجال فيها بالنساء كان يستعمل في ذلك الزمان الشدة ، وبإذن الله كانت الشدة تنفع على الجهال ، وقد استمر في دراسته حتى عين مدرساً بقرية الجاضع عام ١٣٦٥هـ من قبل الشيخ ، وفي عام ١٣٧٥هـ كان من ضمن المنتدبين لصرف رواتب المدرسين ومكافآت الطلاب بالقرى الواقعة شرق مدينة صامطة ، وبمنطقة الحرث ، وفي عام ١٣٧٦هـ انتدبه الشيخ عبد الله لصرف رواتب المدرسين ومكافآت الطلاب بمدارس تهامة عسير و منطقة الشعبين وما حولها ، وجهة محايل وما يتبعها ، وقنا والبحر وما يتبعها ، وجهة الأجاردة وما يتبعها ، وقد كان يتجول على مدارس الحرث ومدارس المسارحة ومدارس أبي عريش ضمن زملائه ، ثم عين مرشداً بإدارة الدعوة والإرشاد بجيزان عام ١٣٨٤هـ فقام بالدعوة إلى الله أحسن قيام حتى أُحيل إلى التقاعد في: ١/ ٧/ ١٤١٠هـ وقد مرض في آخر حياته ولزم الفراش ثم توفي في أحد مستشفيات مدينة جدة يوم الأربعاء

٥/ ٦/ ١٤٢٠هـ وصُلي عليه في المسجد الحرام ، ودفن في مقبرة العدل بمكة المكرمة ، رحمه الله رحمة واسعة .

* **حسين بن عبد الله الحكمي :**

درس القرآن بمدرسة أهلية بقرية الجاضع ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته لديه فكان مرشداً بالقرى ، وقد رزقه الله الهدوء والسكينة والذكاء فكان يدرُس ويدرّس حتى عام ١٣٦٣هـ، فسافر مع الشيخ عبد الله إلى قرى بيش فكان مدرساً بقرية السلامة العليا، وقد قام بالتدريس فيها مع الوعظ والإرشاد للقرى المجاورة لها ، واجتمع لديه خلق كثير فنفع الله به في تلك الديار منفعة عظيمة ، وأخيراً رجع إلى قرية الجاضع لمواصلة دراسته بمدرسة صامطة السلفية ، وفي عام ١٣٦٨هـ في ٨/ ١٠/ ١٣٦٨هـ مرض وتوفي على إثره ، رحمه الله رحمة واسعة .

* **محمد بن أحمد علي الحكمي :**

درس القرآن بمدرسة أهلية ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته لديه مع زملائه بمدرسة صامطة فكان يدرس بالمدرسة مرة ، ومرة يذهب إلى مزرعته التي بالخمس ، وقد رزقه الله حظا من الذكاء ؛ فقد كان يفهم الدرس سريعاً ، وفي عام ١٣٦٤هـ سافر مع الشيخ عبد الله إلى قرية العقدة التابعة لأبي عريش فكان يدرّس بها الأولاد الصغار ثم الرجال الكبار ، وبعدها

كان مدرساً بمدرسة بيش عام ١٣٧٢هـ، وفي عام ١٣٧٣هـ عين رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمدينة بيش فكان يقوم بعمل الهيئة والتدريس معاً حتى نهاية عام ١٣٧٤هـ، وفي عام ١٣٧٥هـ عين مدرساً بمعهد صامطة العلمي ، وبعد وفاة أخيه الشيخ حافظ عام ١٣٧٧هـ عين مديراً للمعهد العلمي في صامطة في: ٢٦/ ١٢/ ١٣٧٧هـ حتى أُحيل للتقاعد في ١/ ٧/ ١٤٠٢هـ وبعدها انتدب للعمل بإدارة الدعوة والإرشاد بجيزان ، وهو عالم متفوق في علم التوحيد والحديث والفقه والشعر ، وقد توفي في صامطة يوم ١٢/ ٥/ ١٤٢١هـ رحمه الله رحمة واسعة.

ومن شعره قصيدة كتبها نصيحة للإخوان :

أهدي السلام تحية في ضمنها ... مني الدعاء لجملة الإخوان

بالرشد والتوفيق والتسديد ... في الأعمال في سر وفي إعلان

فالله يرشدنا وإياكم إلى ... أهدى السبيل الواضح البرهان

أوصيكموا نصحاً ونفسي بالذي ... أوصى به الله العظيم الشان

أن نأتمر بالعرف فيما بيننا ... والنهي عن نكر وعن عصيان

فتعاونوا بالبر والتقوى ولا ... تتعانوا بالإثم والعدوان

هذي طريق المرسلين جميعهم ... والتابعين لهم بكل مكان

أنعم بها من سنة مسلوكة ... ترقى بسالكها إلى الرحمن

إن تنصروا دين الإله فإنه ... ينصركموا أبداً مدى الأزمان

أو تخـذلوه فمـا لكـم مـن ناصـر ... فثقـوا بوعـد الله ذي الإحسـان

أنـتم بحـول الله أنـصار الـنبي ... في غربـة الإسـلام والإيمـان

أنـتم بـإذن الله أعـلام الهـدى ... وعـصابة التوحيـد والقـرآن

أنـتم هـداة النـاس فاهـدوهم إلى ... مـا فيـه مـن رشـد ومـن رضـوان

هـذا زمـان مـن يكـون بدينـه ... متمـسكاً فكقـابض الـنيران

هـذا الزمـان قـل فيـه الأمـر ... بـالمعروف والـتغير للنكـران

كـم قـد رأينـا سـنة مطموسـة ... عـصفت بهـا الأهـواء منـذ زمـان

لم ينتـصر للـدين مـن أحـدٍ ولم ... يغـضب فيـالله للإيمـان

فـتراه مخـذولاً لـديهم مـا لـه ... مـن ناصـر يـا قلـة الأعـوان

والله مـا غـاروا لـدين نبـيهم ... بـل للـهوى والـنفس والـشيطان

بـل صـار جـلّ النـاس أعـداء لـه ... يـا غربـة الإسـلام والإيمـان

أمـا النفـوس فكـم لهـا مـن ناصـرٍ ... بالمـال والأهلـين والأبـدان

فهلـم إخـواني لـنحفظ ديننـا ... مـن زيـغ كـل محـرف فتـان

قومـوا بنـا إخـوان نـصلح كلمـا ... قـد أفـسد الجهـال في البلـدان

فالجهـل قـد عـم الـبلاد جميعهـا ... طـولاً وعرضـاً قاصـياً والـداني

ودواؤه نـشر العلـوم وبثهـا ... والأمـر بـالمعروف والإحـسان

هـذي وصـية مـشفق مـن ذنبـه ... فـادعوا لـه بـالعفو والغفـران

والله ينـصر حزبـه وجنـوده ... ويـذل أهـل الزيـغ والعـدوان

والله ينـصر دينـه ويعـزه ... بإمامنـا ذي الـبر والإحـسان

أعـني بـه عبـد العزيـز المرتـضى | مـن قـام بالتوحيـد للـديان
مـن كـان همتـه وقـوة عزمـه | في نـصر ديـن الله ذي الـسلطان
مـن كـان دأبـه في صـلاح المـسلمين | بنفـسه والمـال والأعـوان
لله دره مـن إمـام قـام بالـدين | الحنيـف ونـصرة الـرحمن
يـا رب وفقـه وكـن مـولاً لـه | واصـلح سـريرته مـع الإعـلان
واجعلـه مهـدياً إلى سـبل الهـدى | واهـزم بدولتـه أولـي العـدوان
ثـم اجـزه اللـهم خـيراً دائمـاً | يـا دائـم المعـروف والإحـسان
فلـه علينـا منـة محمـودة | والحمـد كـل الحمـد للمنـان
فاجعـل لـه يـارب أحـسن سـيرة | في نـصرة ديـن العلـي الـشان
ثـم الـصلاة علـى الـنبي محمـد | مـن جـاء بالتوحيـد والفرقـان
والآل ثـم التـابعين جمـيعهم | أهـل التقـى والـبر والإحـسان

ومن قرية مجعر

* **عبده بن محمد نهاري :**

درس القرآن بمدرسة أهلية بقرية مجعر، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته لديه عام ١٣٥٩هـ بجد ونشاط فكان طالباً محترماً ، وفي عام ١٣٦٤هـ عين كاتباً بمحكمة الحرث ، وفي أثناء ذلك لدغته حية فمات على أثرها رحمه الله .

* **جابر بن سلمان المدخلي :**

درس القرآن بمدرسة أهلية ، وفي عام ١٣٦٠هـ التحق بالمدرسة السلفية بصامطة ، وفي عام ١٣٦٥هـ عين مدرساً بمدرسة

مجعر، وفي عام ١٣٦٩هـ كان مدرساً بقرية الركوبة ، وفي عام ١٣٧١هـ نقل مدرساً بقرية الدغارير ، وفي عام ١٣٧٢هـ نقل مدرساً بمدرسة قرية مجعر إلى نهاية عام ١٣٧٣هـ ثم نقل مديراً بمدرسة صامطة السلفية ، ثم نقل مشرفاً على مدارس منطقة صامطة ضمن زملائه ، فكان داعياً إلى الله ومرشداً مع قيامه بهذا العمل ، وفي آخر عام ١٣٧٦هـ كلفه الشيخ عبد الله القرعاوي بالسفر إلى نجران ضمن زملائه لفتح المدارس هناك حسب الأمر الملكي ، ومنها انتقل مندوباً لصرف الرواتب للمدرسين ضمن زملائه بمنطقة عسير ومدارس بني مالك عسير ومدارس بالسمر وباللحمر ومدارس بني شهر ومدارس بني عمرو ، وفي عام ١٣٨١هـ صدر الأمر بتعينه قاضياً لمحكمة عين قحطان التابعة لأبها إلى عام ١٣٩٠هـ. أُحيل للتقاعد ، ولا يزال على قيد الحياة ، حفظه الله من كل سوء ومكروه آمين .

* **جابر بن ناصر بن محمد مشبع مدخلي :**

درس بمدرسة أهلية بقرية مجعر، وفي عام ١٣٦٠هـ التحق بالمدرسة السلفية ضمن زملائه ، وفي عام ١٣٦٤هـ كان مدرساً بقرية مجعر وقام ببناء المدرسة على حسابه ، وفي عام ١٣٦٥هـ كان مدرساً بمركز الحرث ، وفي عام ١٣٦٦هـ عين إماماً ومرشداً وخطيباً بمدينة القحمة ، وفي عام ١٣٧٧هـ عين وكيلاً على مدارس

القنفذة ، وفي عام ١٣٨٠هـ عين كاتب عدل بمركز الحرث ، وفي عام ١٣٨٢هـ عين قاضياً بمحكمة المخواة وبعدها صار مساعداً لرئيس محاكم الباحة ، وفي عام ١٣٩١هـ نقل إلى محكمة ضمد ثم إلى محكمة الشقيري ثم إلى محكمة أملج ثم إلى محكمة المسارحة ثم إلى محكمة بيش ثم إلى محكمة صامطة إلى عام ١٤١٢هـ وأُحيل للتقاعد ، ولازال على قيد الحياة ، حفظه الله من كل سوء ومكروه.

ومن قرية الركوبة

* **علي بن محمد حاج مهجري المدخلي :**

درس القرآن بمدرسة أهلية بقريته ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته عام ١٣٥٩هـ فكان من خيار الطلبة ولكن قدر الله عليه بمرض سبب له الشلل في أعضائه وعلى إثره توفي ـ رحمه الله ـ ولا أدري هل كان معه زملاء عام ١٣٥٩هـ أم لا؟ فأنا لا أذكر ذلك.

ومن قرية الدغارير

* **علي بن علي عاكش الدغريري :**

درس القرآن بمدرسة أهلية بقريتهم ، ولما وصل الشيخ عبدالله القرعاوي عام ١٣٥٨هـ واصل دراسته لديه ، كان داعياً إلى الله آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، وقد أوذي في الله عند قيامه بمنعهم عن الألعاب التي يقيمونها عند الختان والزواج واختلاط الرجال بالنساء ، ولكنه كان صابراً ومحتسباً في دعوته ، وقد مرض

وتوفي رحمه الله عام ١٣٧٦هـ ولا أدري هل كان معه زملاء ؟ لا أذكر ذلك ، وحسبي الله .

ومن قرية جحا

* **عيسى بن يحيى إبراهيم كريري :**

درس القرآن بمدرسة أهلية ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته لديه ، كان داعياً إلى الله آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، كان صابراً ومحتسباً في دعوته إلى الله غيوراً على محارم الله ، وله مزايا في الرفق واللين في دعوته ، توفي رحمه الله وهو شاب مجاهد ، اللهم اغفر له وارحمه.

ومن قرية المجروب

* **عمر بن حسن فقيه المرواني :**

درس القرآن بمدرسة أهلية ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي عام ١٣٥٨هـ، و١٣٥٩هـ كان يتجول ومعه الإخوان للوعظ والإرشاد في القرى فيصادفون قلوب أُناس حية تحب الخير وأهل الخير ، وكان من أولئك الراغبين في العلم عمر ابن الشيخ حسن فقيه فواصل دراسته لدى الشيخ ، فكان كل أسبوع يذهب إلى قريته يدعوهم إلى الخير وينهاهم عن الألعاب واختلاط الرجال فيها بالنساء ، أما السحرة والمنجمون والمشعوذون فقد كانوا يخافون منه لأنه ابن شيخ شمل قبائل بني مروان ، أما قبائله وذووه فكان إذا نهاهم آذوه إيذاءً شديداً ولكنه كان داعياً إلى الله تعالى لا يخاف

في الله لومة لائم صابراً ومحتسباً في دعوته ، وقد توفي رحمه الله رحمة واسعة.

(رؤيا عجيبة وقصة غريبة)

كان عمر بن حسن فقيه يقرأ لدينا بالمدرسة السلفية عام ١٣٦٠هـ وقد كان له زميل يرافقه من قريتهم يسمى سعيد قواس - من عبيدهم وكلنا عبيد لله تعالى ـ وكان سعيد جيداً في طلبه للعلم صالحاً في نفسه إلا أنه لا يستطيع القيام بالأمر بالمعروف بين قومه ، واستمر سعيد في طلب العلم حتى مات عمر ، عند ذلك ترك سعيد مواصلة الدراسة وذهب يلتمس لقمة العيش لاسيما وهو قد تزوج ، وبعد أن أمضى مدة من الزمن قام جماعة سعيد ذات يوم باللعب بالطبول للختان ، وكان الرجال يؤدون لعبة في آخر لعبهم يسمونها في جهاتنا (المخدومي) يضربون فيها بأرجلهم الأرض بقوة ، وصاحب الطبل يضرب لهم ، فحينما عملوا ذلك أصابت سعيد رعشة ورغبة في مشاركتهم (وعندنا نقول اشتاش)، أي رغب فنزل معهم ولعب حتى تعب ، ثم تفرقوا، وكل ذهب إلى بيته ، يقول سعيد رحمه الله : نمت تلك الليلة فإذا أنا أرى عمر بن حسن فقيه في المنام واقف وقد قبض على لحيته ، ثم قال: أهكذا يا سعيد؟! معاتباً لي على فعلي ، ثم قال: ولكن العبد عبد، فانتبهت

وأنا آسف وخجلان على ما صدر مني، ولازال سعيد يذكرها حتى مات رحمه الله تعالى ، إن هذه الرؤيا العجيبة تدل على غيرة الأخ عمر ، وتعلقه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما تدل على صدق إيمان الأخ سعيد ، وعلى أنه نام تلك الليلة وهو نادم على فعله هذا ، فرحمهم الله أجمعين.

هؤلاء أبرز الإخوان الذين بذلوا جهداً في الدعوة إلى الله عام ١٣٥٨هـ وعام ١٣٥٩هـ فصبروا واحتسبوا الأجر من الله تعالى.

أما الذين كانوا أكثر خروجاً مع الشيخ عبد الله القرعاوي للدعوة إلى الله في القرى لإرشاد الناس وتعليمهم ومنعهم من الألعاب التي يجري فيها اختلاط الرجال بالنساء ومواجهة الصعوبات من الجهال ومن غيرهم فأسمائهم كما يلي :

١- الشيخ محمد بن محمد جابر المدخلي.
٢- الشيخ حسين بن محمد شبير النجمي.
٣- الشيخ حسن بن محمد شبير النجمي.
٤- الشيخ مرعي بن أحمد عبده قحطان.
٥- الشيخ محمد بن عثمان نجار المباركي.
٦- الشيخ موسى بن حاسر السهلي.

هؤلاء كانوا أكثر خروجاً مع الشيخ عبد الله القرعاوي لإرشاد الناس وتعليمهم ، ودائماً يستعملون الحكمة في الدعوة

والرفق واللين ، إلا أن غالب الجهال لا تنفع معهم إلا الشدة ، وقد كانوا أقوياء في عقيدتهم وفي دعوتهم فنفع الله بهم وبإخوانهم السابق ذكرهم عام ١٣٥٨هـ وعام ١٣٥٩هـ أما الأخوان الذين قاموا بالدعوة إلى الله والتدريس من عام ١٣٦٠هـ إلى عام ١٣٦٦هـ وهم الذين تعذر عليّ حصرهم كما ذكرت في أول الرسالة لكثرتهم ، فقد واجهوا أيضاً صعوبات كثيرة وأذى كثيراً في سبيل هذه الدعوة إلى الله كل منهم على حسب قيامه واجتهاده بالأمر والنهي والتعليم ، ولما انتشرت المدارس و كثر المدرسون في الأعوام المذكورة بالمدن والقرى و الجبال كان التدريس منهم مجاناً واحتسابا وابتغاء الأجر من الله تعالى على ما ينالهم من الحاجة وقلة العيش في ذلك الزمان فنفع الله بهم وبتعليمهم وإرشادهم الناس ، وقضوا بفضل الله تعالى على ما كان يحصل في هذه المناطق من الشرك والبدع والخرافات والعوائد السيئة المخالفة لشريعة النبي ﷺ، وكل هذا يعود فضله لله تعالى ثم لمؤسس هذه الدعوة وهذه المدارس الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ثم لولاة الأمور من آل سعود الذين ساعدوه وآزروه ونصروه ، رحم الله من مات منهم وحفظ الله من كان باقياً إلى الآن من كل سوء ومكروه، آمين.

وقد كتبت هذه الرسالة عن حقائق معروفة عندي ، وبعضها بقلم شيخي الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي لكوني من طلابه ومن

ضمن كتابه ، ومن الذين باشروا أعمالاً كثيرة بهذه المدارس ، وأعتذر عما سقط مني سهواً أو نسياناً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وحسبي الله ونعم الوكيل.

والحقيقة مهما كتب الكاتب فإنه لا يستطيع حصر كامل ما قام به الشيخ عبد الله المحمد القرعاوي من مجهودات بهذه الجهات في الدعوة إلى الله تعالى وإرشاد الناس لما فيه صلاحهم والصبر على ما ناله من مشقة وأذى في أولها من جهل الجهال وغيرهم ، وفي آخرها من حسد الحساد ، والحكمة والرفق واللين وحسن السيرة ومعاملته للناس وتأليفه للمشايخ والقبائل وفتحه للمدارس التي نفع الله بها بهذه المناطق منفعة عظيمة ، فرحمه الله رحمة واسعة على ما قدم وبذل في سبيل هذه الدعوة إلى الله تعالى ، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ ، ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد أيها القارئ الكريم فإني أختم هذا الكتاب ببعض الوثائق المخطوطة بقلم الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي أو غيره من مشايخه أو تلاميذه، وجدتها في أوراق متهدمة كتبت في وقت سابق ، وبعضها يدلل على حرصه على بيان ما صرف على المدارس وعلى الطلاب قبل صرف الرواتب والمكافآت ، رحمه الله رحمة واسعة ، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

الملحقات

صورة أجازة الشيخ أحمدالله ابن أمير القرشي الدهلوي لتلميذه الشيخ عبدالله القرعاوي
وبآخرها إجازة الشيخ القرعاوي لتلميذه الشيخ حافظ الحكمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وبين كتابه بنبيه
لعباده قرآنا وحجما، [الرسول الحبيب] وشيد معالم العروة الوثقى الى يوم التناد بالاسانيد العلى، الذين
خلصوا بأعلام التقى، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له تقدس بذاته
وصفاته عن وصمة الامكان والتشبيه والتعطيل، لاضد له ولاند له ولامثيل
ونشهد أن محمدا عبده ورسوله المنزل عليه أصدق الحديث، المبجل بين الورى
في القديم والحديث، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والأئمة المحدثين الحافظين
شريعة الله ورسوله، صلاة وسلاما الى يوم الدين، أما بعد فانه قد ورد الينا
في بلدة دهلي الطالب النجيب الامجد، والصالح الارشد، العالم الجليل، والفاضل النبيل
عبدالله بن محمد القرعاوي النجدي من أهل عنيزة غفرالله لهما وقرأ على بلوغ المرام والمشكاة
والمنتقى، وشيء من التفسير، وشيء من العربية في مجيئه الأول، وبعد مجيئه الثاني
قرأ على وسمع من الصحاح الست والموطأ والبيضاوي، مع الطلب
وطلب مني بعد الفراغ من القراءة والسماع الاجازة في ذلك ووصل سنده بسند أهل الحديث [تباع]
فأسعفته بذلك تحقيقا لظنه ومطلوبه لأنه أهل لذلك، وان كنت لست أهلا لذلك
ولكن تشبها بالأئمة الاعلام السابقين الكرام

شعرا

وإذا أجزت مع القصور فإنني ، أرجو التشبه بالذين أجازوا
السابقين الى الحقيقة منهجا ، سبقوا الى غرف الجنان ففازوا

فأقول وبالله التوفيق، إني قد أجزت الطالب المذكور، كما أخذت قراءة وسماعا وإجازة
عن مشائخ أجلاء أعلام، وسادة كرام، من أجلهم شيخنا الشريف الإمام الهمام المحقق
سيدنا نذير حسين الدهلوي رحمه الله عن الأورع الأتقى المشهور في الآفاق مولانا محمد إسحاق
رحمه الله، عن الشيخ الشهير العالم الجليل شاه عبد العزيز رحمه الله، عن الشيخ الأجل
الأكمل شاه ولي الله رحمه الله، وسنده مثبت في عجالة النافعة للشيخ الشاه عبد العزيز
ح وشيخنا الأكرم أسند المحدثين، رئيس المحققين، حسين بن محسن الأنصاري
الخزرجي السعدي اليماني، عن العالم الفاضل محمد بن ناصر الحسني الحازمي، والقاضي العلامة
أحمد بن القاضي الحافظ الرباني محمد بن علي الشوكاني الصنعاني كلاهما عن والد الثاني أعني
به القاضي العلامة الحافظ الرباني محمد بن علي الشوكاني، عن شيخه السيد العلامة عبد القادر
بن أحمد الكوكباني عن شيخه السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل
رحمه الله تعالى ح وبرواية الشريف محمد بن ناصر، والقاضي أحمد بن محمد بن علي الشوكاني
عاليا بدرجة، وعن شيخنا السيد العلامة ذي المنهج الأول حسن بن عبد الباري الأهدل
ثلاثتهم عن السيد العلامة وجيه الإسلام ومفتي الأنام، عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن
عمر بن مقبول الأهدل رحمه الله تعالى عن شيخه ووالده السيد العلامة نفيس الدين وخاتمة
المحدثين سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل، عن شيخه السيد العلامة أحمد بن محمد
الشريف الأهدل، عن شيخيه العلامتين عبد الله بن سالم البصري المكي، وأحمد بن محمد النخلي
المكي، كلاهما عن المحقق الرباني الشيخ ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني المدني، عن شيخه العلامة
أحمد بن محمد القُشَاشي بضم القاف المدني، عن شيخه العلامة الشمس محمد بن أحمد الرملي المصري
الشافعي عن شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري المصري، ح وبرواية البصري والنخلي

أيضا عن الشمس محمد بن علاء الدين البابلي بكسر الباء الثانية المصري عن سالم بن محمد السنهوري
عن النجم محمد بن أحمد الغيطي عن القاضي زكريا بن محمد الأنصاري المصري، عن شيخ الإسلام، وخاتمة
المحدثين الأعلام، أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى، فأروي صحيح الإمام
الحافظ أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، بروايتي
بالأسانيد المذكورة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني عن شيخه زين الحفاظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين
العراقي عن شيخه الإمام الحجة المسند المعمر أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار عن شيخه الإمام أبي عبد الله
الحسين بن المبارك الزبيدي، عن الحافظ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي عن الإمام أبي الحسن
عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي، عن شيخه الحافظ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي
السرخسي عن الحافظ أبي عبد الله بن يوسف بن مطر الفربري، عن مؤلفه الحافظ أبي عبد الله محمد
بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الملقب بردزبه الجعفي مولاهم البخاري رحمه الله تعالى
وأما صحيح الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري، فأرويه بالأسانيد السابقة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني
عن الصلاح بن أبي عمر المقدسي عن أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري عن المؤيد محمد الطوسي
عن فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي
عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي بضم الجيم نسبة لسكة الجلوديين بنيسابور الدارسة، وقيل
بفتحها نسبة لجلود قرية، كذا في ثبت الأمير محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر المصري عن أبي إسحاق
إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مؤلفه الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رحمه الله تعالى إلا ثلاثة
فوائت في ثلاثة مواضع لم يسمعها إبراهيم بن محمد بن سفيان من شيخه الإمام مسلم، فروايته لها
عن مسلم بالإجازة أو بالوجادة، وقد غفل أكثر الرواة عن تبيين ذلك وتحقيقه في أماكنها
بل يقولون في جميع الكتاب أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال أخبرنا مسلم بن الحجاج وهو خطأ نبه
على ذلك الحافظ ابن الصلاح، كما حكاه عنه النووي في مقدمة شرح مسلم رحمه الله والله سبحانه وتعالى أعلم

(أما سنن الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني رحمه الله تعالى)
فبالأسانيد السابقة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أبي علي المطرزي عن يوسف بن علي الحنفي عن
الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري، عن أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي
عن إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي عن أبي
عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي عن مؤلفه الحافظ
أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني رحمه الله تعالى آمين

وأما سنن الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى فبالأسانيد السابقة
إلى شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري المصري عن العز عبد الرحيم بن محمد المعروف
بابن الفرات عن الشيخ أبي حفص عمر بن الحسن المراغي عن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد المعروف
بابن البخاري عن عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد عن أبي الفتح عبد الملك بن أبي سهل الكروخي بفتح
الكاف وضم الراء عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن
عبد الله الجراح المروزي، عن الشيخ الثقة الأمين أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي
عن مؤلفه الحافظ أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى

وأما سنن الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي رحمه الله تعالى
فبالأسانيد السابقة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني عن إبراهيم بن أحمد التنوخي عن الإمام أحمد
بن أبي طالب الحجار، عن عبد اللطيف بن محمد بن علي القبيطي عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر
المقدسي عن أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الدوني بضم الدال وسكون الواو وكسر النون بعدها
ياء النسبة إلى دون قرية من قرى دينور عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار عن أبي بكر
أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني عن مؤلفه الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي رحمه الله تعالى

وأما سنن الإمام الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه بسكون الهاء القزويني فبالأسانيد السابقة
إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أبي الحسن علي بن أبي المجد الدمشقي عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار،
عن أنجب بن أبي السعادات الحمامي عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن الفقيه
أبي منصور محمد بن الحسين بن أحمد المقومي القزويني عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب
عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان عن مؤلفه الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد
بن يزيد بن ماجه القزويني رحمه الله تعالى.
فاعلموا أن عبد الله بن محمد المذكور أن يروي عني جميع ما في هذه الكراسة من الكتب المذكورة
بأسانيدها إلى مصنفيها المذكورين، وأوصيه بمراجعة الكتب المؤلفة في أسماء الرجال والكتب
المصنفة في ضبط الألفاظ المشكلة في متون الأحاديث وإيضاح معانيها وكتب مصطلح
الحديث كألفية الحافظ العراقي والحافظ السيوطي وشروحهما والنخبة وشرحها للحافظ
ابن حجر وحواشيها، وشروح الأمهات الست خصوصاً فتح الباري للحافظ ابن حجر فإنه بحر
تيار، وحبل بن نخار، وتأمل معاني الأحاديث والتعبير عن كل لفظ بمدلوله العرفي، وأوصيه
بتقوى الله في السر والعلن، والمراقبة لله في ما ظهر وما بطن، ومتابعة السنن، والحياء من الله
وحسن الظن بالله وبعباد الله وأن لا يغفل عن ذكر الله المطلق، وتلاوة كتابه، وتدبر
معانيه والمجاهدة بحسب الطاقة فيما تقربه إلى الله عز وجل، وأن لا ينساني من صالح دعواته
في خلواته وجلواته في حياتي وبعد موتي، ووالدي وأولادي ومشايخي، وفقنا الله
وإياه لما يرضاه، وسلك بنا وبه طريق النجاة، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً وظاهراً
وباطناً وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،
وأنا الملتجي العاجز المسكين أحمد الله بن أمير القرشي الدهلوي مسكناً هندي والد
آباداً ... آبادي مستوطناً غفر الله لهما وستر عوراتهما وجعلهما من ورثة جنات النعيم

للعالم المذكور في يوم الأحد وقد مضت ثلاثة عشر من شهر شعبان سنة ألف، وثلاثمائة وسبعة وخمسين من هجرة النبي الأبر الشافع في يوم الحشر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأحزابه إلى يوم الحشر، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين



أقول ولنا كاتب الأحقر عبد الله بن محمد القرعاوي الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين أما بعد فقد اجزت الأخ حافظ بن أحمد علي حكمي بما أجازني به شيخي أحمد الله ابن أمير القرشي الدهلوي بسنده المذكور وأوصيته ونفسي بتقوى الله ثم بما أوصاني به شيخي وأن يداوم على التعليم ويحافظ على المتعلمين وخاصة الغرباء والمنقطعين منهم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.
غرة رجب سنة ١٣٦٤

إخباره لبعض الأمراء لاختيار مدينة صامطة مقراً لدعوته

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود حفظه الله وأبقاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ثم إن محبكم قد أخبركم أني اخترت صامطة

منذ قدومي لتلك الجهة ١٣٥٨ لحيث أن المعارف لم تجعل في هذا الوقت إلا مدرسة في جيزان ومثلها في صبيا وأبي عريش فأحببت

أن أبتعد عن أن يكون سوء تفاهم من التلاميذ أو غيرهم وقد فتحت مدرسة في عنيزة ١٣٤٨ تقريباً أربع مرات وكلما استمر في التعليم

الحاجة البيت تضطرني أغلق المدرسة وأذهب أتكسب مرة في دكان ومرة جمال ومرة فلاح لحيث أني أعلم مجاناً بكل الفنون بالخط والحساب والإملاء والإنشاء و

التجويد والتوحيد والفقه والحديث ومصطلح الحديث والصرف والنحو والتاريخ وكنت أعطي التلاميذ رياضة في المدرسة ورياضة

خارج المدرسة كالمسابقة والمصارعة وهذه المدرسة أول مدرسة من نوعها في نجد وكنت أجعل كل ليلة جمعة حفلة أجمع أعيان أهل البلد والطلبة وآباء الأولاد وأعمامهم

وأجعل بينهم مناظرة وأجعل كل واحد على قدره ثم أعطيهم جوائز على قدر نجاحهم فلما أعطيت واحداً ساعة جائزة غضب

وكيل قاضي عنيزة الآن وقال إن هو إلا ابن أختك قلت له إني اختبرتكم بشيء فاز به فإن كان أنت تفوز المرة الثانية فتركه

حتى رده أبوه على المدرسة وهو صحيح هو الذي يستحق لكني في تلك المرة اختبرتهم بالخط والحساب والإملاء لأني محتاج إلى أحد يعني

أنهم الأولاد فنجح ابن أختي وكان كثير من الناس في تلك الأيام لا يرغبون يدخلون أولادهم إلا للخط والحساب لا غير ومن رأى منهم ابنه

يتعلم العلوم جاء إلي وقال إن ابني احتاجه يتعلم بالخط والحساب وأما العلوم فليس هذا وقتها يعني بزعمهم أنهم صغار على

ما رأيت أن فكري في غير ناجعه في بلادي استخرت الله سبحانه وتعالى بعد ما شاورت شيخنا محمد بن إبراهيم على هذه

فسبقته أني أحب أساعد حكومتي بكل ما أقدر عليه مجاناً وقد عرضت على وظائف لم أقبل منها شيئاً فقال لي الشيخ إن أردت

لهذه الجهة ما تقبل الوظيفة فعرفت ملحظه ولكني توجهت إلى تلك الجهة وأخذت بدراهم من غير وظيفة وأنا أشتغل

بالشراء والتعليم فحصل ولله الحمد التوفيق بها جميعاً ثم دخلت بالوظيفة المطوعية ثم حصل للتلاميذ مساعدة الدولة عشرة

فكنت أقسم بينهم ما يحصل من الحكومة ومن البيع والشراء وكنت مجتهداً في التعليم بالليل والنهار وأتجول في القرى فالبقية

خالية منها فانتشرت الدعوة والتعليم هناك سريعاً فلما حصل علي من بعض الموظفين التعرض توجهت الجهة بيش وعملت [illegible]

وكنت أعمل هناك فلحقني بعض الطلبة فجعلت منهم معلمين في جهة بيش ثم كثر الطلب من أهل القرى أن أجعل عندهم

في جيزان وحتى العسكر النظام في جيزان ثم فرقت الطلبة في نحو ستين قرية وصرت أدور عليهم بالأوراق والدفاتر والأدوات

اللازمة وصرت أبني المدرسة أو المسجد بمعاونة أهل القرى أو من عندي لأن البناء كله خشب وحشيش وحبال [illegible]

الله يحفظه ولولا العهد ولكم وللشيخ محمد بن إبراهيم وعمر ولأني مانع فجاءني الملك المعظم الوعد بالمعاونة بعد الحج لأني رفعت

إلى العهد تعديل على المالية بالعشر ريال وجاءني من المشايخ الرسالية كتب كثيرة وجاءني ابن مانع أنه لا يعرفني وهو من بلدي وقد

فيه في قطر وأولادهم قرأوا عندي في عنيزة لما كنت فاتح المدرسة وأولاد عبد الله بن مانع الموظفين عنده الآن وأنا مبعد أنه يتعرض لي عند جلالة

البرقيات التي أبرقتها أريد المساعدة وأريد ألفت نظر الحكومة أني عملت بهذه الجهة عملية تناسب مع سياسة الحكومة

العظيمة للذي فيه غيرة وكان من قبل هذه البرقيات وأنا وإياهم أخذ ورد يأتوني من هذه الجهة وأنا أروح الجهة أخرى ...

... كل مكان أحل فيه يتنور بحال أن يكون صوته وعقيدته نجدياً وهو المطلوب

بيان بعض ما كان يصرفه الشيخ من ماله الخاص وبعض المحسنين بمدينة جازان على طلبته وبناء المدارس

بعض ما كان يصرفه الشيخ من ماله الخاص وبعض المحسنين بمدينة جازان على طلبته وبناء المدارس

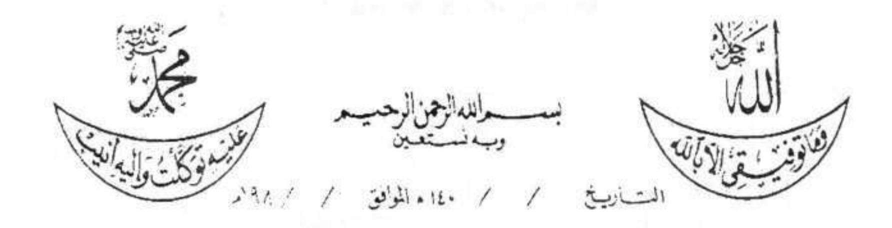
خطاب بشأن سفر الشيخ القرعاوي إلى جازان لاستلام المعتمدية

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو ولي العهد المعظم حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعده أطال الله عمرك إني متوجه لمقر
عملي وشاكر لإحسانكم ولم يبقى لي شيء سوى استلام السيارة والكتب المعتادة للتلاميذ والمدارس وإن محبكم يؤمل أن
خيراتكم وإحساناتكم لمناسبة شهر رمضان تعمني ولا أستغني عنها لكثرة ما يتعلق بمحبكم واسترحم عطفكم مضاعفة
مضاعفة العادة السنوية المقررة لمحبكم في جيزان الألفين الريال لحيث أن راتبي الشهري قليل بالنسبة لي وهو ثلاثمائة ريال
وخادمكم حافظ بن أحمد حكمي استرحم عطفكم له بمقرر عادة سنويه في جيزان لحيث أن راتبه الشهري قليل بالنسبة إليه وهو مائة و
خمسين ريال وأحيطكم علماً أن حافظ بن أحمد حكمي يستحق التفات النظر وأنه رجل يسد كل عمل مهم كبير وهو ثقة محب مخلص مأمون وقد
تخرج على يده جملة يصلحون للقضاء والتدريس بتلك الجهة وشيخي محمد بن إبراهيم وتلميذيه ابن حميد وابن باز يعلمون ذلك وإن تقدمت
به إليكم لعلمي إنه يقوم مقامي وزيادة إذا رأت الحكومة أيدها الله ونصرها أن تأمر على الجهة من الجهات أو تأمر علي بها فإن ابن أحمد
حكمي حيث أن كلانا يقوم مقام الثاني

الحمد لله هذا صورة من خط الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي رحمه الله

عدد المدارس وأماكنها


بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين
التاريخ / / ١٤٠ هـ الموافق / / ١٩٨ م

وبعد فقد تجولت الهيئة التي يرأسها الشيخ محمد بن جبير على نحو ألف وخمسمائة مدرسة وباقي عليها سبعمائة وخمسين مدرسة لم يتجولوا عليها.

الجهات التي تجولوا عليها فهي جهات الطائف بالحارث وبني سعد وثقيف وبني مالك وجهات سراة غامد وزهران ونفس مدينة بيشة وجهات بالقرن وخثعم وشهران الحجاز وجهات أبها سراة عسير وقحطان وشهران ورجال الحجر وجهات نجران وتوابعه وجهات جيزان التهامية فقط من الموسم إلى بيش.

أما الباقي من مدارس جهات جيزان التي لم يتجولوا عليها حتى الآن فهو نحو مائتين وعشرين مدرسة في الجبال. أما الباقي من مدارس جهات تهامة عسير فنحو مائتين مدرسة. وأما الباقي من المدارس بجهات القنفذة فنحو مائة وأربعين مدرسة. وأما الباقي من المدارس بجهات تهامة غامد وزهران فنحو خمس وتسعين مدرسة. وأما الباقي من المدارس بجهات الليث فنحو خمسين مدرسة. وأما الباقي من المدارس بنفس مدينة جدة فنحو ثلاثين مدرسة في الجبال وفي مكة عشر مدارس وفي التنعيم نحو خمس وعشرين مدرسة في الجهات كلها. أما مجموع التلاميذ للأولاد والبنات فنحو خمس وسبعون ألفا ما بين تلميذ وتلميذة أو يزيدون منهم نحو عشرة آلاف تلميذة وتلميذ بالمدارس العلمية. وتعريف العلميات هو من كان خاتم القرآن ومعه أوائل الرسائل التوحيد والفقه والحديث والتجويد والسيرة والفرائض والخط والحساب والإملاء. هذا ما أملاه علي شيخي الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله تعالى بعد سفر الهيئة المذكورة ... والله تعالى أنه كان يملي علي وأنا أكتب ولم أزد فيه أي كلمة أو حرفا وحسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. حرر في ٢٦/٢/١٣٧٦م

عمر أحمد جردي المدخلي

رسالة الشيخ محمد بن سالم البيحاني للشيخ عبد الله القرعاوي وطلابه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله وصحبه أجمعين
وبعد فقد تشرفت بمعرفة الأخ في الله الشيخ عمر بن أحمد
جردي المدخلي من أهالي الجرادية من أعمال سامطة التابعة
لجيزان وذلك في ١٧ رجب من سنة ١٣٦٧ في مدينة عدن حينما
جاء لمداواة والده وقد توثقت الصلات وقويت أيات
الأخوة الدينية بيننا وبينه والحمد لله الذي يجمع قلوب
المؤمنين على توحيده وعبادته ولبقاء الود والتذكار
بهذه الأخوة كتبت له هذا في تاريخ ٤ شعبان
والمراد منه أن يدعو لنا بكل خير ونحن كذلك له داعون
ولن ننسى هذه الأخوة إن شاء الله والمطلوب أيضاً
من حضرة الأخ عمر أن يبلغ سلامنا وأزكى تحياتنا لمشايخه
وإخوانه وجميع أصدقائه وأن يعرفهم بنا كما عرفنا لهم
وقد أهديته ~~[illegible]~~ بعض نسخ من مؤلفاتي القليلة
التي لا تعد شيئاً إلا عند أمثاله من المحبين وعساه بذلك
يخلص لنا الدعاء ويعمل بقدر استطاعته مجاهداً في سبيل الله
لإعلاء كلمة الله وسلام الله عليه وعلى شيخه الشيخ
عبد الله بن محمد القرعاوي وكذلك الشيخ حافظ بن أحمد
الحكمي وعلى فضيلة الشيخ عبد الله بن [سليمان] أحمد(؟) الحميد قاضي جيزان
ومن تفضل بالسؤال عنا والله يجمعنا في مستقر رحمته
آمين

صحيح (محمد بن سالم البيحاني)

الخطابات من الإمام أحمد حميد الدين ملك الدوله المتوكلية باليمن وعماله بمنع المدارس باليمن

(١) نائب مولانا أمير المؤمنين حفظكم الله بلغ أن ثم
هيئة سعودية قدمت من حرض ثم إلى بني حسن
يؤسسون مدارس ومعلمين ومراقبين
عبارات تبرعا على الحكومة السعودية ولا ندري
هل معهم إذن من مولانا أمير المؤمنين أيده الله
أم لا والبالغ أنهم لابد يصلون إلينا إلى المركز
فهل نقبلهم أو نردهم نظركم في الإفادة بما نعتمده
الله يديم عمركم في ١٣٧٥ وكيل عامل عبس
عبده المصواح

(٢) يعرض على مولانا الإمام أمر مولاي
١٣٧٥ نائب حجة

(٣) من الإمام إلى نائب حجة [illegible]
يكون منع ما أفاد [illegible] عبس [illegible]
من ذلك [illegible] ١٣٧٥
أحمد

الله يديم عمركم في ١٣٧٥ وكيل عامل عبس
عبده المصواح

(٤) عامل حرض حفظه الله وصل إلينا ما حررتموه من حاكم
عبس فعرضنا على مولانا الإمام أيده الله تعالى
فأمر بإيراده ولقد عجبنا من هذا وأين صار
كلامكم وما أمرنا إجرته ذلك وهذا أمر ما كنا
نرتقبه منكم فعجلوا الإفادة وأرسلوا لنا الأسماء
[illegible] أن تقبض [illegible]
[illegible] المعقول [illegible] والسلام عليكم ١٣٧٥
نائب حجة

(٥) مولانا أمير المؤمنين أيدكم الله وشرح صدركم
ج لشأن ما شرع به حاكم عبس عافاه الله ووصول هيئة
سعودية إلينا إلى حرض لإنشاء مدارس سعودية ثم
توجهها إلى عبس كما يفيد فهل تتصور أننا نقبل مثل هذا
بدون أمر شريف أو نتغاضى عنه وأنه صار البحث
يومنا هذا بعد وصول تلغرافكم الشريف أعزه الله
وبلغ أن بعض الطاوعة الذين يدخلون الأسواق
يدعون بعض الناس إلى التعليم العوام وإرشادهم
إلى أمور دينهم ووعدهم بأجرة فيأتيهم بهذا
الشأن وقد صار منا الإنفاذ يومنا هذا على
من بلغ اتصاله بهم وسيكون حبسه حتى يعتبر غيره
وسيكون الإيضاح إلى مقامكم الشريف والمنع
حسب الأمر الشريف أعزه الله ونعوذ بالله أن يكون
مصدر لما يخالف أوامركم الشريفة أعزها الله وتغاضيا
عنكم صلوات الله وسلامه عليكم ٢٧ شوال ١٣٧٥ [illegible] عامل حرض

توصيه الشيخ عبد الله لي بالاهتمام بالمدارس

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المكرم العزيز المحترم الأخ في الله والمحب فيه عمر بن احمد جردي سلمه الله وأعانه ووفقه للعمل [illegible]

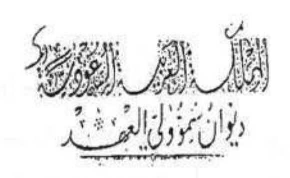
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإني نجعل وكلاءك ومراقبينا يعني هم الوكلاء هم المراقبين ويكونون تحت يدك الأمناء الثقات الرجال الطيبين المخلصين للدعوة الذين معهم هدوء وسكينة ويحبون التأليف وليس معهم طيش ولا عجلة ونجعلهم على المدارس وصدقياتها ويكونون من الذين يحسنون العمل والترتيب والتنظيم ويكونون يكفون عن الجهة الميدانية ويكونون لك كفروع لعملك وأما أنت فتكون كمساعد للحافظ عنه ما يفتح المعهد فتكون كل مهامه جيزان تحت إشرافك وإدارتك وستأتيك سيارة خاصة لك تتجول عليها وتكون أنت الذي تحت الحافظ يديرك على الأعمال وأنت تمشي على نظرك بكل الأعمال مهامه موجبا إليها فكن رجلا حازما بإذن الله وراتبك سوف يكون جيد بإذن الرحمن أما [illegible] والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبدالله بن محمد القرعاوي

29

تشجيع الملك سعود للشيخ ودعوته

بسم الله الرحمن الرحيم



الرقم ... ١٢٠٢

التاريخ ٢/٨/٧٢

المشفوعات

سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الشيخ المكرم عبد الله بن محمد القرعاوي زاده الله
إيمانا ونصحه لدينه عناية وأحسنها له آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
وصل إلينا كتابكم وفهمنا مضمونه ولا عندنا أي شك في بذلكم الجهد في الدعوة والإرشاد
في الجنوب ونشر العلم في تلك الجهات التي طال ما اعتكرت فيها ظلمات الجهل والضلال واقتحامكم
لباب ونحن إن شاء الله نقوم بما يلزم تدريجيا وهذا هو ديننا ومعتقدنا بحول الله وقوته وأنتم
عندنا معلوم أمركم على ما أنتم عليه من الصلاح لواجب الدعوة وتنشيط المدارس لديكم
[illegible] وتدري أننا لا نظن أشياء بلغتنا عن بعض [illegible] ولا سمعنا
نصيحة بالقول [illegible] ولا أثر لهذا إن شاء الله على مسلككم المستقيم وما أنتم
عليه والذي نوصيكم به تقوى الله تعالى ومزيد الجد في الدعوة والنشاط في التعليم ونحن
مقدرين القول والعمل لما يؤيد الدعوة ويرفع مستوى العلم ويكشف ظلمات الجهل ونحو
لنا بأنه يزيدكم من توفيقه وأن يأخذ بنواصينا ونواصيكم إنه على كل شيء قدير

والسلام

١١٧٤

١٢٥

جواب الشيخ على توجيه الملك سعود

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فسمعاً وطاعة لأمركم الكريم الذي [illegible] بأن توجه المدارس [illegible] ومعونة [illegible]
[illegible] جزاكم الله عن الإسلام والمسلمين أحسن الجزاء، ومعلوم عند جلالتكم أن كل دائرة من الدوائر [illegible] تمشي على نظام محدود [illegible]
[illegible] ميزانيتها ولكن جلالتكم [illegible] غير صفة الدوائر لأني اجتهدت حيث المصلحة العامة التي أرى تنفع المجتمع ولا أتقيد بوضع الموازنة لعدد
معين [illegible] المدارس تزداد كل وقت ومن الصعب علي أني أقتصر بالموازنة لعدد معين وأترك الباقين بل واسيتهم جميعاً بما حصل لي من جلالتكم
رواتب والتأمين التي قدمت موازنة مدارس جيزان [illegible] الثمانية مدارس اختصرت بثلاث ثمانية مدرسة واختصرت موازنتها من سبع
[illegible] مليون وقلت كيف إن هذه المدارس مفتوحة وقد باشروا أعمالهم من مدة طويلة فقيل لي اجتهد كما كنت تجتهد من قبل مع أن
المدارس لم يصرف لها الأرزاق [illegible] من حين فتحت وهي مفتوحة منذ أربعة عشر شهراً
ونعلم أن [illegible] الثانية إذا مشى معي فهو ينظر إلى ثلاث ثمانية مدرسة فقط لأنه يريد يطبق النظام [illegible] وأنا ليس عندي
[illegible] كانت [illegible] على [illegible] تلك الجهات وجلالتكم قد أعطاني على موجب اجتهادي
[illegible] وقد صرح جلالتكم [illegible] عبد الله بن محمد بن إبراهيم [illegible] مدارسي [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] جلالتكم من أن يرسل معي [illegible] بالوقت الحاضر حتى تكمل هذه السنة ويكمل
تنظيم وترتيب المدارس التي فتحتها جميعاً من أقصى حدود [illegible] الجنوبية حتى الليث والقنفذة وتكون إن شاء الله بصورة مرضية لجلالتكم
[illegible] وحينئذ تكون إن شاء الله هذه المدارس مستعدة للنظام والتنظيم وإن شاء الله [illegible] جلالتكم [illegible]
[illegible] علي وعلى مدارسي وفقكم الله وأيدكم بنصره.

محبكم عبد الله القرعاوي [illegible]

١٣٧٩ [illegible]

بيان لبعض مدارس الرجال والنساء عام ١٣٧٤هـ



٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ الفاضل مدير مدارس الجنوب عبد الله المحمد القرعاوي سلمه الله الكريم سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وبعد فأرفع لكم من طيه مجمل جداول مائتين وثمانية وأربعين مدرسة للذكور
وتسعة وعشرين مدرسة نسائية وذلك مما مشى علي بن حسين حكمي وموسى جاسر فيما بين حرض ووادي
جيزان إلى وادي الموسم نرجو الله تعالى أن يوافيكم كتابنا وأنتم في أتم الصحة والعافية والنجاح
والعوائل والإخوان والطلاب جميعا بصحة وكتبناه على عجلة ونرجو أن نفصل لكم فيما بعد
والله يحفظكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتبه ولدكم في ٥/٨/١٣٧٤

[illegible]

حرص الشيخ حافظ بإرسال مساعدات للطلبة

بسم الله الرحمن الرحيم حضرة المكرم المحترم الأخ في الله والمحب محمد
عمر بن أحمد جرادي سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم بعد السؤال
عن صحتكم نحن والحمد لله بصحة يصلكم بصحبة الأخ عبد الله الرشيدي
مائتين ريال تقبضون منها علي بن أحمد وتعطون لمحمد حمد خمسة عشر
ريال كصاحبه الكرش ولعيسى الكريمي عشرين وافهموا وفهموا النحوية
ان الزيادة والنقص لأحد عن أحد إنما مقتضيات نعرفها كثيرة ليست مقصورا
على الحاجة وحدها أو كثرة العمل وحسن التأثير وحده أو على ما يراه بعض
الناس فقد تفهمون أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي أقواما ويترك من هو أحب إليه
وأحسن تأثيرا وأرجح قدما في الإسلام لحكمة بل لحكم متعددة وأنا أحب أن كلما
أزيد باجتهادي أحتسب وأرجو من عقبى الزيادة ولعل العذر عندك أنت
واجب أن يكون اجتهادي كلها بعد تشديد لقول الشيخ ولا يهمنا انتقاد
بعض المحبين فقد تختلف الأنظار والقصد واحد انتهى وباقي بعد من
المائتين اصرفه إلى السبعين الذي عندك وسد به مصاريف السوق ولا يمتنع
من يوصيك في تفقد أحوالهم الضرورية المهمة وكذا لا الوالدة أم محمد عثمان
باقي لها من قيمة الأضحية استغرمها واقبضها. والطلبة لا تغفل عنهم بالنظر
وكذا لدى بين العشاءين تدبيرهم فإن أكثر ما كنا نستفيد بين العشاءين
أما بعد الصبح فإن الأخ أحمد جابر جزاه الله خيرا قد سرني ما أثنى معهم
وينبغي أن لا يفوتك الحضور معهم ومذاكرتهم وكذا لك تحسن حالي واشتياقي
أما الشيخ فقد وصلنا منه خطوط قديمة التاريخ عن خطوطنا ويوصي على الطلبة جدا
جدا ومحمد جابر بحث مسائل [illegible] بالمعارف من هذا الشهر ولا يهمل وانظر

أنت وأحمد جابر من رغب الدخول في المعارف ويكون منتهيا إلى الختمة
وغيره فإنهم عينوا معارف قدرا كثيرة من الطلبة لتعيينهم [illegible] يطلب
ذلك في إلينا أما أنت يا أخ أحمد جابر فإنا نرجو أن تتفق [illegible]
مع تزويجكم جيزان بحول الله بعلنا [illegible]
الآن أقوى من قبل ففيه [illegible]
الشيخ على حال كتابته ونا نتشوق بالمذاكرة ونستفيد [illegible]
ونستفصل ونفيدكم عنه ونطلب [illegible] ولا تحطوا
أنت ومحمد المقارنة والتأليف بين معلمي وتلاميذ المدرستين وحذارا
من التنافر فإني أشوف منهم أمارات يخشى منها على السر كفانا
وإياكم وإياهم الفتن ورزقنا وجميع الإخوان [illegible] والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته أخوكم ومحبكم كتبه
حافظ بن أحمد حكمي ٤ / ١١ / ١٣٧٦

نصيحة الشيخ حافظ لطلابه أهالي بيش

بسم الله الرحمن الرحيم

من حافظ بن أحمد حكمي إلى الإخوان الكرام من إذا غابوا عن الأبصار لم يغيبوا عن البصائر طلبة العلم بمدرسة أم الخشب حفظهم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فنحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو إنا بخير وعافية ونعم من الله متوالية ولا نسأل إلا عن صحتكم جعلكم بأحسن حال ثم إني أوصيكم بتقوى الله عز وجل والنصح لكل مسلم والمعاونة على البر والتقوى والدعوة إلى الله بالرفق واللين والموعظة الحسنة ومجاهدة النفوس في تصحيح النية والجد والاجتهاد في طلب العلم ثم العمل به ثم تعليمه ثم الصبر على الأذى فيه والمودة والمراحمة فيما بينكم وليحب أحدكم لأخيه ما يحب لنفسه ولتكونوا كالبنيان يشد بعضه بعضا، وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر وتقوى الله رأس كل خير وحسن الخلق ذهب بخيري الدنيا والآخرة وابتغوا بأعمالكم وأقوالكم الله والدار الآخرة، رزقنا الله وإياكم العلم النافع والعمل الصالح والحياة الطيبة والمآل الحسن

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٩/٢/[illegible] هـ

أشهد أن هذا خط الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي

[signature]

أحمد بن يحيى النجمي

نصيحة الشيخ حافظ لجماعة أنصار السنة بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الإخوان في الله والمحبين فيه جماعة أنصار السنة بمصر عموماً وخاصة رئيسها وأعضاءها
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فإنا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ونشهده على محبتكم
لدعوتكم إلى التوحيد والسنة، رزقنا الله وإياكم الصلاح والإخلاص في القول والعمل آمين
لأن دعوتكم اليوم في جهتكم أصبحت غريبة أو كالغريبة، وإني أرى لكم أن توجهوا غالب قواكم وجهدكم
لهدم مسألة الطنطاوية يعني ما يقولون له السيد البدوي وأشباهه وتجعلون أشد همكم بالسعي
في القضاء عليها فإنها هي ذات الشوكة في عصركم، فإذا نجحتم فيها فإنكم في غيرها أنجح إن شاء الله، وإن لم
تنجحوا فيها فكأن لم تنجحوا في غيرها وإن كان بعض النجاح حاصل والحمد لله والتوفيق بيد الله، وهنا مسألة أشير
عليكم فيها وهي أنكم تتجنبوا البحوث التي ليست من الدعوة في شيء والتي يقولون لها [illegible] لأنها
تشتت الأذهان وتشوش الأفكار وتضعف القوى وسدها وعدم فتحها أولى بكم وأحسن لكم والله الموفق
سبحانه وتعالى، وإنه لم يبعث على كتابته سوى المحبة في الله ولله، نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد وأن ينصر دينه
ويعلي كلمته، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وكتبه محبكم

الحمد لله هذه صورة من خط الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله

عمر أحمد [illegible] مدخلي

١/٥/١٤١٤هـ

الشاهد

محمد علي [illegible]

موسى بن جابر أحمد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حاضر عندي ابراهيم بن احمد شعبي وهو بحال الصحة المعتبره
شرعاً واقر بانه باع مفادي الارض الزراعيه بجوار قرية
صامطة من المشتري ابنه مبخت يحيى معصوم [illegible] بثمن قدره
تسعمائة ريال بيعاً صحيحاً لا شرط فيه ولا خيار وهو في
طول الارض شرقاً ثلاث مائة وباع وربع وقبلته
احد عشر باع ونصف باع يحده قبلياً البايع ويمانياً ناصر خلوفه
وشرقاً يحيى محسن مذكور وغرباً مورثة الشريف حمود بن محمد [illegible]
تمت الحدود من حضور الشهود حسن بن محمد ابن حيدر حسين
ضابط

كاتبه
ناصر خلوفه طياش ١٣٨٠/٢

نشهد بالله تعالى أن هذه الوثيقة اعلاه بيع ابراهيم بن احمد شعبي هي صورة من قلم
أو خط الشيخ ناصر خلوفه طياش وحسبنا الله ونعم الوكيل ١٤٢٤/٥/٨ م

شهد [illegible]
شهد
موسى بن جابر [illegible] محمد علي شعبي
السهلي

شهد
الشاهد
احمد بن يحيى حكمي ١٤٢٤/٥/٩

أيها القارئ إن هذا خط الشيخ ناصر خلوفة طياش بقلمه وهو محرول اليدين والرجلين ، يوضح لنا أن الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله قد اجتهد في تعليميه حتى بلغ ما ترونه من الخط بأعلى هذه الصفحة .

فهرست الموضوعات

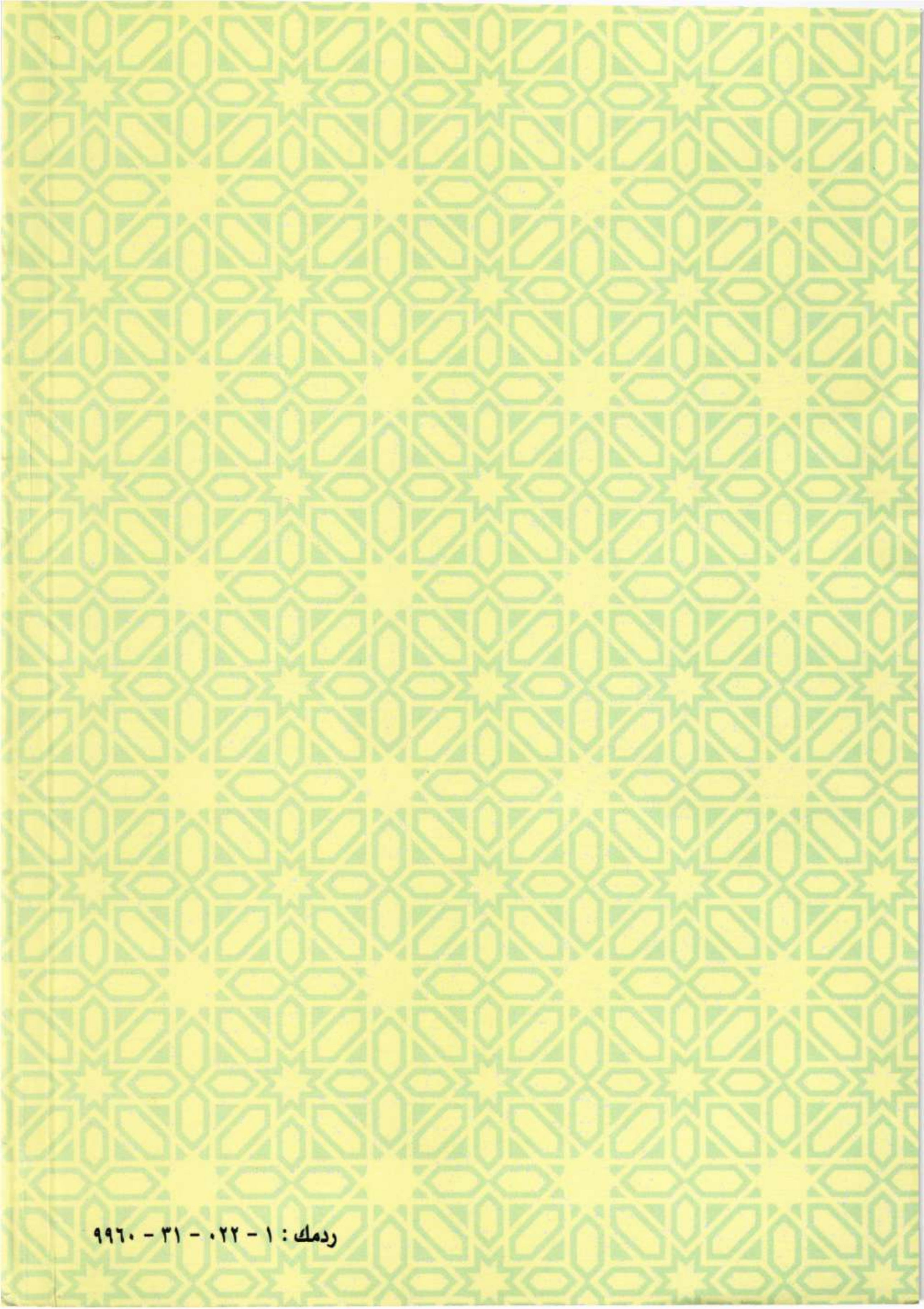
تابع : فهرست الموضوعات

تابع : فهرست الموضوعات

تابع : فهرست الموضوعات

تابع : فهرست الموضوعات

تابع : فهرست الموضوعات


ردمك : ١ - ٠٢٢ - ٣١ - ٩٩٦٠